T.C.
BİNGÖL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELAGATİ BİLİM DALI

KUR'ÂN-I KERÎM'DEKİ "KAZA"(قضى) KELİMESİNİN FİLOLOJİK OLARAK İNCELENMESİ

Hazırlayan

Omar Mustafa Ali

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman

Yrd. Doç. Dr. İbrahim USTA

Bingöl 2017

الجمهورية التركية
جامعة بينكول
معهد العلوم الاجتماعية
قسم اللغة العربية

مادة (ق ض ي) في القرآن الكريم
دراسة لغوية تحليلية

الطالب
عمر مصطفى علي ــ علي

بإشراف
الدكتور إبراهيم اوستا

بينغول2017

فهرس المحتويـات

الموضـــــــوع	الصفحـة
المحتويات	I
Bilimsel Etik Bildirimi	IV
Tez Kabul ve Onay Sayfası Örneği	V
Özet	VI
Abstract	VII
ملخص البحث	VIII
التعهد	IX
توصية المشرف	X
المختصرات	XI
المقدمة	1
التمهيد	5
مفهوم المستويات اللغوية	5
المستويات اللغوية	6
الفصل الاول / المستوى الصرفي	8 - 54
المبحث الأول :	9
المطلبُ الأول : أصل وتصريف قضى	9
أبنية الفعل الثلاثي	14
أصل لفظة "قضى"	16
أقسام لفظة (قضى)	18
المطلب الثاني: لفظة قضى وردتْ فعلاً ماضياً	19
المطلب الثالث: لفظة قضى وردتْ فعلاً مضارعاً	24
المطلب الرابع: لفظة قضى وردتْ فعلاً أمراً	27
المبحث الثاني: لفظة قضى مبنية للمعلوم أو المجهول	32
المطلب الاول / الفعل الماضي المبني للمعلوم	32
الفعل المضارع المبني للمعلوم	36

المطلب الثاني:/المبني المجهول	38
الفعل الماضي المبني للمجهول	39
الفعل المضارع المبني للمجهول	43
المبحث الثالث: المشتقات	46
مفهوم الاشتقاق	46
المطلب الأول: اسم الفاعل	47
المطلب الثاني: أسم المفعول	51
الفصل الثاني: المستوى التركيبي (النحوي)	55 – 90
توطئة	56
المبحث الأول : المطلب الأول: تركيب الشرط	58
المطلب الثاني : تركيب النعتْ	61
المطلب الثالث : تركيب العطف	64
المطلب الرابع: تركيب التعليل	67
المطلب الخامس: تركيب الإضافة	69
المطلب السادس: تركيب الاستئناف	73
المطلب السابع : تركيب الموصولية	76
المطلب الثامن : تركيب الخبرية	79
المطلب التاسع :تركيب جواب النداء	81
المطلب العاشر: تركيب الابتداء	83
المبحث الثاني: تقسيم قضى من حيث الفعلية والإسمية	85
توطئة	85
المطلب الأول: قضى جملة اسمية	86
المطلب الثاني: قضى جملة فعلية	88
الفصل الثالث: المستوى الدلالي	91- 110
توطئة لمفهوم الدلالة	92
المبحث الأول: دلالة جذر قضي الأصلية والضمنية	93
المطلب الأول: دلالات جذر قضي الأصلية	93
المطلب الثاني: المعاني الضمنية للجذر قضي	98

المبحث الثاني: اختلاف آراء المفسرين واللغويين حول دلالات قضي	102
المطلب الأول: الاختلاف بين اللغويين والمفسرين	102
المطلب الثاني: الاختلاف بين المفسرين حول دلالة قضي	106
الخاتمة	111
فهرست المراجع والمصادر	113
السيرة الذاتية	125

BİLİMSEL ETİK BİLDİRİMİ

Yüksek Lisans tezi olarak hazırladığım "**Kur'ân-ı Kerîm'deki "Kaza"(قضى) Kelimesinin Filolojik Olarak İncelenmesi**" adlı çalışmanın öneri aşamasından sonuçlanmasına kadar geçen süreçte bilimsel etiğe ve akademik kurallara özenle uyduğumu, tez içindeki tüm bilgileri bilimsel ahlak ve gelenek çerçevesinde elde ettiğimi, tez yazım kurallarına uygun olarak hazırladığım bu çalışmamda doğrudan veya dolaylı olarak yaptığım her alıntıya kaynak gösterdiğimi ve yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu beyan ederim.

27.01.2017

Omar Mustafa Ali

ÖNSOZ

مقدمة البحث

عنوان البحث (قضى في القرآن الكريم دراسة لغوية تحليلية) ويتكون من ثلاث فصول هي المستوى الصرفي ويتضمن تعريف التصريف ، و أصل لفظة قضى ، و أقسامها وما وردت من هذه اللفظة بصيغة الفعل الماضي والمضارع والامر، وأيضاً ما جاءتْ من هذه اللفظة بصيغة المبني للمعلوم والمبني للمجهول . ويحتوي المبحث الاخير من الفصل الاول ما وردتْ من هذه اللفظة مشتقةً كاسم الفاعل و اسم المفعول .

والفصل الثاني يتضمن المستوى التركيبي (النحوي) وفي المبحث الاول منه عشر مطالب كالآتي: تركيب الشرط والنعت والعطف و التعليل و الاضافة و الاستئناف و والموصولية و الخبرية و جواب النداء و الابتداء . وأما المبحث الثاني وفيه الجملة الاسمية والفعلية .

والفصل الثالث والاخيروهو المستوى الدلالي ، و تضمنَ في المبحث الاول دلالات جذر قضي الاصلية والضمنية ، ويتطرق أيضاً الى اختلاف القائم بين اللغويين والمفسرين من جهة ، وبين المفسرين أنفسهم من جهة أخرى . وفي نهاية البحث يأتي الخاتمة وقائمة المصادر والسيرة الذاتية.

ÖZET

Kuran-ı Kerim'de (Kaza) Dil anlizi üzerine bir çalışma adlı bu çalışma Giriş. Önsöz ve üç bölümden oluşmaktadır. Giriş; Tez başlığı, tezin önemi, konunun seçim nedeni, amacı ve konunun önemini kapsar, daha önce bu alanda yapılan bir çalışmadan istifade edilmiştir, metodlar izlenmiş ve çalışma esnasında öne çıkan en büyük sorunlara değinmiştir ve bunlar önsözde bahsedilmiştir arap dili alanında çalışılmıştır. Önsöz dilbilim açısından tanımı yapılmış, uzman ve öncülerin görüşlerine yer verilmiştir, dilin düzeyleri sıralanmıştır, birinci bölümde birinci kısımda dört başlık bulunmaktadır, burada (Kaza) lafzı üzerinde durulmuş Anlamı, inşası, Mazi (Geçen zaman) ve Müzari (Mevcut) zaman açısından irdelenmiştir, ikinci kısımda Malum ve meçhul açısından (Kaza) incelenmiştir. İkinci bölümde, ilk önce Mürekkeb cümle açısından (Kaza) lafzı irdelenmiş ve türleri açıklanmıştır, birleştirme şartı, Atıf, Ta'lîl, ekleme, istinaf, iletkenlik, haber, nida cevabı ve başlangıç takı açıklanmıştır. İkinci bölümde da (Kaza) ismi ve fiili cümlesi açısından incelenmiştir. Üçüncü ve son bölümde (Kaza) kök işareti ve manası üzerinde tefsierler orijinal zimnide inceleme yapılmıştır, tezin sonunda (Kaza) işareti (Delalet) karşılaştırılması dilbilim ve müfessir arasında bir yerde, başka bir yerde ise müfessirler arası bir karşılaştırma yapılmıştır.

Anahtar Kelimeler: Kur'an-ı Kerim, Kaza Kafzı, Kaza Anlamı, Tefsir

Abstract

The topic of this studying is: In the Holy Quran the word "QADA". It is linguistic analytic study. The letter consists of: introduction, preface, three chapters and conclusion. The introduction includes: Topic, The importance of the research, the reason behind choosing the subject, its aims, the importance of the subject and the benefit from one of the previous studies in this scope. I indicated to the followed curriculum in the research. Also I pointed out the most prominent difficulties that I faced during the research. I mentioned out the preface and what it contains in the field of linguistic. During the preface, linguistic can be known, the point of view of the ancient and the modernists, and mention to the linguistic levels. For the first chapter is consisting of two subjects: First subject includes four orders. Throughout the first subject I construct the utter " QADA" in terms of its construction and meaning. In terms of time, I divided the utter "QADA" to past, present and order. Second subject the utter "QADA" constructed from Active and Passive. Second chapter also consists of two subjects: the first subject includes the utter "QADA" according to its comings in the compound sentences. I allocated a subject for each type. For instance: conditional compound, epithet, sympathy, explanation, addition, appeal, connected, predicate, answering the call, and getting started installation. At the same time, the second subject includes the word "QADA" as a nominal and actual sentence. Finally, in the third chapter. I focused on the meaning and the root signs for "QADA" which is origin the language and implicit in the explanation. At the end of the letter, I referred to the existing dispute between the linguists and commentators from one side. From other side between the commentators themselves with concern the word "QADA". The letter appended with a conclusion includes the best result of the research.

Key Words: the Holy Quran, the utter QADA, the meaning of QADA, judgment, and interpretation.

ملخص البحث

هذه الدِراسة بعنوان: (مادة (ق ض ى) في القرآن، دراسة لغوية تحليلية) تتكون الرسالة من مقدمة، و تمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.

المقدمة: تتضمن العنوانَ و أهميةَ البحث، وسببُ اختيار الموضوع وأهدافه وأهمية الموضوع، والاستفادة من احدى الدراسات السابقة في هذا المجال. واشرتُ إلى المنهج المتبع في البحث وذكرتُ فيه أيضاً أبرز الصعوبات التي واجهتني من خلال البحث. وذكرتُ فيه التمهيد وما يحتويه في مجال علم اللغة.

فالتمهيد يُعَرَفُ من خلاله علم اللغة، ونظرةُ القدماء والمحدثين له، وفيها ذكرٌ لمستويات اللغة. و أما الفصل الأول فيتكون من ثلاث مباحث يتضمنُ المبحث الاول، أربعة مطالب، فبَيِنْتُ من خلالها لفظة " قضى " من حيث أصل و تصريف هذه اللفظة وفي المطالب الاخرى فبينتُ " قضى" من حيث الزمن إلى ماض ومضارع وأمر، وأما المبحث الثاني فيأتي فيه " قضى "مبنياً للمعلوم والمجهول.

ويتضمن الفصل الثاني. مبحثين، ضم الأول لفظة " قضى " من حيث ورودها في جُمَلٍ مركبة، وخَصَصتُ كل مبحث لنوعٍ منها. فمنه تركيب الشرط، والنعت، والعطف، والتعليل، والإضافة، و الاستئناف، والموصولية، والخبر، وجواب النداء، واخيراً تركيب الابتداء.

في حين ضم المبحثُ الثاني ما ورود " قضى " جملة، سواء كانت اسمية أو فعلية.

وأما في الفصل الثالث والأخير فركزتُ فيه على معاني ودلالات جذر" قضي " أصلية في اللغة والضمنية في التفاسير. وفي نهاية الرسالة أشرتُ إلى الخلاف القائم في دلالة " قضى " بين اللغويين والمفسرين من جهة، وبين المفسرين أنفسهم من جهة أُخرى.

وذُيلتْ الرسالة بخاتمة تضمنتْ أهم نتائج البحث. و أُلحِقتُ الرسالة أيضاً بقائمة (المصادر المراجع).

الكلمات المفتاحية هي: القرآن الكريم، لفظة قضى، معنى قضى، القضاء، التفسير.

المختصرات (Kısaltmalar)

يشار للمصادر و المراجع في الهوامش حسب النمط الاتي :

1- شهرة المؤلف أو الكنية: الاسم الكامل، عنوان الكتاب،(الطبعة)، التحقيق إنْ وجد ، دار النشر، مكان النشر، السنة، رقم الجزء(إن كان المصدر يتضمن عدة أجزاء)،الصفحة.
2- كل تاريخ مجاور لاسم علم، فإنه يعني تاريخ وفاته، ويرمز للتاريخ ، بحرف (ت) .
3- ج : جزء
4- ط : طبعة
5- هـ : هجري
6- م : ميلادي
7- ص: صفحة
9- د.ط : دون طبع
10- د.ت : دون تاريخ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، و بعد: فإنَّ للغة العربية شأناً عظيماً في الدين والدنيا، لأنها وسيلةُ الفهمِ ونيلِ المعرفة، وهو الطريق الأوحدُ لتدبر القرآن، وفهمُ شريعةِ الله سبحانهُ وتعالى، حيثُ أَنها لغةُ القرآن الكريم، فقد نزل هذا الكتابُ المقدس على النبي العربي بلسانٍ عربي مبين، كان هذا الكتابُ المعجزُ وما زالَ معيناً لا ينضبُ، ينهلُ منهُ الدارسونَ والباحثونَ في شتى مجالات العلومِ.

وبعدَ أَنْ التَحَقتُ بالدراسات العليا، وفكري مشغولٌ باختيارِ موضوعٍ، له صلةٌ بكتابِ اللهِ سبحانه وتعالى، ففكرتُ ملياً ثم اهتديتُ إلى دراسة كلمة، لم يسبق لأحدٍ دراستها وهي جذر (قضي) في القرآن الكريم، فأردتُ تناولها صرفياً و نحوياً و دلالياً. ثمَ عرضتُ الموضوع على الدكتور(ابراهيم أُوستا)، المشرفُ على بحثي، فأعجبه العنوان، وتمَ تسجيل موضوع بحثي تحتَ عنوان: (مادة (ق ض ى) في القرآن الكريم دراسة لغوية تحليلية)

وقد دعاني إلى اختيار هذا الموضوع كثرة الاختلافِ بين المفسرين أنفسهم من جهة، واللغويين، من جهة اخرى، تارة حول المعاني الكثيرة التي تحتملها جذر(قضي) وتارة اخرى الدلالات المتعلقة بكتاب الله لتلك الآيات التي وردتْ (قضى) فيها.

اضافة إلى أَنَّ هذه اللفظة وردتْ بكثرة في كتابِ الله، واحتملتْ معانٍ عديدة بحسب السياق الذي وردتْ فيه، فأَردتُ أنْ أَقومَ بجهدٍ في كتاب الله، كي يكون سنداً لي في الآخرة، وزيادةً في ميزان حسناتي. وتكمنُ أَهميةُ هذه الدراسة كونها دراسةً مستفيضةً للفظةٍ ذاتُ دلالاتٍ متنوعة. تعددتْ حولها آراءُ المفسرين، وفي بعض الأحيان تباينتِ هذه الآراءُ بين المفسرين واللغويين.

وفي هذه الدراسة اضافة نوعيةٌ لإعطاء الفاظ القرآن الكريم معانٍ جديدةً، لم يسبق لأَحدٍ التطرق اليها إلا متناثرةً في بطون الكتب والتفاسير المختلفة. فقمتُ بجمع وترتيب هذه المعاني بين دفتي هذا البحث، لأَن من الصعب جداً على القارئ أَنْ يراجع هذا الكمُ الهائل من كتب اللغة والتفاسير. راجياً أنْ تكون هذه الدراسة، زيادة في ثراء المكتبة الإسلامية، وموضع إفادة للدارسين والباحثين في اللغة، على حدٍ سواء.

وبحثتُ كثيراً عن دراسة تناولتْ لفظة (قضى)، و لم أَعثر على دراسةٍ مماثلة أو قريبة من رسالتي، إلا أَنني استفدتُ من منهجية بعض الرسائل التي تناولتْ الفاظاً في القرآن الكريم. كرسالة (وفى في القرآن الكريم دراسة لغوية) للباحثة (فاطمة سعد جخدم) كلية (الآداب) جامعة (بغداد).

وقد اقتضتْ طبيعة البحث اعتماد المنهج القائم على الاحصاء والوصف و التحليل، في تناول آيات القرآن الكريم، وبناءً عليه فالبحثُ يبدأ بمقدمة وتمهيد ثم يليهما ثلاثة فصول، وفي النهاية ذُيِل البحث بخاتمةٍ ذكرتُ فيها أبرز نتائج البحث.

أَما المقدمة: فقد اشتملت على أهمية البحث وسبب اختيار الموضوع، والخطة التي قام البحث عليه، تحدثتُ فيها عن أهم الصعوبات، اضافة إلى ذكر بعض الدراسات في هذا المضمار.

وأما التمهيد: ففيه كما جرتْ العادة، تعريف وتوضيح لعلم اللغة باختصار، بالإضافة إلى نظرة القدماء والمحدثين حول المستويات اللغوية التي تدرس من خلال علم اللغة.

وأَما الفصل الاول فخصصتُ لتناول المستوى الصرفي وقسمناه إلى مبحثين ضم المبحث الأول أربعة مطالب هي الأول: يضم لفظة " قضى " من حيث تصريفها و أصلها وفيه التصريف لغة واصطلاحاً. المطلب الثاني: ذكرتُ ما وردتْ من هذه لفظة بصيغة الفعل الماضي. و الثالث: ما وردتْ منها بصيغة الفعل المضارع. والرابع ما وردتْ منها بصيغةُ الأمر. في حين ضم المبحثُ الثاني مطلبين، المطلبُ الأول: المبني للمعلوم. والثاني المبني للمجهول. وأما المبحث الثالث: فضم مبحثين وهما اسم فاعل، واسمُ مفعول.

وأما الفصل الثاني: فخصصناه للمستوى التركيبي" النحوي" وقسمناه إلى مبحثين، فضم المبحث الأول عشرةُ مطالب و فيها جملةٌ "قضى " ضمن احدى التراكيب الآتية، كتركيب الشرط والنعت والعطف و التعليل والإضافة و الاستئناف و الموصولية و الخبرية و جواب النداء و الابتداء، وكل تركيب من هذه التراكيب جعلناه مطلباً خاصاً. وضم المبحث الثاني مطلبين، أولهما: الجملة الاسمية، والآخر فضم الجملة الفعلية.

والفصل الثالث ضم المستوى الدلالي، فقسمناه إلى مبحثين أيضاً ، فضم المبحث الأول مطلبين فتناولتُ في الأول: منهما ، دلالات جذر قضي الأصلية والضمنية ، وفي الثاني: المعاني الضمنية للجذر قضي. وأما المبحث الثاني ففيه مطلبين ايضاً أما المطلب الأول: فوضحنا فيه الاختلاف بين اللغويين والمفسرين وأما المطلبُ الآخر خصصناه للاختلاف بين المفسرين انفسهم.

ومن أَبرز الصعوبات التي واجهتني، هي تلك الاختلافات الكثير والمتشعبة بين أرباب اللغة، حول هذه الكلمة. اضافة إلى المعاني المختلفة والمتنوعة المنتشرة في كتب التفسير و المعاني الكثيرة التي تتضمنها تلك اللفظة في الآيات والسور اضافة إلى ذلك كثير من المفسرين توجهوا إلى الترجمة النصية للآية، ولم يتطرق إلى معنى لفظة (قضى) بذاتها، وهذا كله تطلبُ جهداً كثيراً و وقتاً طويلاً و سهراً مع الكتب. خاصة وأَنَ الدراسةَ تجمع بين اللغة والدلالة.

وأُقِرُّ- معترفاً- بأنَّ ما وقعَ في هذه الرسالة من صوابٍ فهو من هَدْيِ الله وتوفيقه ورعايته، وهو صاحب الفَضْلِ العظيم، وأنَّ ما وَرَدَ فيها من هفوة أو تقصيرٍ فَمَرَدُّهُ إلي نفسي الضعيفة، إذْ لا أدَّعي

أنّي أحَطْتُ بكلِّ جوانبِ الموضوعِ وأحكامه، فلم يَفُتني منها شيءٌ، كما لا أدعى أنه كامل، فالكمالُ لله وحدَهُ. وحسبي أنّي سَعَيْتُ واجتهدْتُ، ولكل مجتهد نصيب، والحمدُ للهِ أوَّلاً وآخراً.

وقد تنَوَّعتْ مصادر الدراسة ومراجعها، إذ شَمَلَتْ أشهرَ كتب النحو والتفسير ومعاني القرآن وإعرابه، فضلاً عن المعاجم اللغوية، نذكر في هذا المقام أبرز تلك المصادر والمراجع، من كتب النحو العربي: كتاب: "الكتاب" لـ"سيبويه" (ت: 180هـ)، وكتاب الخصائص لـ"ابن جني": (ت: 392هـ) وكتاب: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لـ"ابن هشام (ت: 761هـ)، ومن كتب التفاسير، تفسير: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لـ"الزمخشري"(ت: 538هـ) و تفسير: مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، لـ"الرازي" (ت: 606هـ). وتفسير (البحر المحيط) لـ"أبي حيان الأندلسي " (ت: 745هـ)،إضافة إلى مجموعة من كتب اللغة من أهمها: كتاب العين، لـ" الفراهيدي" (ت: 175)، وكتاب: الوجوه والنظائر لـ"أبو هلال العسكري" (ت: نحو395هـ).

أهداف البحث

هذه الدراسة لها أهداف عظيمةٌ وغايات نبيلة ما دام ميدانُ البحث هو معاني القرآن الكريم، فتتجلى فوائده في ما يتناوله من موضوع ذا أهمية كبيرة من الناحية اللغوية أولاً ومن الناحية الدلالية ثانياً، خصوصاً أنَ ميدان تطبيقه هو كتاب الله المعجز، هذا الكتاب الذي حظي بعناية كبيرة لم يحظ به كتاب آخر حيث كتبتْ حوله آلافُ الدراسات والمؤلفات، وهذه الدراسة التي بين أيدينا والتي تعنى بالجانب الصرفي والنحوي والدلالي لكلمة من كلمات كتاب الله "، فهذه الدراسة يؤدي إلى بيان معاني القرآن الكريم بشكل سهل وبسيط، وبه يستطيع السائل أن يحصل على مراده فيما يتعلق بـ " قضى " في القرآن الكريم من احصاء و تحليل اعراب. فهذا عمل لم يقم به احدٌ بهذا الشكل، فبيان معاني القرآن الكريم من شأنه أنْ يعود بالخير والنفع إلى كل مؤمن يحمل هم دينه. لأن هذه الدراسة تبين لفظة " قضى " في جانبين اللغوي والدلالي. والدراسة تبين معاني المتعددة التي يحملها هذه لفظة، أي " قضى " حسب سياقها.

فبيان معاني هذه اللفظة للدارس والباحث بشكل يسهل الاطلاع عليه فهذا ثمرة البحث بحد ذاته على الواقع العملي والتطبيقي.

و المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج القائم على الإحصاء و الوصف و التحليل في تناول الآيات القرآنية التي وردتْ فيها هذه اللفظة. وهذه الدراسة أيضاً وإنْ وجدتْ مثيلاتها في المكتبة الإسلامية، إلا أنَّ طريقة عرضها جديدة ومختلفة، عن الدراسات السابقة. فلهذا اعتمدتُ كتب اللغوية والمعاجم بالإضافة إلى التفاسير المختلفة التي لها الأثر الأكبر في دراسات القرآن الكريم.

منهج البحث

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج القائم على الإحصاء والوصف والتحليل في تناول آيات القرآن الكريم. باعتبار الأنسب للدراسات النحوية والدلالية، فاللغة والدلالة علمان يكتملُ كل منهما الآخر، ولذا يجب ألّا ننسى المنهج التحليلي، والأخذ به لأن الدراسة مقسمةٌ على قسمين.

فالقسمُ الأول منهما لغوي تعنى بمعان كلمة من كلمات القرآن الكريم وهي لفظة " قضى"، وهذه اللفظة لها معانٍ متعددة سواء كانتْ عند اللغويين، أو عند المفسرين.

فالجانب اللغوي: تناول لفظة قضى من حيث اشتقاقها و أصلها و كتابتها و آراء اللغويين في معناها. وأما الجانب الدلالي: فتتناول لفظة " قضى " في الآيات القرآنية و المعاني التي تحتملها تلك اللفظة. و بما أن الدراسة استقرائية كان لزاماً اعتماد المنهج الاستقرائي، لإحصاء هذه " اللفظة " ومواضعها في القرآن الكريم.

الباحث

عمر مصطفى علي - علي

الخميس/30/ربيع الاول / 1438- 29/ كانون الاول/ 2016م

التمهيد:

مفهوم المستويات اللغوية :

يجب أَنْ نَعرِفَ اولاً ماهي اللغة؟ وما هو علم اللغة؟ وبعد ذلك ماهي مستويات اللغة ؟ أما اللغة: بأَنها قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسقٌ يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما. [1]

وأما علم اللغة: فهو العلم الذي يبحث في اللغة، ويتخذها موضوعاً له، فيدرسُها من النَواحي الوصفية، والتاريخية والمقارنة، ويَدرسُ وظائف وأَساليب اللغة. وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة. [2]

وقال صاحب كتاب (كشفُ الظنون)[3]: بأنه علم باحِثٌ عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية، التي وضعتْ تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي، وعما حصل من تركيب كل جوهر وهيئته، من حيث الوضع والدلالة على المعاني الجزئية، وغاية الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية، وإيضاح المعاني بالبيانات الفصيحة[4]. أو بانه دراسة اللغة على نحوٍ علمِي[5].

واليك نظرة القدماء والمحدثين حول المستويات اللغوية التي تُدرَس من خلال علم اللغة، كان يطلق عليها قديماً، الدراسات اللغوية، وهو ذلك النشاط اللغوي الذي يستهدف معرفة صحيح الكلام وجيده كتابةً ونطقاً، ووضع قواعد تميز صحيح الكلام من خطئه، وجيده من رديئه، قواعد متعلقة بهجاء اللغة (نحوها) و(مفرداتها) و(بلاغتها) وما أشبه ذلك.

---

[1] - المعتوق: أحمد محمد، *الحصيلة اللغوية*، عدد 212، عالم المعرفة (1996م)- كويت، ص 29.

[2] - رمضان عبدالتواب: *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*، ط3،مكتبة الخانجي - بالقاهرة (1417هـ ــ 1997)، ج1، ص7.

[3]- مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، المعروف بالحاج خليفة. تركي الأصل، مستعرب. ولد في القسطنطينية سنة 1017 هـ . تولى أعمالا كتابية في الجيش العثماني، ومن كتبه (كشف الظنون) و (تحفة الكبار في أسفار البحار) و (تقويم التواريخ) و (ميزان الحق) وغيرها توفي في استانة سنة 1067م ؛ الزِركْلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، (ت:1396هـ)، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين ـــ بيروت (2002م)، ج7 ، 236 – 237.

[4]- القنَّوجي: أبو الطيب محمد صديق خان (ت:1307 هـ)، *البلغة في أصول اللغة*، تحقيق: سهاد حمدان احمد السامرائي، رسالة جامعية- جامعة تكريت، (د. ت)، ص66.

[5] - الحجازي: محمود فهمي، *علم اللغة العربية*، دار غريب للطباعة – القاهرة (د. ت)، ج1، ص31.

وعلم اللغة بالمعنى الحديث هو دراسة اللغة ذاتها، والكشف عن خواصها ومميزاتها في صورة قواعد ونظم عامة، ويقدم للمشتغلين بتدريس اللغات توجيهات وارشادات تُيَسر عليهم عملهم، ويقدم لهم أصولاً اليةً من النظرة الفلسفية والافتراضات الذهنية والتأويلات [6].

المستويات اللغوية:

وفيما يلي عدة علوم يطلق عليه مجتمعةً بالمستويات اللغوية:

1- المستوى الصوتي (علم الاصوات - phonology): وهي دراسة الأَصوات التي تتألف منها اللغة، وتقسم الأصوات الانسانية إلى مجموعات، وتظهر في كل مجموعة منها خصائص معينة، ودراسة المقاطع الصوتية، والنبر والتنغيم في الكلام، والبحث عن القوانين الصوتية، التي تكمن وراء ابدال الاصوات وتغيرها[7]. ولكن بعض اللغويين يطلقونه ويريدون به دراسة التغيرات والتحولات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها "ولكن هذه الدراسة للتغيرات التاريخية في الأصوات يمكن أن يطلق عليها كذلك اسم علم الأصوات التاريخي [8].

2 - المستوى الصرفي(علم الصرف -Morphology):هو علم الذي يعالج من خلاله بنيات الكلمات و أنواعها وتصريفاتها و اشتقاقاتها [9].

3 - المستوى النَحوي (علم النحو Syntax): وتُدرس فيه تأليف وتركيب الجمل وطُرق تكوينها وخصائصها الدلالية والجمالية، بمعنى أنه يبحث في بناء الجملة سواء أكانت فعلية أو أسمية أو شبة جملة[10]. واللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه، وأما النحوي فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوي ويقيس عليه ؛ أو هو دراسة نظام الجملة من حيث ترتيب اجزائها، وأثر كل جزء منها في الآخر، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض، وطريقة ربطها. [11]

4 - المستوى الدلالي (علم الدلالة Semanties): أو دراسة المعنى، [12] وذلك يشتغل بتحليل المعاني المباشرة وغير المباشرة والصورة المتصلة بالأنظمة الخارجية عن حدود اللغة والتي ترتبط بعلوم النفس والاجتماع وتمارس وظيفتها على درجات في الأدب والشعر[13]. أو هي دراسة

---

[6] - ابو سكين: ابراهيم محمد، *دراسات لغوية في امهات كتب اللغة*،(د. ن)، (د. ت): ج1،ص4-5.

[7] - عبد التواب: *مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*، (د. ن) (د. ت): ص10.

[8] - عمر: أحمد مختار، أسس علم اللغة، ط 8، عالم الكتب – القاهرة ، (1419هـ - 1998م): ج 1 ص 46.

[9] - المعتوق: *الحصيلة اللغوية*: ص 29.

[10] - عبد التواب: *مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*، ج 1، ص10.

[11] - المصدر السابق ج1، ص 42.

[12] -السعران: محمود، *علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط 2*، دار الفكر العربي، القاهرة،(1997م)، ج1، ص213.

[13] - المصاورة: ثامر *ابراهيم محمد*، المنهج البنيوي دراسة نظرية،(د. ن)، (د. ت)، ص142.

دلالة الألفاظ، أو معاني المفردات، والعلاقة بين هذه الدلالات والمعاني المختلفة، والحقيقي منها والمجازي، والتطور الدلالي وعوامله ونتائجه، ونشوء الترادف والاشتراك اللفظي والأضداد وغير ذلك. وكذلك هي دراسة حياة الكلمة، عبر العصور اللغوية المختلفة، وما ينتابها التغير في الصوت والدلالة[14]ويمكن القول ان المستوى الدلالي حصيلة مضمون الوحدات اللغوية، المكونة للنص[15].

وهذه أهم المستويات اللغوية، وهناك ثلاث مستويات أخرى هي:

1 - المستوى المُعجمي: وتُدرس فيه الكلمات لمعرفة خصائصها الحسية والتجريدية والحيوية والمستوى الأسلوبي لها، بمعنى أنه يبحث في دلالة الكلمات اللغوية.

2 - مستوى القول: وذلك لتحليل تراكيب الجمل الكبرى؛ لمعرفة خصائصها الأساسية والثانوية.

3 - المستوى الرمزي: وتقوم فيه المستويات السابقة بدور الدال الجديد الذي ينتج مدلولاً أدبيًا جديدًا يقود بدوره إلى المعنى الثاني أو ما يُسمى باللغة (داخل اللغة) [16]

وهذه المستويات كلها تتصل باللغة، والذي يهمنا في هذا البحث ـ بحث قضى في القرآن الكريم ـ هو كل من المستوى الصرفي والنحوي والدلالي.

---

[14] - عبد التواب: *مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*، ج 1، ص10.

[15]- علوش: سعيد، *معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة*،ط1، دار الكتاب اللبناني– بيروت، وسوشبريس - دار البيضاء – مغرب، (1405هـ – 1985م)، ص 93.

[16] - المصاورة: *المنهج البنيوي*، ج1، ص42.

الفصل الاول

المستوى الصرفي

المبحث الأول

ويتضمن أربعة مطالب

المطلبُ الأول: لفظة " قضى " تصريفها وأصلها

التصريف:

لغة: التغيير[17]والتحويل والتبديل[18]، أو التقليب من حالة إلى حالة. وعرفها الثمانيني[19] في كتابه (شرح التصريف): بأنه الذهاب والمجيء والحركة والسكون، ومنه قوله تعالى:﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ﴾[البقرة: 164] إنما هو تدبيرها والتصرُف[20] ومنه قوله تعالى:﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾ [الانعام 46

اصطلاحاً: فهو علم يبحث في بنية الكلمة من حيث بناؤها ووزنها وما يطرأ على تركيبها من تغير،[21] ولا يشمل التصريف من الاسماء والافعال ما كان على حرف واحد أو حرفين ، إلا أن يكون ثلاثيا في الأصل وقد غير بالحذف، فإن ذلك لا يخرجه عن قبول التصريف.

---

[17] - الغلاييني: مصطفى بن محمد سليم (ت: 1364هـ) *جامع الدروس العربية*، ط 28 مكتبة العصرية– صيدا - بيروت، 1414 هـ - 1993 م، ج، ص 207. ؛ الإستراباذِي: السيِّد ركن الدِين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن شرف الدِين شاه علي الشافعي،(ت 715هـ)، شرح شافية ابن الحاجب ط1، تحقيق: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة،(1425 هـ=2004م) ص7.

[18]- ابن مالك: محمد بن عبدالله، أبو عبدالله جمال الدين الطائي، (ت: 672هـ) *ايجاز التعريف في علم التصريف*،ط1، تحقيق: محمد مهدي عبد الحي عمار سالم، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية - المدينة المنورة، (1422هـ - 2002 م)، ج1/ص58.

[19]- أبو القاسم عمر بن ثابت، عالم بالعربية، ضرير من سكان بغداد. نسبته إلى (الثمانين) من قرى جزيرة ابن عمر. (442 هـ - 1051م) له (شرح اللمع لابن جني) و (المقيد) في النحو و (شرح التصريف الملوكي). ينظر: الزِّرِكْليّ: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، (ت:1396هـ)، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين ــ بيروت (2002م) 43/5.

[20] - الثمانيني: أبو القاسم عمر بن ثابت (ت: 442هـ)*شرح التصريف*، ط1، تحقيق: إبراهيم بن سليمان النعيمي، مكتبة الرشد (1419هـ-1999م)، ج1، ص210.

[21] - العنزي: الجديع، *المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف*، ط 3، مؤسسة الريان للطباعة والنشر– بيروت (1428هـ - 2007 م) ص12. ؛ ينظر: السيوْطِي: أبو الفضل جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*: تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، (د. ت)، ج3، ص447. ؛ لمناوي: محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1،عالم الكتب، عبد الخالق ثروت-القاهرة (1410هـ -1990م)، ج 1، ص 179.

وقد فهم من ذلك أمران؛ أحدهما: أن الاسم المتمكن والفعل لا ينقصان في أصل الوضع عن ثلاثة أحرف؛ لأنهما يقبلان التصريف، وما يقبل التصريف لا يكون في أصل الوضع على حرف واحد، ولا على حرفين. والآخر: أن الاسم والفعل قد ينقصان عن الثلاثة بالحذف، أما الاسم فإنه قد يرد على حرفين، بحذف لامه نحو يد، أو عينه نحو سه أو فائه نحو عدة، وقد يرد على حرف واحد نحو "م الله" عند من يجعله محذوفا من "ايمن الله" وكقول بعض العرب: شربت ما، وهذا قليل، وأما الفعل فإنه قد يرد على حرفين نحو قل وبع وسل، وقد يرد على حرف واحد نحو "ع كلامي، وق نفسك" وذلك فيما أعلت فاؤه ولامه، فيحذفان في الأمر[22].

أي هو ان تُصرف الكلمة المفردة، فتتولَد منها الألفاظ المختلفة، ومعانٍ متفاوِتة [23]. وعرف التصريف في الكافية بقوله: تغيير بنية الكلمة لمعنى قصداً. [24]

وأيضاً المستوى الصرفي Morphology (البنية): هو علم يبحث فيها عن القواعد المتصلة بالصيغ، واشتقاق الكلمات وتصريفها، وتغيير أبنية الألفاظ، للدلالة على المعاني المختلفة[25]كتحويل الكلمة لغرض التصغير، أو التكسير، أو التثنية أو الجمع، وأخذ المشتقات من المصدر، وبناء الفعل للمجهول، أو هو تغير الكلمة عن اصل وضعها لغرض آخر غير اختلاف المعاني، كالحذف، والزيادة، والإبدال، والقلب، والإدغام [26]،ويعتمد الجانب الصرفي على عدة ركائز أساسية هي:

1 - مجموعة من المعاني الصرفية التي يرجع بعضها إلى التقسيم كالاسمية والفعلية والحرفية، ويرجع بعضها الاخر إلى التصريف كالإفراد وفروعه، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير،

---

[22] - أبو محمد: بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ (ت : 749هـ)، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، ط 1،وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي – القاهرة ،(1428هـ - 2008م)، ج3 ، ص 1509 – 1510.

[23] - الجرجاني: ابو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن (ت:471هـ)، *المفتاح في الصرف، ط 1، تحقيق: علي توفيق الحَمَد*، كلية الآداب، جامعة اليرموك – أربد – عمان، مؤسسة الرسالة – بيروت (1407هـ - 1987 م)، ج1، ص26.

[24] - المرادي: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله، (ت: 749 هـ)، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك*، ط 1، *تحقيق:* عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي(1428هـ - 2008 م)، ج3، ص 1508. ؛ و العنزي: *المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف* /12 ؛ الجرجاني: *المفتاح في الصرف*،1ج، ص26.

[25] - المصاوِرة: *المنهج البنيوي*، ج 1، ص42.

[26] - عبادة: محمد ابراهيم، *النحو والصرف والعروض والقافية باللغتين العربية والانكليزية*، دار المعارف – القاهرة (د. ت)، ص 180- 181.

ويرجع بعضها إلى مقولات الصياغة الصرفية كالطلب والصيرورة والمطاوعة وغيرها، من المعاني. او إلى العلاقات النحوية كالتعدية والتأكيد وهلم جر.

2- طائفة من المباني(Morphemes): تتمثل في الصيغ الصرفية، وفي اللواصق والزوائد والادوات، فتدل هذه المباني على تلك المعاني بوجودها ايجاباً أو بعدمها سلباً، وهو ما يسمى بالدلالة العدمية، وهي دلالة الحذف والاستتار والتقدير والمحل الاعرابي نفسها عندهم.

3- طائفة من العلاقات العضوية الايجابية وأُخرى من المقابلات او القيم الخلافية بين المعنى والمعنى والمبنى و المبنى. [27]

و يراد ببنية الكلمة: هيئتها أو صورتها من حيث حركتها وسكونها، وعدد حروفها، وترتيب هذه حروف. ويكون تغيير بنية الكلمة لغرضين الآتيين:

1- التغيير لغرض معنوي: كتغير المفرد إلى التثنية والجمع، والمصدر إلى الفعل، والوصف المشتق منه كاسم فاعل واسم مفعول وغيرها، مثل فهم أخذوا منه فاهم ومفهوم للدلالة على الفاعل والمفعول، وقالوا في الرجل عند التثنية رجلان وعند الجمع رجال وعند التصغير رُجَيل [28].

2 - التغيير لغرض لفظي: كزيادة حرف أو أكثر على الكلمة، أو بحذف حرف أو أكثر من الكلمة، أو بإبدال حرف بآخر، أو بقلب حرف بآخر، او بنقل حرف أصلي مكان آخر وهذا التغيير قد يكون لغرض التخفيف كقلب الواو الفاً في قال، أو لغرض الالحاق كزيادة الواو في جوه، أو لغرض التقاء الساكنين كحذف عين الفعل في الذي هو الواو في قال وياءً في بع، ولا يتعلقُ التصريفُ إلا بالأسماءِ المُتمكنة والأفعال المتصرفة. وأما الحروفُ وشبْهُها فلا تَعَلق لعلم التصريف بها. [29].

والمرادُ بشِبهِ الحرفِ الأسماءُ المبنيةُ والأفعالُ الجامدة، فإنها تُشبهُ الحرفَ في الجمود وعدم التصرُف. ولا يقبل التصريف ما كان على أقل من ثلاثة أحرف، إلا أنْ يكون ثُلاثيًا في الأصل، وقد غُيِر بالحذف، مثلُ عِ كلامي، وقِ نفسَك، وقُلْ، وبِعْ". وهي أفعالُ أمر من وَعى يَعي، ووَقى يَقي، وَقال يقول، وبَاع يَبيع"، ومثلُ "يَدٍ ودَمٍ"، وأصلُها "يَدَي و دموٌ، أو دَميٌ". [30] و (قضى) أيضاً من الأَفعال الناقصة التي اعتلت لامها وماضيها على وزن (فَعَلَ) فيأتي تصريفها كالآتي: قضى يقضي قضاءً.

---

[27]- تمام حسان عمر: *اللغة العربية معناها ومبناها*، ط 5،عالم الكتب – الرياض (1427هـ - 2006 م)، ص35-36.

[28]- أبو حَيان: أثير الدين محمد بن يوسف الأندَلُسي (ت:745هـ)، *ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب*، ط1، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مطبعة المدني- مصر(1418هـ - 1998م)،ج 1، ص 28.

[29]- بو خدود: علي بهاءالدين، *المدخل الصرفي تطبيق وتدريس في الصرف العربي*، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت، 1408 هـ - 1988 م، ج1، ص7.

[30] - الغلايني: *جامع الدروس العربية*، ج1 ، ص 208.

و ما ورد تْ في القرآن الكريم من مادة (قضى) أو من جذر (قضي) كلها جاءتْ بصيغة فعل ماض ثلاثي مجرد، سوى كلمتين من الرباعي، وهما " قاضٍ " في الآية اثنتين وسبعين، من سورة طه ـ وهو اسم فاعل من (قضى) الثلاثي، وزنه (فاعٍ)[31]، حُذفت لامه الياء، لأنه منقوص، ولالتقاء الساكنين، سكون الياء وسكون التنوين [32] وكلمة " القاضية " في الآية السابع والعشرين من سورة الحاقة وكررت لفظة (مقضياً) في موضعين و في الآيتين احدى وعشرين واحدى وسبعين من سورة مريم، من الخماسي. لذا سنبدأ بأوزان الثلاثي المجرد.

وقبل ذلك ما المقصود بالاسم المزيد: هو كل اسم زيد على حروفه الاصليةِ حرف أو حرفان، أو ثلاثة أحرف، نحو: (كاتب) و (مجاهد) و (مستبسل) وهذه الزيادة لا تطرأ إلا على الاسماء العربية المتمكنة، أما الأسماء الاعجمية والأسماء المبنية فلا تطرأ عليها أي زيادة. [33]

وقد اصطلح النحاة على أن يزنوا بلفظ الفعل، فقابلوا أول الاصول بالفاء، وثانيها بالعين، وثالثها باللام، فإن زادت الأصول كررت اللام عند البصريين، ومذهب الكوفيين إنَ نهاية الأصول ثلاثة، وما زاد على الثلاثة حكموا بزيادتها [34] أي جعلوا الميزان الصرفي من ثلاثة أصول هي:

(ف ـ ع ـ ل) وجعلوا الفاء تقابل الحرف الأول من(فاء الكلمة) والعين تقابل الحرف الثاني(عين الكلمة) و اللام تقابل الحرف الثالث أي(لام الكلمة) ويكون شكل الميزان على شكل الكلمة الموزونة من حيث الحركات والسكون فتكون كالآتي: كَتَبَ ـ فَعَلَ / الجَبَلُ ـ الفَعَلُ/ حَسِبَ ـ فَعِلَ/مِلْحٌ ـ فِعْلٌ/ كَرُمَ ـ فَعُلَ.

وهكذا نقابل كل حرف بما يقابله في الميزان، سواء أكانت الكلمات الثلاثية أسماءً أو أفعالاً.

وتفقد الكلمات في الاشتقاق بعضاً من حروفها الأصلية، أو يزاد على حروفها الأصلية، ففي حال الزيادة أو النقصان نعيد دائماً الكلمات إلى حروفها الأصلية ويكون الميزان حسب الزيادة أو النقصان.

وإذا كانت الكلمة مزيدة بحرف، زدنا في الميزان حرفاً مماثلاً للحرف الزائد وفي نفس المكان وبنفس الحركات، نحو: تَقَلَبَ ـــ تَفَعَلَ، ناضَلَ ـــ فاعَلَ.

---

[31] ـ النجار: أشواق محمد، *المعجم المفهرس للأوزان الصرفية في القرآن الكريم*، ط 1، دار الكتب العلمية ــ بغداد (1435 هـ ــ 2014 م)، ج1، ص524.

[32] ـ الصافي: محمود بن عبد الرحيم (ت: 1376هـ) ، *الجدول في اعراب القرآن الكريم*، ط 4، دار الرشيد، دمشق ــ مؤسسة الايمان، بيروت: (1418 م)، ج16 ، ص 396.

[33]ـ الأسمر: راجي، *المعجم المفصل في علم الصرف*، ط1، دار الكتب العلمية– بيروت: (1413هـ - 1993): ج1 ، ص30.

[34] ـ أبو حيان: *ارتشاف الضرب في لسان العرب*: ج 1، ص28.

إذا كان الحرف الزائد أصلياً من صلب الكلمة، ولا يكون للكلمة معنى بدونه، زدنا لاماً واحدة في آخر الميزان، نحو: دَحْرَجَ ـــــ فَعْلَلَ، زَلْزَلَ ـــــ فَعْلَلَ. [35]

ولما كان أكثر ما جاء في القرآن الكريم من جذر(قضِيَ) ثلاثياً مجرداً بدون زيادة، سوى أربع كلماتٍ. تركنا المزيد ولم نتطرق لذكره، ويبدأ حديثنا عن الفعل الثلاثي المجرد، كما حدده الصرفيون. وتكون الأفعال على ضربين: ثلاثية ورباعية لا غير، كأنها نقصت عن درجة الأسماء؛ لقوة الأسماء، واستغنائِها عن الأفعال، وحاجةِ الأفعال إليها، ففضلت الأسماءُ بأن جُعلت ثلاثية ورباعية وخماسية، والأفعالُ لا تكون إلَا ثلاثية ورباعية. فأما الثلاثي، فيكون مجردًا من الزيادة، وغير مجرد منها، فالمجردُ ثلاثةُ أبنية: "فَعَلَ" بفتح العين، و "فَعِلَ"، بالكسر، و "فَعُلَ" بالضم، وأما "فُعِلَ" بضم الفاء وكسر العين، فبناءُ ما لم يسم فاعلُه، وليس بأصل في الأبنية، إنما هو منقول من "فَعَلَ"، أو "فَعِلَ". [36]

ومجموع ما وردت من مادة (قضى) في القرآن الكريم جاءتْ على البناء الأول منها وهي: "فَعَلَ" بفتح العين، وأكثر ما وردت من هذه اللفظة وردت أفعالاً إلا أربع كلمات وردتْ اسماءً هي (قاضٍ) و(القاضية) وكلمة (مقضياً) كررتْ مرتين، وأكثرها بصيغة فعل ماضٍ مبنية للمعلوم، ثم فعل ماضٍ للمجهول وبعدها فعل مضارع للمعلوم ثم فعل مضارع مبني للمجهول.

والفعل: مصطلح قديم، وكان أَبُو الأَسْود الدُؤَلي[37] أول من وضع هذا المصطلح، ثم ورد كلمة (الفعل) في كتاب سيبويه[38] حيث قال : ((وأما الفعل هو ما أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء وبُنيتْ لما

---

[35] - بو خدود: *المدخل الصرفي*: ج 1 ، ص10.

[36]- ابن يعيش: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، (ت: 643هـ)، *شرح المفصل للزمخشري*، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (1422 هـ - 2001م): ج4، ص425.

[37]- ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني: وُلِد سنة (1ق هـ - 605) هومن التابعين و واضع علم النحو. رسم له علي بن أبي طالب شيئاً من أصول النحو، فكتب فيه، وهو واضع الحركات والتنوين. سكن البصرة في خلافة عمر و توفي: في 69 هـ - 688 م، وولي إمارتها في أيام علي، وهو أول من نقط المصحف. ؛ ينظر: ابن خَلِّكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر،(ت681هـ)، *وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان*: تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة ـــ بيروت، 1968م: ج 2، ص535.

[38]- السامرائي: إبراهيم، *المدارس النحوية اسطورة وواقع*، ط1،دار الفكر للنشر والتوزيع–عمان، (1987 م)، ص 100.

مضى كقولك ذَهَبَ وسَمِعِ ومِكُث وحُمِدَ، وأما بناء ما لم يقطع فإنه قولك آمِراً اذهَب واقتُلْ واضرِبْ ، وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرتَ كقولك يَقْتُلُ و يَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقْتَلُ ويُضرَبُ))[39] أي هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن[40]، الماضي أو الحاضر أو المستقبل.[41]

أبنية الفعل الثلاثي:

1- فَعَلَ: كنَصَرَ في الصحيح، ورَأَى في المهموز، و بَاَعَ في الاجوف، قضى وسَما في المنقوص[42].

واكثر ما ورد من جذر (قَضِيَ) في القرآن الكريم ورد بصيغة (فَعَلَ) منها: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[البقرة:117] فـ (قضى) في الآية الكريمة وزنها (فَعَلَ).

2 - فَعِلَ ـ بكسر العين: كعَلِمَ ـ في الصحيح، ووَرِثَ ـ في المثال، وخَافَ ـ في الاجوف.

3 - فَعُلَ ـ بضم العين: ككَرُمَ[43]. ولم ترد مادة (قضى) في القرآن الكريم على الوزنين الاخرين.

وينقسم الفعل باعتبار حروفه (تكوين حروفه الاصلية)إلى قسمين هما الصحيح والمعتل:

أَما الفعل الصحيح: ما خلت اصوله ــ حروفه الاصلية ــ من احرف العلة ؛ أو ما كان كل حرف من حروفه الاصلية صحيحاً [44]، نحو: كتب، جلس. وهو ثلاث انواع كالاتي:

1 - السالم: هو الاسم الصحيح الخالي من الهمز والتضعيف، نحو: ذهب، شرب، عرف.

2 - المهموز: هو الاسم الصحيح الذي بعض حروفه الاصول همزة نحو: أمر، سأل، قرأ.

---

[39] - سيبويه: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،*كتاب سيبويه* ، (ت: 180 هـ) ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ـ بيروت ،(د . ت) ،ج 1 ، ص 12 .

[40] - الجرجاني: علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني (ت: 816 هـ)، *نحو مير - مبادئ قواعد اللغة العربية*، ط 1، *المعرب عن الفارسية:* حامد حسين، والحواشي: لعبد القادر احمد، مكتبة الفيصل أندر قلعة، شيتاغونغ، (1408 هـ ــ 1987 م): ج1، ص7.

[41] - ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت: 316 هـ)، *الاصول في النحو*، (د. ط) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، (د. ت): ج 1، ص 38.

[42]- السيوطي: ابي بكر جلال الدين عبدالرحمن (ت: 849- 911 هـ)، *شرح قصيدة الكافية في التصريف*. (د. ط)، تحقيق: ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية ـ دمشق، (1409 - 1989): ج1، ص26.

[43]- المصدر السابق: ج 1 ، ص26.

[44] - بوخدو د: *المدخل الصرفي*: ص21.

3 – المضعف: هو الاسم الصحيح الذي حرفان منه من جنس واحدٍ، [45] نحو: سَرَ، فَرَ، إلا إنْ اتصل به تاء الضمير، في نحو: سَرَرْتُ.

ومن الرباعي: ما كانَ فاؤُه ولامهُ الأولى من جنسٍ واحدٍ، وعينهُ ولامهُ الثانيةُ كذلك، غير مدْغمٍ للفاصلِ بين المثلَينِ، كزحْزحَ، وزَلزلَ [46].

والمعتل: هو الاسم المعرب المشتمل على بعض حروف العلة، [47] والحروف العلَة هي: الالف والواو والياء. واليك انواع الفعل المعتل كما يلي:

1 ـ المثالُ: هو ما حَلَت بفائه واوٌ أو ياء، نحو: وَعَدَ ويَسَر نحو: وثب، وجد، وهب.

2 – الاجوف: هو ما كان عينهُ حرْفَ علةٍ، ويقال له " ألأجوف لوقوع حرفِ العِلة في جوفِهِ. ، نحو: قَالَ، باعَ، نال، نام، مال.

3 – اللفيف: هو كل كلمة اجتمع فيه حرفاً علَةٍ. ، نحو: وفى، وقى، وعى، طوى، عوى، لوى.

4 – الناقص" الفعل": هوما كان لامهُ حرفَ علة، واواً كانَ أو ياءً، كـ: دعَا، ورمَى، وقضى وخشي وبقى. ويقال له: ذو الأربعةِ، لصيرورته على أربعةِ أحْرف في المتكلمِ، وهو: دَعَوْتُ ورَمَيْتُ.[48]

أما الاسم المنقوص: فهو كل اسْم آخِره يَاء حَقِيقَة وَقبلهَا كسرة نَحْو: القَاضِي والغازي والداعي[49].

وللفعل الناقص خمسةُ أبنيةٍ هي:

1 - فَعَلَ يَفْعَلُ، كـ: رَعَى يَرْعَى. 2 - وفَعَلَ يَفْعُلُ. كـ: دَعَا يَدْعُوا. 3 - وَفَعَلَ يَفْعِلُ، كـ: رَمَى يَرْمِي و قضى يقضي 4 - وفَعِلَ يَفْعَلُ، كـ: بَقِيَ يَبْقَى. 5 - وفَعُلَ يَفْعُلُ، كـ: سَرُوَ يَسْرُو **[50]**.

وأكثر ما وردت من لفظة " قضى " في القرآن الكريم يأتي على الباب الثاني وهو (فَعَلَ ـ يَفْعِلُ) من بين أبنية الفعل الناقص ـ لأَن قضى من الأفعال الناقصة كما هو واضحٌ ـ أي (فَعَل) وذلك عندما يكون الفعل الماضي مبنياً للمعلوم نحو: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [البقرة:١١٧]

---

[45]- الفضيْلي: عبدالهادي: مختصر الصَّرف (د. ط)، دار القلم - بيروت، (د. ت): ص27.

[46] - الجرجاني: *المفتاح في الصرف*: ج4، ص39.

[47]- المصدر السابق: ص27. .

[48]- الجرجاني: *المفتاح في الصرف*: ج 1، ص40 ــ 41 –42.

[49]- أبو البقاء: أيوب بن موسى الحسيني الحنفي (ت: 1094هـ): الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (د. ط) تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، (د، ت): ج1، ص840.

[50] - الجرجاني: *المفتاح في الصرف*: ص 43.

وردت " قضى" في الآية الكريمة على وزن" فَعَلَ"[51]. و معنى " قضى" في الآية هو " أَرادَ " أي تعلقت ارادته به، أو قدر وجوده [52]، و قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾[الإسراء:٢٣] و ورد "قضى" على وزن "فَعَلَ " [53]، أ يضاً وبمعنى (أمرَ) .

وقوله تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾[القصص١٥]ايضاً "قضى" على وزن "فَعَلَ"[54]. وأغلب آيات التي وردت فيها لفظة " قضى " وردتْ على وزن (فَعَلَ) وخاصة إذا كان هذه اللفظة فعلاً ماضياً مبنياً للمعلوم، أما اذا كان (قضى) فعلاً ماضياً مبنياً للمجهول فيأتي على وزن (فُعِلَ) و سيأتي تفصيله في المطلب الثاني من المبحث الثاني في الفصل الاول. إنْ شاء الله.

أصل لفظة (قضى):

الْقَضَاء: فِي اللُّغَة (الحكم) ومنه قوله تعالى: (والله يقضي بالحق). أَو هو (الأداءُ)، ومنه قوله تعالى " فإذا قضيتم الصلاة " أي أديتموها [55].

وَفي الِاصْطِلَاح: هو الحكم الكليُ الإلهيُ فِي أَعْيان الموجودات على مَا هيَ عليهِ من الْأَحوال الجارِيَة فِي الْأَزل إلى الْأَبَد كَما فِي الْقدر- وَالْقَضَاء، الْأَدَاء والْموت وأَداء الصلَاة الفَائِتَة أيضاً [56].

و تعد لفظة (قضى) من الكلمات المعتلة في الحرف الاخير، وكتابتها أو رسم الالف فيها، تحتاج إلى معرفة اصل الِفها هل كانت واواً، مثل عصا يعصو، أو ياءً مثل هدى يهدي، كالتفصيل الآتي.

أن رسمَ الالفِ إذا وقعت ثالثة في اخر الفعل او الاسم، يتوقف على معرفة اصلها: "الواو " أو " الياء " وهذا الاصل يمكن معرفته بالرجوع إلى معاجم اللغة، ولكن مما يساعد على معرفة أصل الفعل أيضاً، الرجوع إلى مصدر أو مضارع الفعل، أما في الاسماء فترجع إلى مثناها وجمعها مثل العصا فتثنى على العصوان، أما الفتى فيصبح الفتيان، وما يهمنا هنا، هو الفعل المعتل. مثلاً إذا

---

[51] - النجار: *المعجم المفهرس للأوزان الصرفية في القرآن الكريم*:ج2، ص 1329.

[52] - الجَمل: حسن عزالدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد، معجم *وتفسير لغوي لكلمات القرآن*، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، (2003 – 2008 م): ج3 ، ص364.

[53]- المصدر السابق: ج 2، ص1423.

[54] - النجار: *المعجم المفهرس للأوزان الصرفية في القرآن الكريم*: ج 2، ص1466.

[55] - الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، *تاج العروس من جواهر القاموس*(د. ط)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ت): ج 39، ص312. ؛ ينظر: الفراهيدي: أبو عبدالرحمن الخليل بن احمد (100- 175)، *كتاب العين*، تحقيق: مهدى المخزومي وعلى السامرائي، (د. ن)، (د. ت): ج 5، ص185.

[56]- نكري: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد (ت: ق12هـ): دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ط1، عُرِبَ عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان، بيروت (1421هـ - 2000م):ج3، ص 53.

جاءت الالف في اخر المضارع واواً، نحو: يدنو، يسمو، يطفو، يصفو، يمحو، رسمت الف الماضي الفاً في: دنا، سما، طفا، صفا، محا.

وإذا جاءت الالف ياءً في اخر المضارع نحو:(يقضي، يرمي، يبكي، يسري)، رسمت الالف في الفعل الماضي ياءً في (قضى، رمى . فإبدالها من الياء كـ " قَضَاء "؛ لأنَه مصدر" قَضَيْت"[57].

والفعل (قضى)، فيه إعلال بالقلب أصله قضي مضارعه يقضي، فلما جاءت الياء متحركة بعد فتح قلبت ألفا، وأصبح (قَضِي). [58]

وقَالَ بَعْضُ الأُدبَاءِ: الْقَضَاءُ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ سُمِيَ بِهِ وَلِهَذَا جُمِعَ عَلَى أَقْضِيَةٍ كَغِطَاءٍ وَأَغْطِيَةٍ، وَفِي مَعْنَاهُ الْقَضِيَةُ، وَجَمْعُهَا الْقَضَايَا وَوَزْنُهُ فَعَالٌ مِنْ تَرْكِيبِ "ق ض ي" وَأَصْلُهُ " قَضَايٌ " إلَّا أَنَ الْيَاءَ لَمَا وَقَعَتْ طَرَفًا بَعْدَ الْأَلِفِ الزَائِدَةِ اعْتَلَتْ فَقُلِبَتْ أَلْفًا، ثُمَ لَمَا لَاقَتْ هِيَ أَلِفَ فَعَالٍ قُلِبَتْ هَمْزَةً لِامْتِنَاعِ الْتِقَاءِ الْأَلِفَيْنِ لَفْظًا، وَالدَلِيلُ عَلَى أَصَالَةِ الْيَاءِ دُونَ الْهَمْزَةِ ثَبَاتُهَا فِي أَكْثَرِ تَصَرُفَاتِ الْكَلِمَةِ تَقُولُ: قَضَيْتُ وَقَضَيْنَا، وَقَضَيْتَ إلى قَضَيْتُنَ، وَقَضَيَا وَقَضَيْنَ، وَهُمَا يَقْضِيَانِ، وَهِيَ وَأَنْتَ تَقْضِي، وَالْمَرْأَتَانِ وَأَنْتُمَا تَقْضِيَانِ، وَهُنَ يَقْضِينَ، وَأَمَا أَنْتِ تَقْضِينَ، فَالْيَاءُ فِيهِ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبَةِ، أَمَا مَعْنَاهُ فَالْأَصْلُ، الَذِي يَدُلُ تَرْكِيبُهُ عَلَيْهِ هُوَ مَعْنَى الْقَطْعِ، كقَوْلهمْ، قَضَى الْقَاضِي لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ بِكَذَا قَضَاءً إذَا حَكَمَ، لِأَنَهُ فَصْلٌ لِلدَعْوَى، وَلِهَذَا قِيلَ: حَاكِمٌ فَيْصَلٌ إذَا كَانَ قَاطِعًا لِلْخُصُومَات .[59]

ولفظة (قضى) تعد من الافعال الناقصة، وهي من باب (فَعَلَ) (يَفْعِلُ) من بين ابنية الفعل الثلاثي. و التفصيل الآتي يبين عدد مرات ورود كل كلمة -من جذر (قضي) في القرآن الكريم:

اقْضُوا (1) الْقَاضِيَةَ (1) تَقْضِي (1) فَاقْضِ (1) فَقَضَاهُنَ (1) فَقَضَى (1) قَاضٍ (1) قَضَاهَا (1) قَضَوْا (1) قَضَى (10) قَضَيْتَ (1) قَضَيْتُ (1) قَضَيْتُم (1) قَضَيْتُمُ (1) قَضَيْنَا (2) قُضِيَ (6) قُضِيَتِ (1) لَقُضِيَ (8) لِيَقْضِ (1) لِيَقْضِيَ (2) لِيُقْضَى (1) لْيَقْضُوا (1) مَقْضِيًا (2) وَقَضَى (1) وَقَضَيْنَا (2) وَقُضِيَ (5) يَقْضُونَ (1) يَقْضِ (1) يَقْضِي (4) يُقْضَى (2). [60] وقد وردت لفظة " قضى " بصيغة فعل أمر في موضعين، وفي ثلاثِ وعشرين موضعاً وردتْ بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم، وفي احد عشر موضعاً الفعل المضارع مبني للمعلوم، وفي عشرين موضعاً بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول، وفي ثلاثٍ مواضع فقط وردت بصيغة الفعل المضارع المبني للمجهول. و ورد جذر (قضي) في القرآن الكريم اسماً أيضاً منها: في موضعين فقط اسمُ فاعلٍ،

---

[57] - الجياني: *إيجاز التعريف في علم التصريف*: ج1، ص105.

[58]- الصافي: *الجدول في إعراب القرآن الكريم: ج* 1، ص/ 246.

[59] - الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: 606هـ)، *مفاتيح الغيب - التفسير الكبير*، ط 3، دار إحياء التراث العربي– بيروت (1420 هـ): ج 4، ص24.

[60] - خضر: محمد زكي محمد، معجم *كلمات القرآن الكريم*، (د. ن):ط محرم (1426هـ - 2005م): ج 23، ص9.

وفي اخر الموضعين وردت لفظة قضى في القرآن الكريم اسمُ مفعول. وسيأتي تفصيل هذه الأرقام في جداول خاصة في هذا المجال في المباحث القادمة إنْ شاء الله. والمجموع الكلي لما وردت من لفظة (قضى) في القرآن الكريم، هي ثلاثٌة و ستون موضعاً.

أقسام لفظة (قضى):

القضاء: فصل الأمر قولاً كان ذلك أو فعلاً وكل واحد منهما على وجهين:

الوجه الاول: قضاء من الله تعالى. وينقسم إلى قسمين:

أ- قضاء إلهي قولي: قوله تعالى﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] أي أمر بذلك و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ الحجر: ٦٦ و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ الإسراء: ٤، فهذا قضاء بالإعلام والفصل في الحكم أي أعلمناهم وأوحينا إليهم وحياً جازماً.

ب- قضاء إلهي فعلي: قوله تعالى:﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ غافر: ٢٠، وقوله تَعَالَىٰ:﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ فصلت: ١٢، إشارة إلى إيجاده الإبداعي والفراغ من خلقهنَ. وقوله تعالى﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ يونس: ١٩ أي لفصل بينهم.

الوجه الثاني: قضاء من البشر. وهو إماٌ قوليٌ، أو فعليٌ.

أ- قضاء بشريٌ قوليٌ: ومن القول البشري هو ما يكون ضمن ارادته سبحانه وتعالى بينما جعل البشر الةً لتنفيذ هذا القضاء ، نحو: قضى الحاكم بكذا فإن حكم الحاكم يكون بالقول وهو صادر منه.

ب- قضاء بشريٌ فعلي: فهذا قضاء ضمن ارادته سبحانه وتعالى أيضاً و جعل البشر آلة لتنفيذ هذا النوع من القضاء كقوله تعالى: " فإذا قضيتم مناسككم "البقرة 200 ،أي (أديتم) و" ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم " الحج 29 أي (ثم ليزيلوا تفثهم) وقوله تعالى: " قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي "القصص 15 ، أي (أتممتُ) وقال " فلما قضى زيد منها وطرا " وقوله تعالى:" ثم اقضوا إلي ولا تنظرون " أي افرغوا من أمركم، وقوله: " فاقض ما أنت قاض " طه 72 ومعناها (فأحكم ما أنت حاكم) و" إنما تقضي هذه الحياة الدنيا " (إنما تحكم) [61].

---

[61]- أبو القاسم: الحسين بن محمد، *المفردات في غريب القرآن*، (ت:502هـ)، (د. ط) تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، (د، ت): ج 1، ص406.

المطلب الثاني : لفظة " قضى " وردتْ فعلاً ماضياً:

الفعل الماضي: هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، وهو مبني على الفتح، الا ان يعترضه ما يوجب سكونه، او ضمه، فالسكون عند الاعلال وإلحاق بعض الضمائر، والضم مع واو الضمير. [62] وللفعل الماضي ثلاث حالات في البناء هي: الفتح والسكون والضم.

وقد وردت لفظة " قضى " في القرآن الكريم بصيغة الفعل الماضي في ثلاثة واربعين موضعاً منها ثلاثة وعشرون موضعاً مبنياً للمعلوم، وعشرون منها مبنية للمجهول، وسيأتي تفصيل كل منهما في مبحث خاص إنْ شاء الله وهذه حالات بناء لفظة " قضى" إذا وردتْ فعلاً ماضياً.

1 ـ لفظة " قضى" مبنية على الفتح:

لم ترد لفظة "قضى " في القرآن الكريم مبنية على الفتح ظاهراً، الا إذا كان ورود هذه اللفظة على صيغة ما لم تسمِ فاعلها ــ أي مبنية للمجهول ـ ووردت هكذا في عشرين موضعاً من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾[الجمعة:١٠] فـ "قُضِيَتْ " مبنية على الفتح، لأنها أُسْنِدتْ إلى تاء التأنيث الساكنة، وكُسِرَ فيها التاء لالتقاء الساكنين. و معناها (أديتم)وقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ [البقرة:٢١٠] أي (وفرغ الامر) .

وهذه مجموع الآيات التي وردت فيها " قضى" مبنية على الفتح المقدر:

[البقرة: 117] و[ال عمران 47] و[يوسف: 68] و[الاسراء: 23] و[القصص: 15ـ 29] و [مريم:٣٥] و[الاحزاب: 23- 36 -37] و[الزمر:42] و[غافر: 68]و[فصلت:12] و[الانعام: 2]

وهذه بعض الآيات التي قُدِرَتْ حركة الفعل الناقص فيها:

قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [البقرة:١١٧]

وقوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾[آل عمران: ٤٧]

وقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ ﴾ [يوسف:٦٨]

فيما سبق من الآيات الواردة جاءت لفظة (قضى) فيها، فعلاً ماضياً مبنية على الفتح المقدر للتعذر، ولم ترد مادة (قضى) في القرآن الكريم مسنداً إلى ألف الاثنين. وأكثر ما جاءتْ من هذه الكلمة

---

[62] - ابن يعيش: *شرح المفصل للزمخشري*: ج 4، ص 207. ؛ الجرجاني: *المفتاح، في الصرف*: ج 1، ص54.

فهي مبنية على الفتح، وتقدر عليها الحركة لأنها من الأفعال المعتلة التي لا تظهر عليها الحركة الإعرابية إلا إذا اتصلتْ بها ضميراً كما سيأتي.

2 – لفظة "قضى" مبنية على السكون:

يبنى الفعل الماضي على السكون إذا أُسْنِد إلى أحد ضمائر الرفع التالية: تاء المتكلم (تُ) أو المخاطب (تَ) أو المخاطبة (تِ) [63]فأُسنِدتْ كل من الضمير المخاطب والضمير المتكلم إلى قضى نحو: قوله تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[القصص: ٢٨] أي (أتممتُ) و ورد لفظة قضى في الآية السابقة مبنيةعلى السكون لإسنادها إلى ضمير المتكلم "تاء " الذي يعود إلى موسى عليه السلام. وقوله تعالى ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[النساء: ٦٥] مما قضيتَ أي (مما حكمتَ) . و لفظة (قضى) أُسندتْ إلى ضمير الرفع، وهو "التاء "الخطاب في الآية، و ضمير المخاطب في الآية يعود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. ولم يسند (قضى) في القرآن الكريم إلى ضمير المخاطبة قطُ.

واسند لفظة (قضى) في القرآن الكريم إلى ضمير جمع المتكلمين وهو "نا" في ثلاثة مواضع هي: قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[القصص:٤٤] أي (أوحينا) وقوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾[الحجر: ٦٦] أي (أي أعلمناهم) وقوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾[الإسراء4] أي أعلمناهم و أوحينا اليهم).

واسند لفظة (قضى) في القرآن إلى ضمير جمع المخاطبين الذكور العقلاء وهوالضمير " تم " في موضعين فقط وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ﴾[البقرة: ٢٠٠]. وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ﴾[النساء: ١٠٣] أي (فاذا أديتم) .

---

[63] - دعكور: نديم حسين، *القواعد التطبيقية في اللغة العربية*، ط 2، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (1998 م): ج 1، ص 87.

وأُسندتْ لفظة" قضى" في القرآن الكريم إلى الضمائر الرفع المختلفة ليبنى على السكون، وفي ثمانية مواضع وهذه مجموع الآيات التي وردت فيها " قضى " مبنية على السكون كالآتي:

[البقرة: ٢٠٠] – [النساء: ٦٥] - [النساء: ١٠٣] - [الحجر: ٦٦] – [الإسراء: ٣] – [القصص: ٢٨] - [القصص: ٤٤] – [سبأ: ١٤]

3 – الفعل الماضي يُبنى على الضم إذا اتصل به واو الفاعل:

ولفظة " قضى " بُنيَت' على الضم في أية واحدة فقط، لاتصالها بواو الجماعة، وذلك في اية السابع والثلاثون من سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾[الأحزاب:37] أي (إذا نالوا منهن) . والماضي كالمضارع فِي الثَّنَاء وَالدُعَاء فِي لُغَة الْعَرَب، يَقُولُونَ: (مَاتَ فلَان رَحمَه الله، وَغفر الله لَهُ) [64] أي من حيث الزمن. وهذه بعض الآيات التي وردت " قضى " فيها بصيغة الفعل الماضي سواء كانت مبنية على الفتحِ أو السكونِ أو الضمِ كالاتي:

1- قوله تعالى:﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[البقرة117]

ورد لفظ (بديع) في قوله تعالى صفة مشبهة على وزن (فَعِيْل) [65] أي مبدعها. وهي:(مَفْعِل) صرف إلى (فَعِيْل) كما صرف (مؤلم) إلى (اليم)، ومعنى المبدع المنشئ والمحدث ما لم يسبقه إلى انشاء مثله، وإحداثه أحد. [66].

والإبداع: هو إيجاد الشيء بصورة مخترعة على غير مثال سابق.[67] ومعنى قوله:﴿ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا ﴾ أي(أراد)شيئا واصل القضاء الاحكام، أُطلق على إرادة الإلهية المتعلقة بوجود الشيء لإيجابها إياه البتة ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ أي يحصل في الوجود سريعاً من غير توقف ولا إباء،[68]

---

[64]- أبو البقاء: *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*: ج1، ص840.

[65] - الصافي: *الجدول في إعراب القرآن الكريم*: ج 1، ص246.

[66] - ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي (ت: 542هـ): *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ط 1، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، (1422هـ): ج 1، ص201.

[67] - الزُحَيْلي: وهبة بن مصطفى: *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، ط،2، دار الفكر المعاصر – دمشق، ، (1418 هـ): ج1، ص 286.

[68]- الإستانبولي: إسماعيل حقي بن مصطفى، المولى أبو الفداء (ت:1127هـ)، *روح البيان*،(د. ط) دار الفكر– بيروت، (د. ت): ج1، ص214.

ويقول صاحب " التحرير والتنوير [69] " في قوْله: (وإذا قضى أمْراً فإنما يقُولُ لهُ كُنْ فيكُونُ) إلخْ. . فيها كشْفٌ لِشُبْهةِ النصارى واسْتِدْلالٌ على أنهُ لا يتخِذُ ولدًا بلْ يُكونُ الْكائِناتِ كُلها بِتكْوِينٍ واحِدٍ وكُلُّها خاضِعةٌ لِتكْوِينِهِ وذلِك أن النصارى توهمُوا أن مجِيء الْمسِيحِ مِنْ غيْرِ أبٍ دلِيلٌ على أنهُ ابْنُ اللهِ فبين اللهُ تعالى أن تكْوِين أحْوالِ الْموْجُوداتِ مِنْ لا شيْء أعْجبُ مِنْ ذلِك وأن كُل ذلِك راجِعٌ إلى التكْوِينِ والتقْدِيرِ سواءٌ فِي ذلِك ما وُجِد بِواسِطةٍ تامةٍ أوْ ناقِصةٍ أوْ بِلا واسِطةٍ قال تعالى: إن مثل عِيسى عِنْد اللهِ كمثلِ آدم خلقهُ مِنْ تُرابٍ ثُم قال لهُ كُنْ فيكُونُ [آل عمران: 59].

و (كان) فِي الآية تامةٌ لا تطْلُبُ خبرًا أيْ يقُولُ لهُ: إ يجدْ فيُوجدُ. والظاهِرُ أن الْقوْل والْمقُول والْمُسببُ هُنا تمْثِيلٌ لِسُرْعةِ وُجُودِ الْكائِناتِ عِنْد تعلُقِ الْإرادةِ والْقُدْرةِ بِهِما بِأنْ شبه فِعْل اللهِ تعالى بِتكْوِينِ شيْءٍ وحُصُولِ الْمُكونِ عقِب ذلِك بِدُونِ مُهْلةٍ بِتوجُهِ الْآمِرِ لِلْمأْمُورِ بِكلِمةِ الْأمْرِ وحُصُولِ امْتِثالِهِ عقِب ذلِك [70] .

وقوله: (كن فيكون)، قدره سيبويه: فهو يكون، و كل ما دخل عالم التكوين فهو مُبْدَع ومَخترَع لله، ومصنوع من مصنوعات الله، فلا يصح أن يكون والحق تعالى أمره بين الكاف والنون، بل أسرع من لحظ العيون، ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ أي: أراده، فَإِنَما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، ولا يتوقف على لفظة كُنْ، وإنما هو كناية عن سرعة الاقتدار[71].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ أي" إذا أراد " فيرجع للإرادة القديمة التنجيزية. وقال ابن عطية.

(أي قدر في الأزل وأمضى فيه) [72] ويرى الأصوليون: أنَ هذه العبارة عن تَعوُد قدرة الله وليس بقول حقيقي لأنه إذا كان قول [كن] خطاباً للشيء في حال عدمه لم يصح، لأن المعدوم لم يخاطب وإن كان خطاباً في حال وجوده، لأنه قد كان، وتحصيل الحاصل غير مطلوب، وحمله المفسرون

---

[69] - محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور: نقيب أشراف تونس، ولي القضاء في تونس في عهد الباي محمد الصادق (باشا). وتوفي بتونس سنة (1284هـ ـــ 1868م) له كتب، منها (شفاء القلب الجريح ـ هدية الأريب ـ حاشية على القطر لابن هشام، في النحو: ج6، ص173. ؛ الزِّرِكْليّ: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، (ت:1396هـ)، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين ـــ بيروت (2002م): ج 6، ص 173.

[70] - ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد الطاهر التونسي (ت: 1393هـ): *التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*، الدار التونسية للنشر – تونس(1984هـ 1): ص687– 688.

[71] - ابن عجيبة: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني (ت: 1224هـ)، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، (ط 1419 هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: حسن عباس زكي – القاهرة، موافق لـ ط دار الكتب العلمية - بيروت، ط 2، 1423 هـ - 2002 م: ج 1، ص 157.

[72] - ابن عرفة: محمد بن محمد الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت: 803هـ): *تفسير الإمام ابن عرفة*، ط1، *تحقيق*: حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس (1986 م): ج 1، ص406.

على حقيقته، وأجابوا عن ذلك: بأن الشيء الذي يقول له [كن فيكون] هو موجود في علم الله، وإنما يقول له [كن] ليخرجه إلى العيان لنا. [73]وتوجه هذه الإرادة يتم بكيفية غير معلومة للإدراك البشري، لأنها فوق طاقة الإدراك البشري. فمن العبث إنفاق الطاقة في اكتناه هذا السر[74].

ويلاحظ أن (قضى) وردت كثيراً في القرآن الكريم، وفي اللغة شيء يسمى [المشترك]. فاللفظُ يكون واحداً ومعانيه تختلف حسب السياق، منها كلمة "قضى" لها معان متعددة يحددها السياق. . ولكن هناك معنى تلتقي أو تجمع فيه كل المعاني. وهو" حكم " وهذا هو المعنى الأم على أننا يجب أن نلاحظ قول الحق: (وَإِذَا قضى أَمْراً فَإِنَمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ). معنى يقول له أن الأمر موجود عنده. أي موجود في علمه. ولكنه لم يصل إلى علمنا، أي أنه ليس أمراً جديداً. لأنه مادام الله سبحانه وتعالى قال: "يقول له". كأن الله سبحانه وتعالى يخاطب موجوداً، ولكن هذا الموجود ليس في علمنا ولا نعلم عنه شيئاً، وإنما هو موجود في علم الله سبحانه وتعالى، ولذلك قيل أن لله أموراً يبديها ولا يبتديها. إنها موجودة عنده لأن الأقلام رُفِعَتْ، والصحف جفت، ولكنه يبديها لنا نحن الذين لا نعلمها فنعلمها. [75]

---

[73]- القماش: عبد الرحمن بن محمد، *الحاوي في تفسير القرآن الكريم* (د. ط)، (د. ن)(2009 م): ج 64، ص129.

[74] - سيد قطب: إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ *): في ظلال القرآن*، ط، 17 دار الشروق - بيروت- القاهرة، (1412 هـ): ج 1، ص 107.

[75] - الشعراوي: محمد متولي (ت: 1418هـ)*تفسير الشعراوي– الخواطر*، مطابع أخبار اليوم، (عام 1997 م): ج 1، ص552. - 553.

المطلب الثالث: لفظة " قضى " وردتْ فعلاً مضارعاً:

الفعل المضارع: هو ما يعقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء، وذلك قولك للمخاطب أو الغائبة: "تَفْعَلُ"، وللغائب: "يَفْعلُ"، وللمتكلم: "أفْعَلُ"[76]، وعرفها الجرجاني[77]هو ما دل على زماني الحال والاستقبال، ويسمى حاضراً أو مستقبلاً، كـ" يَفْعَلُ "، ويعرف بأن تتعقب على أوله الهمزة والنون والتاء[78] نحو: أقضي، نقضي، تقضي، يقضي. وله إذا كان مع غيره واحداً أو جماعة: "نَفْعَل"، وتسمى الزوائد الأربع. ويشترك فيه الحاضر والمستقبل. واللام في قولك: "إن زيداً ليفعل" مخلصة للحال كالسين أو سوف للاستقبال، وبدخولهما عليه قد ضارع الاسم، فأُعرب بالرفع والنصب، والجزم مكان الجر.

ومعنى المضارع: المُشابِه، يُقال: "ضارعته، وشابهته، وشاكلته، وحاكيته" إذا صرتَ مثله. والمراد أنه ضارَعَ الأسماءَ، أي: شابهها بما في أوله من الزوائد الأربع، وهي الهمزة والنون والتاء والياء، نحوُ: "أقوم" و"نقوم"، و"تقوم"، و"يقوم"، فأُعرب لذلك، وليست الزوائد هي التي أوْجبت له الإعرابَ، وإنما لَما دخلت عليه، جعلتْه على صيغة صار بها مشابهًا للاسم، والمشابهةُ أوجبت له الإعراب. [79]

والفعل المضارع إذا اتصل به نون جماعة المؤنث التي هي ضمير الفاعل رجع مبنياً فلم تعمل فيه العوامل لما سنذكر نحو: أنتن تضربن وهن يضربن ولا تضربن، واعلم أن نحو؛ يفعلان ويفعلون ليس تثنية للفعل، ولا جمعا له، لأن الأفعال لا تثنى ولا تجمع؛ لأن الغرض من التثنية والجمع الدلالة على الكثرة؛ ولفظ الفعل يعبر به عن القليل والكثير. [80] ولم ترد لفظة قضى في القرآن الكريم مضارعاً مبنياً ، ولا مضارعاً من الافعال الخمسة .

وقد وردت لفظة (قضى) في القرآن الكريم بصيغة الفعل المضارع في أربعة عشر موضعاً، منها أحد عشر موضعاً مضارعاً مبنياً للمعلوم وفي ثلاثة مواضع منها فقط مبنياً للمجهول.

---

[76]- ابن يعيش: *شرح المفصل للزمخشري*: ج1، ص210.

[77]- الجرجاني: هو عبد القاهر الجرجاني ولد بجرجان سنة(400هـ) وتوفي فيها سنة(471هـ) أتقن الفقه الشافعي وبرع في المذهب الأشعري من مؤلفاته: (المغني والمقتصد، الجمل، العوامل المائة) ينظر: الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري،(ت 577هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار الزرقاء ـــ الأردن، (1405 هـ - 1985م): ج1، ص251.

[78]- الجرجاني: *المفتاح في الصرف*: ج1، ص53.

[79] - ابن يعيش: *شرح المفصل للزمخشري*: ج1، ص210.

[80]- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد، (ت:732 هـ): *الكنا ش في فني النحو والصرف*، (د. ط)، تحقيق: رياض بن حسن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، (2000 م): ج 2، ص7.

أ – يقضي:

﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[يونس: ٩٣]

في هذه الآية وردتْ لفظة قضى بمعنى (يفصل) وفي هذه الاية والآيات التي قبلها يُذكر فيها قصة موسى مع فرعون التي ابتدأها الله تعالى بالحوار بينهما، ثم أتبعها بقصة السحرة، ثم استطرد في إثنائها لبيان إيمان طائفة من بني إسرائيل بدعوة موسى، استعداداً للخروج من مصر، ثم ذكر دعاء موسى على فرعون وملئه. ولما أجاب الله تعالى دعاء موسى وهارون، أمر بني إسرائيل بالخروج من مصر ويسر لهم أسبابه، وفرعون كان غافلاً عن ذلك، فذكر هنا خاتمة القصة الدالة على تأييد الله لموسى وأخيه على ضعفهما، وقوة فرعون وقومه.[81] وقوله تعالى:(ولقد بوأنا لبني اسرائيل مبوأ صدق)[يونس:٩٣] أنزلنا بني إسرائيل منزلًا محمودًا ومكانًا مرضيًا في بلاد الشام المباركة[82]،وقيل في تفسير الآية (مُبَوَأَ صِدْقٍ) أي أنه كالصدق في الفضل، أو تصدق به عليهم، الشام وبيت المقدس، أو الشام ومصر[83]، وفي تفسير البغوي _مُبَوَأَ صِدْقٍ) يعني مصر وقيل الاردن وفلسطين وهي الارض المقدسة[84]. واخْتَلَف المفسرون فِي قوله (بِبَنِي إِسْرَائِيلَ) على قولين:

1 - هم اليهود الذين كانوا في زمن موسى عليه السلام.

2 – هِمِ الْيهودُ الَذينَ كانوا فِي زَمانِ مُحَمدٍ عَليهِ الصلَاةُ وَالسلامُ، فَهَذَا قَالَ بِهِ قَوْمٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُفَسرِينَ.

و قَالَ ابْنُ عَباس: وَهُم قُرِيْظَة وَالنَضِيرُ وَبَنُو قينقاَعٍ أَنْزَلْنَاهُمْ مَنْزِلَ صِدْقٍ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَامِ. [85].

---

[81] - الزحيلي: *التفسير المنير*: ج11، ص255.

[82] - تصنيف: جماعة من علماء التفسير: *المختصر في تفسير القرآن الكريم*، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط3، (1436 هـ): ج 1، ص219.

[83] - العز بن عبدالسلام: أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: 660هـ)، *تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)*، ط، 1 تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، 1416هـ/ 1996م: ج2، ص 76.

[84] - البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود محي السنة (ت: 510 هـ) *معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير= البغوي، ط4، تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع -. ، (1417هـ –1997م*): ج4، ص 149.

[85] - الرازي: *مفاتيح الغيب:* ج 17، ص297.

وأما قوْلُهُ تعالى: إن ربك يقْضِي بيْنهُمْ يوْم الْقِيامةِ فِيما كانُوا فِيهِ يخْتلِفُون فالْمُرادُ مِنْهُ أن هذا النوْع مِن الِاخْتِلافِ لا حِيلة فِي إزالتِهِ فِي دارِ الدُنْيا، وأنهُ تعالى فِي الْآخِرةِ يقْضِي بيْنهُمْ، فيتميزُ الْمُحِقُ من المبطل والصديق من الزنديق[86]، أي في الدنيا، فيثيبُ التائب، ويعاقبُ العاصِي[87].

وجُمْلةُ: إن ربك يقْضِي بيْنهُمْ يوْم الْقِيامةِ تذْيِيلٌ وتوعُدٌ، والْمقْصُودُ مِنْهُ: أن أُولئِك قوْمٌ مضوْا بِما عمِلُوا وأن أمْرهُمْ إلى ربِهِمْ. وفِيهِ إيماءٌ إلى أن على الْحاضِرين الْيوْم أنْ يُفكِرُوا فِي وسائِلِ الْخلاصِ مِن الضلالِ والْوُقُوعِ فِي الْمُؤاخذةِ يوْم الْقِيامة. و (بين) ظرْفُ مكانٍ لِلْقضاءِ الْمأْخُوذِ مِنْ فِعْلِ (يقْضِي) ففِعْلُ الْقضاءِ كأنهُ مُتخلِلٌ بيْنهُمْ لِأنهُ مُتعلِقٌ بِتبْيِينِ الْمُحِقِ والْمُبْطِلِ. [88]. قال "ابن كثير"[89] وهذا فيه تثبيت للمسلمين أن صفة نبيهم ﷺ موجودة في الكتب السابقة[90]و هذه الجمل مقصود منها موْعِظةُ الْكُفارِ بِأحْوالِ منْ سبقهُمْ مِن الْأُممِ وبِما حل بِهِمْ مِنْ أنْواعِ الْعذابِ جزاء كُفْرِهِمْ. فلما ضرب اللهُ مثل السوْءِ أتْبعهُ بِمثلِ الصلاحِ بِحالِ الذِين صدقُوا الرسُول واتبعُوهُ، لِيظْهر الْفرْقُ بيْن مصِيريْ فرِيقيْنِ جاءهُمْ رسُولٌ فآمن بِهِ فرِيقٌ وكفر بِهِ فرِيقٌ، لِيكُون ذلِك ترْغِيبًا لِلْمُشْرِكِين فِي الْإيمانِ، وبِشارةً لِلْمُؤْمِنِين مِنْ أهْلِ مكة. [91]

---

[86] - الرازي، *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*: ج 17، ص299.

[87] - المقدسي: مجير الدين بن محمد العليمي الحنبلي (ت: 927 هـ): *فتح الرحمن في تفسير القرآن*، (ط 1)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)، (1430 هـ): ج 3 ، ص312.

[88] - ابن عاشور: *التحرير والتنوير*: ج11، ص 283.

[89]- ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري، مؤلف(تفسير ابن كثير)، وُلِدَ سنة 700هـ بالبصرة وأخذ العلم عن الآمدي وابن تيمية وغيرهم. وأبرز مؤلفاته: البداية والنهاية في التاريخ، وكتاب تفسير القرآن العظيم، توفي: سنة 774هـ ودفن في دمشق. / ينظر: ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، *العقد المذهب في طبقات حملة المذهب*، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، ط1، (1417 هـ - 1997 م) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: ج1، ص428.

[90] - النجدي: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك (ت: 1376هـ)، توفيق الرحمن في دروس القرآن، (، ط1)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية - الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم، 1416 هـ - 1996 م: ج2، ص420.

[91] - ابن عاشور: *التحرير والتنوير*: ج11 ص283.

المطلب الرابع: لفظة " قضى " وردتْ فعلاً أمراً.

الفعل الامر: هو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا يخالف بصيغته صيغته، إلا أن تنزع الزائدة، فتقول: في "تضع": "ضع"، وفي "تُضارِبُ": "ضارب"، وفي "تدحرج"، "دحرج"، ونحوها مما أوله متحرك. فإن سكن، زدت لئلا تبتدئ بالساكن همزة وصل، فتقول في "تضرب": "اضرب"، وفي "تنطلق"، و"تستخرج": "انطلق" و"استخرج". والأصل في "تُكرم": "تؤكرم" كـ "تدحرج"، فعلى ذلك خرج "أكرم".

واعلم أن الأمر معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة، وله ولصيغته أسماءٌ بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى مَن دونه، قيل له: "أمر"، وإن كان من النظير إلى النظير قيل له: "طلبٌ"، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى، قيل له: " دعاءٌ "، وأما قول عمرو بن العاص لمُعاوِيَةَ:[92]

أمرْتُك أَمْرًا جازِمًا فَعَصَيْتَني ـــ ـــ ـــ وكان من التَوْفِيق قَتْلُ ابنِ هاشِمِ[93]

البيت لعمرو بن العاص يخاطب مُعاوِيَةَ، وكان فوقه. والأعمُ الأكثرُ ما قدمناه، ويجوز أن يكون عمرٌو رأى نفسَه من طريقِ المَشْوَرَةِ والرأي وحاجةِ معاوية إليه فوقه، فسمى سؤالَه أمراً لذلك، لان الجُمْهُور لا يسمون مسألةَ من هو فوقَك أمراً، وإنما يسمونه (دعاءً) مع أن الشعر موضعُ ضرورة، فجاز أن يستعير فيه لفظ الأمر في موضع الطلب والدعاء[94].

قد وردت مادة (قضى) في القرآن الكريم بصيغة فعل الامر في موضعين فقط لا غير،

أولهما: جاءت بلفظ (ثم اقضوا) في الآية الحادية والسبعين من سورة يونس، ومعناها (أدوا)، وثانيهما: وردت بلفظ (فأقض) في الآية الثانية والسبعين من سورة طه، ومعناها (فأحكم أو فأصنع أو فأفعل) الا أنَ لفظة (قضى) وردتْ في الآية التاسعة والعشرين من سورة الحج دالةً على الامر، لكنها بصيغة فعل مضارع مقترن بلام الامر، كما وردت في الآية السابعة والسبعين من سورة الزخرف دالةً على الامر، ايضاً بصيغة فعل مضارع مقترن بلام الامر، وخرج فيها لمعنى الدعاء. وسنبين إن شاء الله من خلال تحليل احدى الآيات، دلالة الامر من الجذر "قضي ".

---

[92] - ابن يعيش: *شرح المفصل للزمخشري*: ج4، ص289.

[93] - المبرد: محمد بن يزيد أبو العباس، (ت: 285هـ)، الكامل في اللغة والأدب، ط 3، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، (1417 هـ - 1997 م): ج1، ص212.

[94] - المصدر السابق: ج 1، ص414.

قال تعالى:﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [يونس: ٧١]

وردت قضى في الآية الكريمة بمعنى (أمضوا) و أُسْنِدَتْ إلى واو الجماعة، وهي من الافعال الناقصة المعتلة في اللام، لذا حُذِفَتْ منها الحرف العلة وبُنِيَتْ عليها.

وبعد أن ذكر الله تعالى الأدلة الدالة على الوحدانية والرسالة والبعث والجزاء يوم القيامة،، ذكر هنا بعض قصص الأنبياء، تسلية للرسول ﷺ ليتأسى بهم، فيهون عليه ما يتعرض له من الشدائد، وتذكيرا للمشركين بمن سبقهم في مثل فعلهم، وكيف كانت عاقبة المكذبين للرسل عليهم السلام. [95]

يقول تعالى لنبيه محمد ﷺ "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ "أي: أخبرهم واقصص عليهم، أي: على كفار مكة الذين يكذبونك ويخالفونك " نَبَأَ نُوحٍ " أي: خبره مع قومه الذين كذبوه، كيف أهلكهم الله ودَمرهم بالغرق أجمعين عن آخرهم، ليحذر هؤلاء أن يصيبهم من الهلاك والدمار ما أصاب أولئك.

" إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ " حيث قال نوح عليه السلام لقومه: إذا عَظُم عليكم، "مَقَامِي" أي فيكم بين أظهركم، " وَتَذْكِيرِي " إياكم " بِآيَاتِ اللهِ " أي: بحججه وبراهينه، " فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ " أي: فإني لا أبالي ولا أكف عنكم سواء عظم عليكم أو لا! " فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ " أي: فاجتمعوا أنتم وشركاؤكم الذين تدعون من دون الله، من صَنَم ووثن،[96]. لو عزمتم على قتلي أو طردي من بين أظهركم، فعلى الله اتكالي وبه ثقتي، وهو سَنَدي وظهري (فأجمعوا أمركم)، يقول: فأعدُوا أمركم، واعزموا على ما تنوُون عليه في أمري. يقال منه: "أجمعت على كذا"، بمعنى: عزمت عليه، ومنه قول النبي ﷺ: "من لم يُجْمِع على الصوم من الليل فلا صَوْم له"[97]، بمعنى: من لم يعزم، ونصب قوله: (وشركاءكم)، بفعل مضمر له، وذلك: "وادعوا شركاءكم"، وعطف ب"الشركاء" لي قوله: (أمركم) [98]

---

[95]- الزحيلي: *التفسير المنير*: ج11، ص26.

[96]- ابن كثير: إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (700 -774 هـ) تفسير القرآن العظيم، ط2،تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، (1420- 1999): ج4، ص283.

[97]- أخرجه أبو داود: باب الصوم، رقم الحديث (2454)؛ ينظر: أبو داود: سليمان بن الأشعس بن اسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت: 275هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قربلي، ط1، دار الرسالة العالمية - بيروت، (1430هـ – 2009م): ج2، ص441- 442.

[98]- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: 310هـ) *جامع البيان في تأويل القرآن*، ط1، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (1420 هـ - 2000 م): ج 15، ص147.

" ثُمَ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَةً " أي: ولا تجعلوا أمركم عليكم ملتبسا، بل افصلوا حالكم معي، فإن كنتم تزعمون أنكم محقون، فاقضوا إلي ولا تنظرون، أي: ولا تؤخروني ساعة واحدة، أي: مهما قدرتم فافعلوا، فإني لا أباليكم ولا أخاف منكم، لأنكم لستم على شيء، [99] وقوله: ﴿ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ " ثم اقضوا " أي: افرغوا من أمركم،[100]أي اقضوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي[101].

وقول الشماخ:

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها ..... بوائج في أكمامها لم تفتق [102]

و (ثُم) فِي قوْلِهِ: ثُم اقْضُوا إِلي لِلتراخِي فِي الرُتْبةِ، فإِن رُتْبة إِنْفاذِ الرأْي بِما يزْعمُون عليْهِ مِنْ أذاهُ أقْوى مِنْ تدْبِيرِ ذلِك، ومِنْ رُتْبةِ إِجْماعِ الرأْيِ عليْهِ فهُو ارْتِقاءٌ مِن الشيْءِ إِلى أعْلى مِنْهُ، فعُطِف بِ (ثُم) التِي تُفِيدُ التراخِي فِي الرُتْبةِ فِي عطْفِها الْجُمل.

واقْضُوا أمْرٌ مِن الْقضاءِ، فيجُوزُ أنْ يكُون مِن الْقضاءِ بِمعْنى الْإِتْمامِ والْفصْلِ، أيِ أنْفِذُوا ما تروْنهُ مِن الْإِضْرارِ بِي. ويجُوزُ أنْ يكُون مِن الْقضاءِ بِمعْنى الْحُكْمِ، وهُو قرِيبٌ مِن الْوجْهِ الْأولِ، أيْ أنْفِذُوا حُكْمكُمْ. فإن كنتم تزعمون أنكم محقون فاقضوا إلى ذلك الأمر ونفذوه بالفعل، ولا تؤخروني ساعة واحدة عن تنفيذ هذا القضاء، فمهما قدرتم فافعلوا، فإني لا أبالي بكم ولا أخاف منكم لأنكم لستم على شيء. [103]. وفي قوله تعالى: "ثُم اقضوا" حذف وهو "مفعول" اقضوا أي: اقضُوا إلي ذلك الأمر الذي تريدون إيقاعه بي[104]. وعُدي بِلفظ (إلى) بعد قضى دُون (على) لِأنهُ ضُمِن معْنى الْإِبْلاغِ والْإِيصالِ تنْصِيصًا على معْنى التنْفِيذِ بِالْفِعْلِ، لِأن الْقضاء يكُونُ بِالْقولِ فيعْقبُهُ التنْفِيذُ أو الْإِرْجاءُ أوِ الْعفوُ، ويكُونُ بِالْفِعْلِ، فهُو قضاءٌ بِتنْفِيذٍ. ويُسمى عِنْد الْفُقهاءِ بِالْقضاءِ الفِعْلِي. [105]

---

[99] - أبن كثير: تفسير القرآن العظيم: ج 4، ص283.

[100] - الراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد بن المفضل، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم - دمشق، (د، ت): ج2، ص247.

[101]- صالح: بهجت عبد الواحد، *الاعراب المفصَّل لكتاب الله المرَّتَّل*، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع– عمان، الاردن، (1411 هـ - 1993 م): ص 89.

[102] - شرح ديوان الحماسة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: 421 هـ) تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003 م: ج 1، ص354.

[103] - الزحيلي: *التفسير المنير*: ج 11، ص227.

[104] - السمين الحلبي: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت: 756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (د. ط) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق (د. ت): ج6، ص244.

[105]- ابن عاشور: التحرير والتنوير: ج11، ص240.

قال الاندلسي[106]: " ثم اقضوا إلي " ومعناه أنفذوا قضاءكم نحوي وقوله " ولا تنظرون " أي لا تؤخرون والنظرة التأخير[107] أي إن كنتم تزعمون أنكم محقون فاقضوا إلى ذلك الأمر ونفذوه بالفعل، ولا تؤخروني ساعة واحدة عن تنفيذ هذا القضاء، فمهما قدرتم فافعلوا، فإني لا أبالي بكم ولا أخاف منكم لأنكم لستم على شيء. وهكذا يتبين الفرق الجلي بين موقف المؤمن الراسخ الإيمان الذي لا يعرف التردد، المعتصم بالله وبوعده وثقته به، وبين موقف الكافر الضعيف المتردد الذي لا ملاذ له، إلا بالقوة الوهمية الخاثرة بل المنعدمة للشركاء والآلهة المزعومة. [108]

واختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله: (ثم اقضوا إلي). فقال بعضهم: معناه: امضوا إلي، كما يقال: "قد قضى فلان"، يراد: قد مات ومَضَى.

وقال آخرون منهم: بل معناه: ثم افرغوا إلي، وقالوا: "القضاء"، الفراغ، والقضاء من ذلك. قالوا: وكأن "قضى دينه " من ذلك، إنما هو فَرَغ منه. وما رُويَ في الحديث النبوي الشريف عن معنى " اقضوا " في هذه الآية:

1 - وعن قتادة: (ثم اقضوا إلي ولا تنظرون)، قال: اقضوا إلي ما كنتم قاضين.

2- عن المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: (ثم اقضوا إلي ولا تنظرون) [109]، قال: اقضوا إلي ما في أنفسكم. [110]

---

[106] - الاندلسي: هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الإمام العلامة حجة العرب المعروف بـ (أبي حيان الأندلسي)، ولد بغرناطة، فقرأ القرا آت على عدد من الأئمة وبقي فيها إلى أن توفي (745هـ) بالقاهرة. من مصنفاته الكثيرة: (ارتشاف الضرب من لسان العرب)، و(التذييل والتكميل في شرح التسهيل)، و(تفسير البحر المحيط). ينظر: الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبدالله، معرفة القراء الكبار على الطبقات و الاعصار، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة- بيروت (1404هـ):ج2، ص723.

[107] - ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب لأندلسي(ت: 546هـ)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، د. ط*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان(1413هـ- 1993م):ج 3 ، ص132.

[108] - الزحيلي: *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*:ج11، ص227 – 228.

[109] - البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر،(ط. 3)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، (1407هـ - 1987م)، ج3، ص1213.

[110]- الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ج15، ص150.

جدول رقم (1)

عدد الآيات التي وردت فيها لفظة قضى فعلاً أمراً(آيتين) فقط

ت	النصوص القرآنية	وزن قضى	معنى قضى
.1	﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ يونس: ٧١	إِفْعُ[111]	امضوا
.2	﴿ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴾ طه: ٧٢	افْعِ[112]	فأحكم

[111]- النجار: *المعجم المفهرس للأوزان الصرفية في القرآن الكريم*: ج1، ص337.

[112]- المصدر نفسه: ج1، ص333.

المبحث الثاني

لفظة (قضى) مبنية للمعلوم أو المجهول.

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الاول: المبني للمعلوم

تعريفه: ((هو الفعل الذي يحتفظ بحركاته الأصلية ويصحبه فاعله اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا مستترًا. أو هو ما يسمى بمعلوم الفاعل، وخلافه المبني للمجهول)). [113].

ووردت مادة (قضى) في القرآن الكريم بصيغة معلومُ الفاعلِ في ثلاثةٍ و عشرين موضعاً. وبصيغة الفعل المضارع في أحد عشر موضعاً في القرآن الكريم. ومجموع ما وردت من هذه اللفظة مبنية للمعلوم من كلا النوعين هو اربعةٌ و وثلاثون موضعاً ونبدأ أولاً بالفعل الماضي:

أ ـ الفعل الماضي المبني للمعلوم:

وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾﴾ فصلت: ١٢

ومعنى " قضى " في الآية الكريمة حسب سياقها هو " فرغ) أي ففرغ من تسويتهن أو ففرغ من خلقهن، وجملة "ففضاهنَ" مستأنفة، "سبع" مفعول ثان لـ "قضاهنَ" مضمَن معنى صيَرهن[114]، وقال ابن كثير معنى قضاهُنَ أي ففرغ من تسويتهن سبع سماوات في يومين، أي اخرين، وهما يوم الخميس ويوم الجمعة [115]. و " قَضاهُنَ" أي: قضاهُنَ معدودةً، و " قضى " بمعنى صَنَع، أو فرغ

كما في قولِ أبي ذؤيب:

وعليهما مَسْرُوْدتان قَضاهما. . . . . داوُدُ أو صَنَعُ السَوابغِ تُبَعُ[116]

---

[113]- عمر: أحمد مختار عبد الحميد (ت: 1424هـ)، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، (ط1)، عالم الكتب ــ بيروت (1429 هـ - 2008 م): ج 1، ص311.

[114]- أبو بلال: أحمد بن محمد الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، (د. ط) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة (1426 هـ): ج 3، ص118.

[115]- الشعراوي: *تفسير الشعراوي– الخواطر*: ج 7، ص167.

[116]- المؤلف: الشعراء الهذليون: *ديوان الهذليين*، (د. ط)، ترتيب: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر- القاهرة: (1385 هـ - 1965 م): ج 1، ص19.

أي: صَنَعهما. [117] أو خلقهن خلقاً إبداعياً وأتقن أمرهن، والضمير لـ " السَماءَ "على المعنى أو مبهم، وسَبْعَ سَماواتٍ حال على الأول وتمييز على الثاني. فِي يَوْمَيْنِ قيل خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة [118]. وفي تفسير الطبري " فقضاهُنَ " ففرغ من خلقهن سبع سموات في يومين، وذلك يوم الخميس ويوم الجمعة.

وفي كتاب (تفسير القرآن) للماوردي معنى(فَقَضَاهُنَ) أي خلقهن (في يَوْمَيْنِ) قبل الخميس والجمعة، أو خلق السموات قبل الأرضين في يوم الأحد والأثنين والأرضين يوم الثلاثاء والجبال يوم الأربعاء وما عداهما من العالم في الخميس والجمعة، أو خلق السماء دخانها قبل الأرض ثم فتقها سبع سماوات بعد الأرض[119].

وقال السدي: استوى إلى السماء وهي دخان من تنفس الماء حين تنفس، فجعلها سماء واحدة، ففتقها، فجعلها سبع سموات في يومين، في الخميس والجمعة. وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض. وقوله: (وَأَوْحَى فِي كُلِ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) يقول: وألقى في كل سماء من السموات السبع ما أراد من الخلق [120].

فقضاهُنَ الفاء: عاطفة، سبع: مفعول به ثان عامله قضاهن بتضمينه معنى صيرهن. أو سبع: حال من الهاء في قضاهن، بمعنى صنعهن. في كلا الحالتين هو منصوب، في يومين: متعلق بـ "قضاهن"، الواو: عاطفة في المواضع الثلاثة في الآية. وجملة: " قضاهن. . . . . " لا محل لها من الاعراب معطوفة على جملة قال برابط السببية.

---

[117] - السمين الحلبي: *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*: ج 9، ص513.

[118]- البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ)، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. ، ط1، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (1418 هـ): ج5، ص68.

[119]- العز بن عبد السلام: *تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)*: ج3، ص126 – 127.

[120]- الطبري: *جامع البيان في تأويل القرآن: ج 21، ص 440 – 441.*

جدول رقم (2)

عدد الآيات التي وردت فيها لفظة قضى فعلاً ماضياً للمعلوم(23) آية

ت	النصوص القرآنية	معنى قضى
.1	﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾البقرة 117	أراد
.2	﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا ﴾ البقرة 200	أديتم
.3	﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ ال عمران 47	أراد
.4	﴿ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ ﴾ النساء 65	حكمتَ
.5	﴿فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ ﴾النساء 103	أديتم
.6	﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٖ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ ٢﴾ الأنعام: ٢	ختم
.7	﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَا ﴾يوسف 68	أظهرها
.8	﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ ﴾ الحجر 66	أنبأنا
.9	﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ٤﴾ الإسراء: 4	أوحينا
.10	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا ﴾ الإسراء23	أمر
.11	﴿فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ ﴾ القصص: ١٥	قضى عليه بالموت
.12	﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴾ القصص: ٢٨	أتممتُ
.13	﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ ﴾ القصص: ٢٩	أتم
.14	﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٤٤﴾ القصص: ٤٤	أوحينا
.15	﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٣٥﴾ مريم: ٣٥	أراد
.16	﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴾ الأحزاب: ٢٣	أتم أجله
.17	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ الأحزاب: ٣٦	حكم

.18	﴿وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الأحزاب: ٣٧	بلغ
.19	﴿لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا ٣٧﴾ الأحزاب: ٣٧	نالوا
.20	﴿فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ﴾ سبأ: ١٤	حكمنا
.21	﴿فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الزمر: ٤٢	حكم
.22	﴿هُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٦٨﴾ غافر: ٦٨	أراد - قدر
.23	﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ﴾ فصلت: ١٢	خلقهنَ

ب ـ الفعل المضارع المبني للمعلوم:

وردت لفظة "قضى" على صيغة المضارع المبني للمعلوم في احد عشر موضعاً من القرآن الكريم منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾﴾[النمل: ٧٨]،

وقد وردت لفظة " قضى " في الآية الكريمة على صيغة المضارع المبني للمعلوم ولم تظهر حركتها الاعرابية لكونها من الافعال المعتلة في اخرها والاصل في المضارع ان يُرفع اذا خلت من العوامل، و إذا نظرنا إلى هذه اللفظة، لم نجد في الحرف الاخير منها علامة اعرابها و" يقضي " عليها ضمةٌ مقدرة، وفاعلها " ضمير مستتر تقديره " هو ".

وقوله: " يقضي بينهم بحكمه "معناها، يفصل بينهم بحكمه الحق [121]أي بين بني إسرائيل. والعزيز، أي، لا يُردُ قضاؤه، والعليم بحقيقة ما يقضى فيه، وحكمه. [122] وقال القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن " معنى " العزيز " المنيع الغالب الذي لا يرد أمره. و " العليم " الذي لا يخفى عليه شيء. [123] وجملة " يقضي بينهم بحكمه " في محل رفع خبر " إنَ " وفاعل يقضي تقديره "هو"[124].

الْقَضَاءُ وَالْحُكْمُ، وَإِنْ ظَهَرَ أَنَهُمَا مُتَرَادِفَانِ، فَقِيلَ: الْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْعَدْلُ، أَيْ بِعَدْلِهِ، لِأَنَهُ لَا يَقْضِي إِلَا بِالْعَدْلِ، وَقِيلَ: المراد بحكمته والحكم. قِيلَ: وَيَدُلُ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِحِكَمِهِ، بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْكَافِ، جَمْعُ حِكْمَةٍ، وَهُوَ جَنَاحُ بْنُ حبيش. [125] وَلَمَا كَانَ الْقَضَاءُ يَقْتَضِي تَنْفِيذَ مَا يَقْضِي بِهِ، وَالْعِلْمَ بِمَا يَحْكُمُ بِهِ، جَاءَتْ هَاتَانِ الصِفَتَانِ عَقِبَهُ، وَهُوَ الْعِزَةُ: أَيِ الْغَلَبَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ، ثُمَ أَمَرَهُ تَعَالَى

---

[121]- السمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي التميمي (ت: 489هـ)، *تفسير القرآن*، تحقيق: ياسر بن ابراهيم و اخرون، دار الوطن – الرياض(1418 هـ - 1997 م)، السعودية، ج 4، ص112.

[122] - البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ج4، ص167.

[123]- القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين (ت: 671 هـ) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم للكتب ـــ رياض، (1433هـ - 2003م): ج 13، ص231.

[124] - صالح: *الاعراب المفصّل لكتاب الله المرَتَّل*، /339.

[125] - وُلِدَ أَبُو القَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الأَنْدَلُسِيُّ، بِالمَرِيَّةِ سَنَةَ (504هـ). نَزِيْلُ مُرْسِيَة، ابْن حُبَيْشٍ، وَحُبَيْشٌ هُوَ خَاله، فَيُنسب إِلَيْهِ. وَلَمَّا تَغَلَّبَت الرُّوْم عَلَى المَرِيَّة، خَرَجَ إِلى مُرْسِيَة، وَلَهُ كِتَاب المَغَازِي، تُوُفِّيَ سنة (584هـ). ؛ ينظر: أبو عبد الله: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، *سير أعلام النبلاء*، دار الحديث- القاهرة، (1427هـ - 2006 م): ج 15، ص 328 - 329.

بِالتَوَكُلِ عَلَيْهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَهُ عَلَى الْحَقِ الْوَاضِحِ الَذِي لَا شَكَ فِيهِ، وَهُوَ كَالتَعْلِيلِ لِلتَوَكُلِ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَ مَنْ كَانَ عَلَى الْحَقِ يَحِقُ لَهُ أَنْ يَثِقَ بِاللهِ، فَإِنَهُ يَنْصُرُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ. [126]

جدول رقم (3)

عدد الآيات التي وردت فيها لفظة قضى فعلاً مضارعاً(11) آية

اية

ت	النصوص القرآنية	معنى قضى
.1	﴿قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ﴾ طه: ٧٢	تقضي/ تحكم
.2	﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ٢٩﴾ الحج: ٢٩	ليزيلوا- ليقطعوا
.3	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُم بِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ٧٨﴾ النمل: ٧٨	يفصل
.4	﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ غافر: ٢٠	يحكم
.5	﴿وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ الأنفال: ٤٢	يحكم
.6	﴿وَإِذۡ يُرِيكَهُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا﴾ الأنفال: ٤٤	ليظهر
.7	﴿فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ٩٣﴾ يونس: ٩٣	يفصل
.8	﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ غافر: ٢٠	يحكم
.9	﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ٧٧﴾ الزخرف: ٧٧	**القضاء بالموت**
.10	﴿فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾الجاثية: ١٧	يحكم
.11	﴿كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ٢٣﴾ عبس: ٢٣	**لم يعمل/ لم يؤدِ**

[126]- أبو حيان: *البحر المحيط*، (ط 1420هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت – لبنان، ج 8، ص267.

المطلب الثاني :المبني للمجهول

الفعل المبني للمجهول :

بعد أنْ أنهينا فيما سبق الحديث عن المبني للمعلوم بنوعيه الماضي والمضارع، نستأنفُ الحديث عن المبني للمجهول وبنوعيه الماضي والمضارع أيضاً.

وقد وردت لفظة " قضى " فعلاً ماضياً مبنياً للمجهول في القرآن الكريم في عشرين موضعاً، وفعلاً مضارعاً مبنيا للمجهول في ثلاثة مواضع فقط من القرآن الكريم. و يطلقون على هذا النوع من الافعال ما لم يسمِ فاعله ". أي مجهول الفاعلِ.

تعريفه:

المبني للمفعول: هو ما استغنى عن فاعله، فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه معدولاً عن صيغة "فَعَلَ" إلى "فُعِلَ"، ويسمى فعل ما لم يسمِ فاعله. والمفاعيل سواء في صحة بنائه لها، إلا المفعول الثاني في باب علمت، والثالث في باب أعلمت، والمفعول له والمفعول معه. تقول ضرب زيد، وسير سير شديد، وسير يوم الجمعة، وسير فرسخان. [127]

المفعول الذي لم يُسَمَ فَاعِلُهُ يقوم مقامَ الفاعل المحذوف؛ وذلك للعلم به، أو الجهل به، أو لتَعْظِيْمِهِ، أو لتحقيره؛ فينوب عنه فيما له من الرفع، ولزوم الفِعل، ووجوب تأخيرِهِ عنه. [128] واكثر ما جاء في القرآن من لفظة " قضى " فيما لم يسمي فاعلها، حُذِف فاعلها للعلم به أو لتعظيم شأن المفعول به.

و عند صياغةُ الفعل ما لم يسمِ فاعله، لابدَ التغير في صيغةُ الفعل المسند إليه؛ ليعلم أنه ليس بفعل الفاعل؛ وذلك بضمِ أوله؛ فإنْ كان ماضيًا كُسِرَ ما قبل آخره، فتقول: ضُرِب الرَجُلُ؛ وإنْ كان مضارِعًا فُتِحَ ما قبل آخره، فتقول: يُضْرَبُ.

بما أنَ " قضى " من الافعال الناقصة المعتلة بالياء، عند صياغة المبني للمفعول منها وذلك بضم الحرف الاول، أي عين الفعل وهي حرف " القاف " وكسر ما قبل الاخير وهي حرف " الضاد " وأصبح " قُضِيَ" مبنية للمجهول. وإنْ كان ثُلاثيًا مُعْتَل العين، وَجَبَ تخفيفُهُ من استثقال الكسرة بعد الضمة، بنقل حركة العين إلى الفاء، فتقول في (قال) و (باع): قِيلَ، وبِيعَ؛ والأصل: (بُيِعَ) و (قُولَ)، وكل فعل يبنى للمجهول، فلا بد فيه من عملِ ثلاثة أشياء: حذفِ الفاعل، وإقامةِ المفعول مقامه، وتغييرِ الفعل إلى صيغةِ فُعِلَ. [129]والمبني للمجهول إما ماضي أو مضارع و ما نبدأ به اولاً الفعل الماضي.

---

[127]- ابن يعيش: *شرح المفصل للزمخشري*: ج4، ص306.

[128]- ابن الصائغ: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، (ت: 720هـ)، اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط 1،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (1424هـ - 2004م): ج1، ص315 – 317.

[129]- ابن يعيش: *شرح المفصل للزمخشري*: ج 4، ص306 – 309.

أ ـ الفعل الماضي المبني للمجهول أو ما لم يسمِ فاعله:

وقد كررت لفظة " قضى " فعلاً ماضياً مبنياً للمجهول في عشرين موضعاً من القرآن الكريم وكما مرَ، فعند بناء الماضي للمجهول تضمُ أولهِ وتكسِرُ ما قبل اخره، وفي هذه الحالة أصبح كل ما جاءت من هذه الافعال وزنها (فُعِلَ).

وهذه أرقام الآيات التي وردت فيها لفظة (قضى) ماضياً مبنياً، مما لم يسم فاعلها:

[البقرة: 210] و [الانعام: 8 – 58] و [يونس: 11 –47 – 54] و [هود: 44 - 110] و [يوسف: 41 – 68] و [ابراهيم: 22] و [مريم: 39] و[الزمر: 69 – 75] و [غافر: 78] و [فصلت 45] و[الشورى: 14 – 21] و [الاحقاف: 29] و [الجمعة: 10]:[130] وهذه الآيات جميعها أتت على وزن " فُعِلَ " واشرنا إلى رقم صفحة المصدر في الهامش لكل اية من الآيات الواردة في هذا الموضوع.

كقوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾[يونس: ٥٤]

وقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾[البقرة: ٢١٠]،

وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۚ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾[يونس:١١]

وهذه احدى الآيات التي وردت فيها لفظة " قضى " مبنية للمفعول، ووزنها " فُعِلَ " وهناك كثير من الناس في حالة الغضب لا يسيطرون على أعصابهم، فيقومون أو يباشرون بالدعاء على اهلهم و ولدهم وحتى في بعض الاحيان على أنفسهم أيضاً، وفي هذه الآية الكريمة ردٌ أو عبرةٌ لمثل هؤلاء الناس، ويجب أن نعرف انَ هذه الصفة ليس من صفات المؤمنين الاوفياء والصالحين، ويجب اجتنابه، فلننظر الى ما قاله اهل العلم في ذلك.

وجاء في تفسير " حدائق الروح والريحان " ﴿وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ﴾قال هَذَا فِي قَول الرجل يَقُول عِنْد الْغَضَب لأَهله وَولده: أي: ولو يعجل الله سبحانه وتعالى للناس إجابة دعائهم في طلب الشر، لأنفسهم أو مالهم، أو ولدهم عند الغضب، كما يرجون اجابة الله لدعائهم في الخير وهذا هو

---

[130]- النجار: المعجم المفهرس لأوزان القرآن الكريم،(ج3، ص1617)، (1619/3)، (1620/3)، (3/ 1621)، (3/ 1621) (3 / 1621)، (3/ 1621)، (3/ 1621)، (1621/3)، (1622/3)، (3/ 1623)، (3/ 1626)، (3/ 1626)، (3/ 1626)، (3 / 1626)، (3 / 1627)، (3/ 1627)، (3/ 1627)، (3 / 1627)، (3/ 1627)، (3 / 1628).

معنى "لَو يعجل الله للنَاس الشَر - يعْنى: الْمَكْرُوه ﴿ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ﴾ أي: تعجيلًا مثل استعجالهم إجابة الدعاء في طلب الخير، الذي يدعونه من الله، أو حصول الخير الذي يرجونه بعلاج الأسباب، التي يظنون أنها قد تأتي به قبل أوانه [131]﴿ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۗ﴾ فهلكوا جَمِيعًا وماتوا[132]، وأصله وَلَوْ يُعَجِلُ اللهُ لِلنَاسِ الشَرَ تعجيله لهم الخير، فوضع اسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيْر موضع تعجيله لهم الخير، إشعاراً بسرعة إجابته لهم وإسعافه طلبتهم[133]لَقُضِيَ بِفَتْحِ الْقَافِ وَالضَادِ، أَجَلُهُمْ نُصِبَ، أي: لأهلك من دعا عَلَيْهِ وَأَمَاتَهُ[134].

﴿ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۗ﴾ أي: لحكم عليهم حلول أجلهم قبل أوانه، ووقته الطبيعي وفرغ من هلاكهم وماتوا جميعًا كما هلك الذين كذبوا الرسل من قبلهم، واستعجلوهم بالعذاب، ولكن الله أرحم بهم من أنفسهم. وقد بعث محمدًا، - ﷺ -، بالهداية الدائمة، وقضى بأن يؤمن به قومه العرب، ويحملوا[135]. دينهم إلى العجم، وأنه يعاقب المعاندين من قومه في الدنيا، بما فيه تأديب لهم، ويؤخر عذاب سائر الكافرين إلى يوم القيامة، ولم يقض بإهلاكهم واستئصالهم بل يذرهم إلى نهاية آجالهم، وقال ابن قتيبة[136]: إن الناس عند الغضب والضجر، قد يدعون على أنفسهم وأهلهم وأولادهم، بالموت وتعجيل البلاء، كما يدعون بالرزق والرحمة وإعطاء السؤال، يقول: لو أجابهم الله إذا دعوه بالشر

---

[131]- الهرري: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ط1، مراجعة: هاشم محمد علي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان(1421 هـ - 2001 م):ج12، ص149.

[132]- السمعاني: *تفسير القرآن*: ج 2، ص369.

[133] - الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي – بيروت (1407 هـ): ج2، ص331.

[134]- البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: ج2، ص412.

[135]- الهرري: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ج 12، ص149.

[136] ابن قتيبة هو أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري،: وُلِدَ سنة (213 هـ - 828) ولد بالكوفة أو في بغداد، وسكن بغداد، وولي قضاء "الدينور" ولذلك ينسب إليها. وتوفي ببغداد سنة (276 هـ - 889 م) من آثاره "مشكل القرآن" و "غريب القرآن". ؛ ينظر: نويهض: عادل، معجم *المفسرين*،، ط3، قدم له: حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، (1409 هـ - 1988 م): ج1، ص327-328.

الذي يستعجلون به استعجالهم بالخير. . لقضى إليهم أجلهم، يعني: لفرغ من هلاكهم، ولكن الله عَزَ وَجَلَ بفضله وكرمه يستجيب للداعي بالخير، ولا يستجيب له في الشر [137].

قِيلَ: إِنَهَا نَزَلَتْ فِي النَضْرِ بْنِ الْحَارِثِ حِينَ قَالَ: اللَهُمَ إِنَ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ علينا حجارة من السماء، يَدُلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَزَ وَجَلَ: فَنَذَرُ الَذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقاءَنا، لَا يَخَافُونَ الْبَعْثَ وَالْحِسَابَ، فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ. [138].

وقد بين لنا من خلال شرح الآية الكريمة فيما سبق انه لا يجوز للشخص أن يدعى على نفسه أو ماله أو أبنائه أو غير ذلك، وخاصة في حالة الغضب، بدعاء الشر. كما فعل ذلك المعاندون للرسل من قبل مخافة أنْ يستجابَ لهم الله ما طُلِبوا، فيهلكوا كما هلك الذين من قبلهم ممنْ عاندوا الرسل والانبياء من قبلهم.

وقال ابن قتيبة: في هذه المسألة إنَ من رحمة الله سبحانه وتعالى أنهُ قد يستجيبُ للداعي بالخير ولكن لا يستجيبُ لهم بالشرِ.

الجدول رقم (4)

عدد الآيات التي وردت فيها لفظة قضى فعلاً ماضياً للمجهول (20) آية

ت	النصوص القرآنية	معنى قضى
1	﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ البقرة: ٢١٠	فُرِغَ
2	﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾﴾ الأنعام: ٨	فُرِغَ
3	﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾﴾ الأنعام: ٥٨	لفصل
4	﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا . ﴾ يونس:11	لَفُرِغَ
5	﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ يونس: ١٩	فُصِلَ
6	﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾ يونس: ٤٧	فُصِلَ

[137] - الهرري: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ج12، ص149.

[138] - البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: ج2، ص412.

7	﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ﴾ يونس: ٥٤	حكم
8	﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ. ﴾ هود: ٤٤	أتم
9	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾هود: ١١٠	فُصِلَ
10	﴿أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ ﴾يوسف41	أتم
11	﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ﴾ إبراهيم: ٢٢	حكم
12	﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴿٣٩﴾﴾ مريم: ٣٩	فُرِغَ
13	﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾الزمر:69	فُصِلَ
14	﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾الزمر: ٧٥	حكم
15	﴿۞ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ غافر: ٧٨	حكم
16	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ. فصلت: ٤٥	خلق
17	﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ. ﴾ الشورى: ١٤	لأوقع العذاب بينهم
18	﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ﴾ الشورى: ٢١	لعوجلوا بالعذاب
19	﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم ﴾ الأحقاف: ٢٩	فُرِغَ
20	﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾الجمعة: ١٠	أديتم

ب ـ الفعل المضارع المبني للمجهول أو ما لم يسمَ فاعله:

وأما الفعل المضارع المبني للمجهول والذي كررت منها لفظة " قضى " في ثلاثة مواضعٍ فقط من القرآن الكريم وهذه هي أرقام والسور والآيات التي لم تسمِ فيها لفظة " قضى " فاعلها وهي:

[الانعام: 60، وطه: 114، وفاطر: 36]منها قوله تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾

طه : ٣١١ – ٤١١]:

((و هذه الجُمْلةُ ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ﴾[طه: ١١٤] مُعْتَرِضةٌ بيْن جُمْلةِ (وكذلِك أنْزلْناهُ) وبيْن جُمْلةِ

(ولا تعْجلْ بِالْقُرْآنِ). فلما كان النبِيءُ صلى اللهُ عليْهِ وسلم حرِيصًا على صلاحِ الْأُمةِ شدِيد الِاهْتِمامِ بِنجاتِهِمْ لا جرم خطرتْ بِقلْبِهِ الشرِيفِ عقِب سماعِ تِلْك الآيات رغْبةٌ أوْ طِلْبةٌ فِي الْإِكْثارِ مِنْ نُزُولِ القرآن وفِي التعْجِيلِ بِهِ إِسْراعًا بِعِظةِ الناسِ وصلاحِهِمْ، فعلمهُ اللهُ أنْ يكِل الْأمْر إِلَيْهِ فإنهُ أعْلمُ بِحيْثُ يُناسِبُ حال الْأُمةِ الْعام)). [139]

وثبت في الصحيح عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ كان يعالج من الوحي شدة، فكان مما يحرك به لسانه، فأنزل الله هذه الآية. يعني أنه ﷺ كان إذا جاءه جبريل بالوحي، كلما قال جبريل آية قالها معه من شدة حرصه على حفظ القرآن، فأرشده الله تعالى إلى ما هو الأسهل والأخف في حقه لئلا يشق عليه. [140]

ومعْنى "مِنْ قبْلِ أنْ يُقْضى إِلَيْك وحْيُهُ " القضاء هو الاتمام، أيْ مِنْ قبْلِ أنْ يتِم وحْيُ ما قُضِي وحْيُهُ إِلَيْك، أيْ ما نُفِذ إِنْزالُهُ فإنهُ هُو الْمُناسِبُ. فالْمنْهِيُ عنْهُ هُو سُؤالُ التعْجِيلِ أوِ الرغْبةُ الشدِيدةُ فِي النفْسِ التِي تُشْبِهُ الِاسْتِبْطاء لا مُطْلقُ مودةِ الِازْدِيادِ، ويجُوزُ أنْ يكُون معْنى الْعجلةِ بِالْقُرْآنِ الْعجلة بِقِراءتِهِ حال إِلْقاءِ جِبْرِيل آياتِهِ.

عنِ ابْنِ عباسٍ: كان النبِيءُ يُبادِرُ جِبْرِيل فيقْرأُ قبْل أنْ يفْرُغ جِبْرِيلُ حِرْصًا على الْحِفْظِ وخشْيةً مِن النِسْيانِ فأنْزل اللهُ ولا تعْجلْ بِالْقُرْآنِ الآية.

وعنْ مُجاهِدٍ وقتادة معْناهُ: لا تعْجلْ بِقِراءةِ القرآن لِأصْحابِك وَلَا تُمْلِهِ عَلَيْهِمْ حَتَى تَتَبَيَنَ لَكَ مَعَانِيهِ.

---

[139]- ابن عاشور: *التحرير والتنوير*: ج16، ص316- 317.

[140]- الزحيلي: التفسير المنير: ج16، ص289.

وعلى هذا التأْوِيلِ يكُونُ قضاءُ الْوحْيِ تمام معانِيهِ. وقرأ الْجُمْهُورُ يُقْضى بِتحْتِيةٍ فِي أولِهِ مبْنِيًا لِلنائِبِ، ورفْعِ وحْيُهُ على أنهُ نائِب الْفاعِل. [141] وقوله: {يقضى إِلَيْك وحْيُهُ}: العامةُ على بناء " قضى " للمفعولِ ورفع «وحْيُه» لقيامه مقام الفاعلِ[142].

وقوله﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ﴾[طه: ١١٤] يقول جل ثناؤه لنبيه محمد ﷺ: ولا تعجل يا محمد بالقرآن، فتقرئه أصحابك، أو تقرأه عليهم، من قبل أن يوحى إليك بيان معانيه، فعوتب على إكتابه وإملائه ما كان الله ينزله عليه من كتابه من كان يكتبه ذلك من قبل أن يبين له معانيه، وقيل: لا تتله على أحد، ولا تمله عليه حتى نبينه لك.

وقال مجاهد في، قوله تعالى ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ﴾[طه: ١١٤]أي: لا تتله على أحد حتى نبينه لك. [143]وهذِهِ الْعجلةُ لعلهُ فعلها باجتهاده ﷺ. وقرأ الْجُمْهُورُ: يُقْضى إِلَيْك مبْنِيًا لِلْمفْعُولِ وحْيُهُ مرْفُوعٌ بِهِ. على انه نائب فاعل كما مر. [144]

و قوْلُهُ: مِنْ قبْلِ أنْ يُقْضى إِلَيْك وح يُهُ فيحْتمِلُ أنْ يكُون الْمُرادُ مِنْ قبْلِ أنْ يُقْضى إِلَيْك تمامُهُ، ويحْتمِلُ أنْ يكُون الْمُرادُ مِنْ قبْلِ أنْ يُقْضى إِلَيْك بيانُهُ، لِأن هذيْنِ الْأمْريْنِ لا يُمْكِنُ تحْصِيلُهُما إلا بِالْوحْيِ، ومعْلُومٌ أنهُ علَيْهِ السلامُ لا يُنْهى عنْ قِراءتِهِ لِكيْ يحْفظهُ ويُؤدِيهُ فالْمُرادُ إِذنْ أنْ لا يبْعث نفْسهُ ولا يبْعث غيْرهُ علَيْهِ حتى يتبين بِالْوحْيِ تمامُهُ أوْ بيانُهُ أوْ هُما جمِيعًا، لِأنهُ يجِبُ التوقُفُ فِي معْنى الْكلامِ ما لمْ يأْتِ علَيْهِ الْفراغُ لِما يجُوزُ أنْ يحْصُل عقِيبهُ مِنِ اسْتِثْناءٍ أوْ شرْطٍ أوْ غيْرِهِما مِن الْمُخصصاتِ فهذا هُو التحْقِيقُ وللمفسرين اقوال في الآية كالاتي:

أحدُها: أن هذا كقوْلِهِ تعالى: لا تُحرِكْ بِهِ لِسانك لِتعْجل بِهِ [الْقِيامةِ: 16] وكان علَيْهِ السلامُ يحْرِصُ على أخْذِ القرآن مِنْ جِبْرِيل علَيْهِ السلامُ فيعْجلُ بِقِراءتِهِ قبْل اسْتِتْمامِ جِبْرِيل مخافة النِسْيانِ فقِيل لهُ: لا تعْجلْ إلى أنْ يسْتتِم وحْيُهُ فيكُون أخذُك إياهُ عنْ تثبُتٍ وسُكُونٍ والله تعالى يزِيدُك فهْمًا وعِلْمًا، وهذا قوْلُ مُقاتِلٍ والسُدِي ورواهُ عطاءٌ عنِ ابْنِ عباسٍ رضِي الله عنْهُما.

وثانِيها: لا تعْجلْ بِالْقُرْآنِ فتقْرأهُ على أصْحابِك قبْل أنْ يُوحى إِلَيْك بيانُ معانِيهِ وهذا قوْلُ مُجاهِدٍ وقتادة.

---

[141]- ابن عاشور: *التحرير* والتنوير: ج16، ص316-317.

[142]- السمين الحلبي: الدر المصون *في علوم الكتاب المكنون*: ج8، ص111.

[143]- الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ج 18، ص382- 383.

[144]- أبو حيان: *البحر المحيط*: ج 7، ص387.

وثالِثُها: قال الضحاكُ: إن أهْل مكة وأُسْقُف نجْران قالُوا: يا مُحمدُ أخْبِرْنا عنْ كذا وكذا وقدْ ضربْنا لك أجلًا ثلاثة أيامٍ فأبْطأ الْوحْيُ عليْهِ وفشتِ الْمقالةُ بِأن الْيهُود قدْ غلبُوا مُحمدًا فأنْزل الله تعالى هذِهِ الآية: ولا تعْجلْ بِالْقُرْآنِ أيْ بِنُزُولِهِ مِنْ قبْلِ أنْ يُقْضى إِلَيْك وحْيُهُ مِن اللوْحِ الْمحْفُوظِ إلى إِسْرافِيل ومِنْهُ إلى جِبْرِيل ومِنْهُ إلَيْك: وقُلْ ربِ زِدْنِي عِلْماً.

ورابِعُها: روى الْحسنُ أن امْرأةً أتتِ النبِي صلى الله عليْهِ وسلم فقالتْ: زوْجِي لطم وجْهِي فقال: بيْنكُما الْقِصاصُ فنزل قوْلُهُ: ولا تعْجلْ بِالْقُرْآنِ فأمْسك رسُول الله صلى الله عليْهِ وسلم عنِ الْقِصاصِ حتى نزل قوْلُهُ تعالى: الرِجالُ قوامُون على النِساءِ [النِساءِ: 34] [145].

وسبب نزولها: ما أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي قال: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالقرآن، أتعب نفسه في حفظه، حتى يشق على نفسه، فيخاف أن يصعد جبريل، ولم يحفظه، فأنزل الله: ولا تعْجلْ بِالْقُرْآنِ الآية. وثبت في الصحيح عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ كان يعالج من الوحي شدة، فكان مما يحرك به لسانه، فأنزل الله هذه الآية. يعني أنه ﷺ كان إذا جاءه جبريل بالوحي، كلما قال جبريل آية قالها معه من شدة حرصه على حفظ القرآن، فأرشده الله تعالى إلى ما هو الأسهل والأخف في حقه لئلا يشق عليه. وهناك اراء للمفسرين حول هذه الآية سيأتي تفصيلها في نهاية التحليل إنْ شاء الله. [146]

جدول رقم (5)

فعل مضارع مبني للمجهول في (3) آيات

ت	النصوص القرآنية	معنى قضى
1	﴿يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ﴾ الأنعام:٦٠	أتم
2	﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ﴾ طه:١١٤	يتم
3	﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَۖ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ﴾ فاطر: ٣٦	القضاء عليهم بالموت

[145]- الرازي: *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*: ج 22، ص104-105.

[146]- الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ج 16، ص289.

المبحث الثالث: المشـــــتقات

مفهوم الاشتقاق:

فِي اللُغة: اشتقاق الشيء: بنيانه من المرتجلِ. واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يميناً وشمالاً. ويقال: شقُ الكلامِ إذا اخرجهُ أحسن مخرج. [147]

و يُطلق على معان مِنْها: أخذ الشيْء من الشيْء، ومِنْها الْأَخْذ فِي الْكلام والْخُصُومة يمِينا وشمالاً مع ترك الْقصْد، واشتقاق الْحرْف من الْحرْف أخذه مِنْهُ، وكذلِك أخذ الْكلِمة من الْكلِمة.

وفِي الِاصْطِلاح: أخذ كلمة من أُخْرى مع تناسب بينهما فِي الْمعْنى واخْتِلاف فِي الصِيغة[148]

وأصل الاشتقاق عند البصريين هو المصدر لكونه بسيطاً أي يدل على الحدث فقط، بخلاف الفعل يدل على الحدث والزمن. وعند الكوفيين أصل الاشتقاق الفعل لأن المصدر يجيء بعده في التصريف [149]

أنواع المشتقات:

اسم الفاعل، اسم المفعول، المصدر، الصفة المشبهة، الصيغة المبالغة، اسم التفضيل، اسم الزمان، اسم المكان، اسم الآلة [150]. ويجب أنْ نلاحظ أن هذه الأنواع الثلاث الاخيرة ليس لها عمل بتاتاً وهي اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة [151]. واليك التفصيل الآتي حول عمل نوعين من المشتقات وهما: اسم الفاعل واسم المفعول لأنه لم يرد من جذر قضي غير هذين النوعين لذا سيكون هذا المبحث من مطلبين.

---

[147] - ابن منظور: *لسان العرب*، ط1، تحقيق: عبدالله علي الكبير و آخرون، دار المعارف - القاهرة 1300هـ، ص 2302.

[148]- ابن مالك: محمد بن عبد الله، الطائي، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672هـ)، من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، (ط 29)، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد السابع بعد المائة. (1418- 1419هـ) / (1998 - 1999م): ج1، ص314 – 315.

[149]- الحملاوي: أحمد بن محمد (المتوفى: 1351هـ)، *شذا العرف في فن الصرف* (د. ط)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض:ص112.

[150]- الأفغاني: سعيد بن محمد بن أحمد (ت: 1417هـ)، الموجز في قواعد اللغة العربية، (د. ط)، دار الفكر- بيروت - لبنان، (1424هـ - 2003م): ج1، ص197.

[151]- المصدر نفسه: ج1، ص213.

المطلب الاول : أسم الفاعل

تعريفه: صفةٌ تُؤخذُ من الفعل المعلوم، لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوثِ لا الثبوت: كـ " كاتب و مُجتهِد. [152]وهو من الثلاثي على وزن "فاعل " غالباً. نحو: قاضٍ، ناصر وضارب [153]، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه المعلوم بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره مثل: أكرم يكرمُ مُكْرِم، استغفر يستغفِرُ مُسْتغفِر[154].

ويعملُ اسمُ الفاعلِ عمل فعلِه المُشتق، إنْ متعدياً، وإنْ لازماً. فالمتعدي نحو "هل مُكرِمٌ سعيدٌ ضُيوفه؟". واللازمُ، نحو "خالدٌ مجتهدٌ أولادُهُ". وهناك شرطُين لعمله كالاتي:

1 - أن يقترن بـ (ألْ): فإن اقترن اسمُ الفاعلِ بـ (أل) بدون أي شرطٍ، فهو يعملُ ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً، مُعتمداً على شيءٍ أو غير معتمدٍ، نحو "جاء المعطي المساكين أمسِ أو الآن أو غداً".

2- فإن لم يقترن بأل، فشرطُ عملهِ:

أ ــ أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، ولا يجوز ان يأتي في زمن الماضي.

ب ــ وأن يكون مسبوقاً بنفيٍ، أو استفهام، أو اسمٍ مُخبرٍ عنه بهِ، أو موصوفٍ، أو باسمٍ يكون هو حالاً منه، فالأولُ، نحو "ما طالبٌ صديقُك رفع الخلافِ". والثاني نحو "هلْ عارفٌ أخوك قدر الإنصافِ؟ أزائرٌ أخوك رفيقه، أيزور أخوك رفيقه"؟. والثالث نحو "خالدٌ مسافرٌ أبواهُ". والرابعُ نحو "هذا رجلٌ مجتهدٌ أبناؤُهُ". والخامسُ نحو "يخطُبُ عليٌ رافعاً صوتهُ". [155]

ولم يرد في القرآن الكريم مادة " قضى "على صيغة اسم الفاعل سوى في موضعين فقط، وهما في سورة طه: ٧٢ وسورة الحاقة:27. ولم يعمل أيٌ منهما عمل فعله لعدم توافر شروط عمله في الحالتين منها .

أ – قال تعالى: ﴿قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ﴾[طه: ٧٢]

---

[152] - الغلايني: مصطفى، جامع الدروس العربية، (د. ط)، انتشارات ناصر خسرو ــ قم، (د. ت):ج1، ص182.

[153] - الحملاوي: *شذا العرف في فن الصرف*: ص121.

[154] - بلعالم: أبو عبد الله محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلوي الجزائري المالكي (ت: 1430 هـ)، التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة: (د. ت): ج1، ص49.

[155] - المصدر السابق: ج 3، ص282.

قاضٍ: اسم فاعل من قضى الثلاثي، وزنه فاع، حذفت لامه الياء لالتقاء الساكنين، سكون الياء وسكون التنوين. [156] وموقع لفظة قضى الاعرابي في الآية الكريمة فهي: خبر للمبتدأ انت مرفوع بالضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة لان " قاضٍ " اصلها " القاضي "[157]. و " قاضٍ " اسم الفاعل من رباعي ومعنى "قاضٍ " في الآية " حاكم " أو " صانع " لان هذا كان جواب المؤمنين من السحرة سابقاً، فبعد ترسيخ الايمان في قلوبهم وتهديد فرعون لهم وذلك بقطع ايديهم وارجلهم من خلاف، فأجابوه من كل قلب ممتلئ بالإيمان واثق من ربهم وتفضيل الاخرة على الدنيا، ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ﴾ ولم يعمل اسم الفاعل عمل فعله وذلك بنصب مفعولٍ به بعد فاعل، لانه لم يتوفر شروط عمله.

ومعنى "قالو لن نؤثرك " أي لن نختارك، " على ما جاءنا من البينات " أي من الدلالات [158].

وصِيغةُ فعلُ الْأَمْرِ "فاقْضِ " مُسْتَعْملةٌ فِي التسْوِيةِ، لِأَن ما أَنْت قاضٍ ما صدقه ما توعدهُمْ بِهِ مِنْ تقْطِيعِ الْأَيْدِي والْأَرْجُلِ والصلْبِ، أيْ سواءٌ عليْنا ذلِك بعْضُهُ أوْ كُلُّهُ أوْ عدمُ وُقُوعِهِ، فلا نطْلُبُ مِنْك خلاصًا مِنْهُ جزاء طاعتِكِ فافْعلْ ما أَنْت فاعِلٌ (والْقضاءُ هُنا التنْفِيذُ والْإِنْجازُ). .

والْقصْرُ الْمُسْتفادُ مِنْ (إنما) قصْرُ موْصُوفٍ على صِفةٍ، أيْ إنك مقْصُورٌ على الْقضاءِ فِي هذِهِ الْحياةِ الدُنْيا لا يتجاوزُهُ إلى الْقضاءِ فِي الْآخِرةِ، فهُو قصْرٌ حقِيقِيٌ. [159]

وفي الآية تكرر لفظ الإلقاء في معنيين متضادين متناقضين نقل بهما سبحانه عباده من غاية الكفر والعناد، إلى نهاية الايمان والسداد فما أعظم الفرق بين الإلقاءين: لقد ألقوا حبالهم وعصيهم للكفر والجحود. ثم ألقوا رءوسهم بعد ساعة للشكر والسجود. [160]

وكنا نعلم من خلال ما مر علينا من تفصيل اسم الفاعل أنه يعمل عمل فعله، لكننا لم نر ذلك العمل لكلمة "قاضٍ " في الآية﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ﴾[طه:٧٢] والسبب في ذلك هو عدم توافر شروط اعمال اسم فاعل الذي هو" قاض " التي وردت في الآية الكريمة.

---

[156]- الصافي: *الجدول في إعراب القرآن الكريم*: ج 16، ص396.

[157]- ياقوت: محمود سليمان، *اعراب القرآن الكريم*، (د. ط)، دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية (1411هـ - 1991 م):2886.

[158] - السمعاني: *تفسير القرآن*:ج3، ص358.

[159] - ابن عاشور: التحرير والتنوير: ج16، ص 266 – 267.

[160]- درويش: محيي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، ط4، دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، (1415هـ): ج 6، ص219.

ب -وقوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾[الحاقة:27

قاضية، مؤنث قاضٍ، اسم فاعل من الثلاثي قضى، وزنه فاع فيه إعلال بالحذف، حذفت اللام لأنه منقوص، و قاضية " على وزن " فاعلة " [161].

والقاضية: خبر كان منصوب علامة نصبه الفتحة [162]،ومعنى القاضية (الموت– المنية التي تقضي على الانسان وتهلكه)[163] او يا ليت الموتة التي متها كانت الفاصلة في أمرى، فلم أُبعث بعدها. [164] وهنا الشخص يتمنى الموت الدائم، وعدم احياءه مرة ثانية للبعث والحساب لما شاهده من سوء عمله، وما يصير اليه مصيره من العذاب [165].

ومعنى قوله:(يا ليْتها كانتِ الْقاضِية) في تفسير الطبري هو: أن الذي أخذ كتابه بشماله يقول: يا ليت الموتة التي متها في الدنيا كانت هي الفراغ من كل ما بعدها، ولم يكن بعدها حياة ولا بعث؛ والقضاء: وهو الفراغ.

و قتادة في معنى قوله تعالى:(يا ليْتها كانتِ الْقاضِية): تمنى الموت، ولم يكن في الدنيا شيء أكره عنده من الموت. [166]

---

[161]- النجار: المعجم المفهرس لأوزان القرآن الكريم: ج3، ص2250.

[162]- صالح: بهجت عبد الواحد، *الاعراب المفصَّل لكتاب الله المرَّتَّل*، مجلد الثاني عشر: ص 150.

[163]- الجمل: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد، *مخطوطة الجمل* ط1، *معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر(2003هـ - 2008 م): ج3، ص367.

[164]- المؤلف: لجنة من علماء الأزهر، *المنتخب في تفسير القرآن الكريم*، ط 18، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام،(1416 هـ - 1995 م): ج1، ص850.

[165]- ياقوت: اعراب القرآن الكريم، المجلد الاول: ص4799.

[166]- الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*: ج 23، ص587.

في جدول رقم (6)

وردتْ لفظة "قضى" اسمُ فاعلٍ في (آيتين) فقط

ت	النصوص القرآنية	معنى قضى
1	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴾ طه: ٧٢	ما أنت حاكم ما أنت صانع ما أنت فاعل
2	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الحاقة: ٢٧	الموت - المنية التي تقضي على الانسان وتهلكه

المطلب الثاني:اسم المفعول

اسم المفعول: ما دل على من وقع عليه الفعلٍ، وهو من الثلاثي على وزن المفعول لفظاً أو تقديراً، كـ: منْصُور، ومقول. وشذ: قتِيل، ونفض، وذِبْح، وهُزْأة بالتسكين.

ومن الرباعي و المنشعبة مطلقاً تضع موضع حرف المضارعة ميماً مضموماً، وتفتح ما قبل آخره، كمُدحْرج، ومُكْرم، ومتدحْرج [167].

قد ورد ت لفظة " قضى " على صيغة اسم المفعول في القرآن الكريم في موضعين فقط وهما: قوله تعالى:﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ مريم: ٢١وقوله تعالى:﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾[مريم: ٧١]

مقضياً اسم مفعول من الثلاثي قضى، فهو في الأصل على وزن مفعول أي مقضوي - بياء في آخره - فلما اجتمعت الواو والياء، والأولى ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى، ثم كسرت الضاد لمناسبة الياء[168].

صياغة اسم المفعول:

يصاغ اسم المفعول للدلالة على من وقع عليه الفعل. من الثلاثي على وزن "مفعول" كـ: مضروب، و ممدوح، و موعود، مرميٌ "أصلها مرمويٌ قلبت الواو ياءً"، مقول، مدين "أصلها مقوول ومديون: تحذف العلة في الفعل الأجوف ويضم ما قبلها إن كانت العلة واواً، ويكسر إن كانت ياءً".

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر: يُكرم: مُكْرم، يُسْتغفر: مُسْتغْفر، يُتداول: متداول.

لا يصاغ اسم المفعول إلا من الفعل المتعدي، فإذا أُريد صياغته من فعل لازم فيجب أن يكون معه ظرف أو مصدر أو جار ومجرور نحو: السرير منومٌ فوقه، الأرض متسابق عليها، هل مفروحٌ اليوم فرحٌ عظيم؟.

عمل اسم المفعول:

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول في الأحوال والشروط التي تقدمت لاسم الفاعل تقول:

1- المُكْرمُ ضيفُه محمود "الآن أو أمس أو غداً" = الذي يُكْرمُ ضيفُهُ محمود.

2 - ما خالد مُنْصفٌ أخوه - هل أخوك مقروءٌ درسُه - مررت برجل محزومة أمتعتُهُ - رأيت أخاك مرفوعةً يدُه بالتحية.

---

[167]- الجرجاني: المفتاح في الصرف: ج1، ص95.

[168]- الصافي: *الجدول في اعراب القرآن الكريم*: ج16، ص285 - 286.

ملاحظة: يجوز إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه: تقول ما خالدٌ منصفُ الجارِ. [169]

أ- قال تعالى:﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾مريم:٢١

وقد وردت كلمة " مقضياً " في الآية اسمُ مفعولٍ من الخماسي على وزن " مفْعلْ " لكنه لم يعمل عمل فعله المبني للمجهول وذلك برفع نائب فاعل بعده، لعدم توافر شروط اعماله.

في الآية ذكر الله سبحانه وتعالى قِصةِ مرْيم فِي إيجادِهِ ولدها عِيسى عليْهِما السلامُ مِنْها مِنْ غيْرِ أبٍ، إن الله قدْ قال إنهُ سيُوجدُ مِنْكِ غُلامًا وإنْ لمْ يكُنْ لكِ بعْلٌ، ولا تُوجدُ مِنْكِ فاحِشةٌ، فإنهُ على ما يشاءُ قادِرٌ، ولِهذا قال: ولِنجْعلهُ آيةً لِلناسِ أيْ دلالةً وعلامةً لِلناسِ على قُدْرةِ بارِئِهِمْ وخالِقِهِمُ الذِي نوع فِي خلْقِهِمْ، فخلق أباهُمْ آدم مِنْ غيْرِ ذكرٍ ولا أُنْثى وخلق حواء مِنْ ذكرٍ بِلا أُنْثى، وخلق بقِية الذُرِيةِ منْ ذكرٍ وأُنْثى إلا عِيسى، فإنهُ أوْجدهُ مِنْ أُنْثى بِلا ذكرٍ،[170]وقوله: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ﴾ يجوز أن يكون علةً، ومُعللُه محذوفٌ تقديره: لنجعله آيةً للناسِ فعلْنا ذلك. ويجوز أنْ يكون نسقاً على علةٍ محذوفةٍ تقديره: لِنُبينِ به قُدْرتنا ولنجعله آيةً. والضميرُ عائدٌ على الغلام، واسم «كان» مضمرٌ فيها، أي: وكان الغلامُ، أي: خلْقُه وإيجادُه أمراً لا بُد منه[171].

أيْ وكان وُجُودُهُ – وجود عيسى عليه السلام من غير أب - أمْراً مفْرُوغًا مِنْهُ[172]، ومنتهياً في قضاء الله لابُد أن يتحقق، وكان أمْراً مقْضِيًا الْمُرادُ مِنْهُ أنهُ معْلُومٌ لِعِلْمِ اللهِ تعالى فيمْتنِعُ وُقُوعُ خِلافِهِ لِأنهُ لوْ لمْ يقعْ لانْقلب عِلْمُ اللهِ جهلا وهو محال والمفضي إلى المحال محال فخِلافُهُ مُحالٌ فوُقُوعُهُ واجِبٌ وأيْضًا فلِأن جمِيع الْمُمْكِناتِ مُنْتهِيةٌ فِي سِلْسِلةِ الْقضاءِ والْقدرِ إلى واجِبِ الْوُجُودِ والْمُنْتهِي إلى الْواجِبِ انْتِهاءً واجِبًا يكُونُ واجِب الْوُجُودِ وإذا كان واجِب الْوُجُودِ فلا فائِدة فِي الْحُزْنِ والْأسفِ وهذا هُو سِرُ قوْلِهِ عليْهِ السلامُ: "منْ عرف سِر اللهِ فِي الْقدرِ هانتْ عليه المصائب" وفي هذا دليل على انه ﷻ لا يمْتنِعُ عليْهِ فِعْلُ ما يُرِيدُ خلْقهُ ولا يحْتاجُ فِي إنْشائِهِ إلى الْآلاتِ والْموادِ. [173]

والمراد بالآية: العبرة والبرهان على قدرة الله، ورحمته، وما كان سبباً في قوة الاعتقاد والتوصل إلى الطاعة والعمل الصالح. [174]

---

[169]- الأفغاني: *الموجز في قواعد اللغة العربية*: ج 1، ص203 – 204.

[170]- ابن كثير: *تفسير القرآن العظيم*: ج 5، ص221.

[171]- السمين الحلبي: *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*: ج7، ص579.

[172]- أبو حيان البحر المحيط: ج7، ص250.

[173]- الرازي: *مفاتيح* الغيب: ج21، ص523- 524.

[174]- الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج3، ص10.

ب – ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾ [مريم:٧١] وهذا هو الموضع الثاني التي وردت فيها لفظة " مقضياً " اسمُ فاعلٍ من الخماسي على وزن " مفْعلْ "[175]أيضاً مثل الآية السابقة ومعنى قوله تعالى:﴿ وَإِن مِّنكُمْ ﴾ أي: وما منكم أحد إلا وارد جهنم وقوله:﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ ورودكم ﴿ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ والحتم إيجاب القضاء، والقطع بالأمر، كان ذلك الأمر حتما أي: موجباً، وقوله تعالى:{مقْضِيًا}أي: قضاه الله عليكم. ويقال للأقضية والأمور التي قضى الله بكونها الحتوم.

قال أمية: حناني ربنا وله عنوْنا. . . . . بِكفيْهِ المنايا والحُتُومُ[176].

قال ابن مسعود في قوله: (حتْمًا مقْضِيًا): (قسما واجبا). وكان الإجماع أن هذه الآية قسم من الله بورود النار، وموضع القسم قوله هو:(فوربِك لنحْشُرنهُمْ) الآية وهذه الآية ترجع إلى ما قبلها بالعطف، وهي داخلة في الجملة المقسم عليها، وقيل: القسم مضمر بتقدير: وإن منكم والله إلا واردها"[177]حتْماً مقْضِياً" أي أمراً محتوما أوجبه الله عز وجل على ذاته وقضى أنه لا بد من وقوعه البتة وقيل أقسم عليه[178].

أي مفروغاً منه. وورد " إنْ " النافية بمعنى ما " النافية " ومعناها ما منكم أحدٌ - معشر الخلق – إلا حاضر لها، يراها المؤمن ويمر بها، والكافر يدخلها، وتنفيذ هذا أمر واقع حتماً،

جرى به قضاء الله [179]، و(مقضيا) وهو نعت لخبر كان (حتماً)، منصوب[180]. واختلف العلماء في معنى ﴿وَارِدُهَا﴾ في الآية، وأوْلى الْأقْوالِ فِي ذلِك بِالصوابِ قوْلُ منْ قال: يرِدُها الْجمِيعُ ثُم يصْدُرُ عنْها الْمُؤْمِنُون، فيُنجِيهِمُ اللهُ، ويهْوِي فِيها الْكُفارُ. و وُرُودُهُمُوها هُو ما تظاهرتْ بِهِ الْأخْبارُ عنْ

---

[175]- النجار: المعجم المفهرس لأوزان القرآن الكريم: ج4، ص2456.

[176] - يعقوب: إميل بديع، *المعجم المفصل في شواهد العربية*، ط1، دار والكتب العلمية، 1417هـ - 1996م، ج1،ص151.

[177]- الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، الشافعي لنيسابوري (المتوفى: 468هـ)،التَّفْسِيرُ البَسِيْط تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط 1،ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (1430 هـ): ج14، ص293.

[178]- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، تفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا لكتاب الكريم، (د. ط)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د، ت): ج 5، ص276.

[179]- المؤلف: لجنة من علماء الأزهر، *المنتخب في تفسير القرآن الكريم*: ج 1، ص451.

[180]- الصافي: *الجدول في اعراب القرآن الكريم*:ج16، ص327.

رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلم مِنْ مُرُورِهِمْ على الصِراطِ الْمنْصُوبِ على متْنِ جهنم، فناجٍ مُسلمٌ ومُكدسٌ فِيها. [181]

والْحتْمُ: أصْلُهُ مصْدرُ حتمهُ إِذْ جعلهُ لازِمًا، وهُو هُنا بِمعْنى الْمفْعُولِ، أيْ محْتُومًا على الْكافِرِين، والْمقْضِيُ: الْمحْكُومُ بِهِ. [182].

وعن ابن عباس قوله: {وإن مِنكُمْ إلا وارِدُها كان على ربك حتْماً مقْضِياً}، يعني: البر والفاجر.

وعن ابن مسعود: {وإن مِنكُمْ إلا وارِدُها}، قال: أي داخلها. **[183].**

فليس الخِطابُ فِي قولِهِ وإِنْ مِنكُم إلا وارِدُها لِجمِيعِ الناسِ مُؤمِنِهم وكافِرِهِم على معنى ابتِداءِ كلامٍ بِحيثُ يقتضِي أن المُؤمِنِين يرِدُون النار مع الكافِرِين ثُم ينْجُون مِن عذابِها، لِأن هذا معنًى ثقِيلٌ ينبُو عنهُ السياقُ، إِذْ لا مُناسبة بينهُ وبين سِياقِ الآيات السابِقةِ، ولِأن فضل اللهِ على المُؤمِنِين بِالجنةِ وتشرِيفهُم بِالمنازِلِ الرفِيعةِ يُنافِي أن يسُوقهُم مع المُشرِكِين مساقًا واحِدًا، ووهناك آيات صرِيحة فِي اختِلافِ حشرِ الفرِيقينِ. فلا يُتوهمُ أن جهنم موعِدُ المؤمنين مع تقدمِ ذِكرِهِ لِأنهُ ينبُو عنهُ مقامُ الثناءِ.

واتفق جمِيعُ المُفسرِين على أن المُتقِين لا تنالُهُم نارُ جهنم، واختلفُوا فِي محل الآية فمِنهُم من جعل ضمِير مِنكُم لِجمِيعِ المُخاطبِين بِالقُرآنِ، ورووهُ عن بعضِ السلفِ فصدمهُم فسادُ المعنى ومُنافاةُ حِكمةِ اللهِ والأدِلةِ الدالةِ على سلامةِ المُؤمِنِين مِن أدنى عذابٍ، فسلكُوا مسالِك مِن التأوِيلِ، فمِنهُم من تأول الورود بِالمرُورِ المُجردِ دُون أن يمس المُؤمِنِين أذىً، وهذا بُعدٌ عنِ الِاستِعمالِ، ومِنهُم من تأول وُرُود جهنم بِمرُورِ الصراطِ، وهُو جِسرٌ على جهنم، وهذا أقلُ بُعدًا مِن الذي قبلهُ. [184].

جدول رقم (7)

وردتْ لفظة قضى اسم مفعولٍ في (آيتين) فقط

ت	النصوص القرآنية	معنى قضى
.1	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾﴾ مريم: ٢١	مكتوباً
.2	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ مريم: ٧١	مفروغاً منه

[181]- الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج 18، ص234.

[182]- ابن عاشور: التحرير والتنوير: ج16، ص152.

[183]- النجدي: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي (ت: 1376هـ): *توفيق الرحمن في دروس القرآن*، ط 1، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية - الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم – بريدة، (1416 هـ - 1996 م): ج3، ص64.

[184] - ابن عاشور: التحرير والتنوير: ج16، ص151- 152.

الفصل الثاني

المستوى التركيبي

المستوى التركيبي (النحوي)

توطئة:

التركيب لغة: القصدُ والطريق. واعراب الكلام العربي [185]. أو هو الجمع، [186]و إثبات الشيء في الشيء كتركيب الفصِ في الخاتِم[187]. وهنا يقصد بالتركيب: ما أريد بجزء لفظه الدلالة على جزء معناه[188].

النحو لغةً: من "نحا" أي: قصد، وسُمِي بذلك لأن المتكلِم ينحو" يقصِدُ" بتعلُمِهِ كلام العرب.

واصطلاحاً: والتركيب عند النحاة مقابل الإفراد[189]، أو هو علمٌ بأصولٍ تُعرفُ بها أحوالُ الكلمة العربية من جهةِ الإعرابِ والبناءِ. [190]

والجملة المركبة: هي كل جملة تصاغ من جملتين مستقلتين أو أكثر، ترتبط فيما بينها برابط لفظي أو معنوي، والبناء اللغوي للجملة المستقلة مماثل للبناء اللغوي للجملة البسيطة، وإحدى الجمل المكونة للجملة المركبة هي جملة أساسية، وقد عرفها بلا شير[191] بأنها جملة حاكمة لجملة لاحقة تسمى الجملة التابعة أو المعطوفة أو المتجاورة، وفقا لنوعية علاقة الربط بين الجملة الأساسية والجملة الفرعية[192].

---

[185] - ابن منظور: *لسان العرب*، ص 4371.

[186]- التهانوي: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد الفاروقي (ت: 1158هـ)، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، تحقيق: علي دحروج، ط 1، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، (1996م): ج1، ص423.

[187] - الحميري: نشوان بن سعيد اليمني (ت: 573هـ)، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري واخرون، ط 1،دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، (1420 هـ - 1999 م): ج4، ص 2618.

[188]- الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، كتاب التعريفات، ط1، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، (1403هـ -1983م): ج 1، ص210.

[189] - المصدر السابق: ج1، ص423.

[190] - العنزي، المنهاج المختصر في علمي النحو و الصرف: ص11.

[191]- بلاشير. من علماء المستشرقين ومن أعضاء المجمع العلمي العربيّ بدمشق والمجمع الفرنسي بباريس. فرنسي، ولد في مونروج - باريس و تلقى دروسه الثانوية بالمغرب وتخرج بكلية الآداب في الجزائر (1922) وسمي أستاذا في المغرب. ومن كتبه، (ترجمة القرآن الكريم) و (تاريخ الأدب العربيّ) 72/2. ينظر: الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ب (ت: 1396هـ)، *الأعلام*، ط15، دار العلم للملايين(2002 م): ج2، ص72.

[192] - شهاب الدين الأندلسي: أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبذيّ، (ت: 860هـ)، *الحدود في علم النحو*، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (1421هـ- 2001م): ص26.

والجملة التي تكون لها محل من الاعراب، هي الجملة التي يجوز لنا أن نحذفها ونضع محلها كلمة واحدة، أي نعرب الجملة بتفصيلها العادي ثم نعطيها اعراب الكلمة المفردة التي أولنا الجملة بها، والمقصود بأن لها محل من الإعراب، أنها تتأثر بالعوامل فيتغير إعرابها بحسب العوامل. [193]
والجملة التي ليس لها محل من الإعراب، هي الجملة التي لا نستطيع ان نستبدلها بكلمة مفردة. [194]
و جاء في القرآن الكريم لفظة " قضى " جملةً مركبة مع جملة اخرى، يفتقر اليها في دلالتها، وتكون الصلة بينهما احدى الامور التالية: قد تكون الجملة شرطية أو معطوفة على جملة سابقة، أو تكون أحداهما علة للأخرى، أو بينهما رابط الاضافة، ويأتي في بعض الحالات استئنافية، أو صلة لموصول مسبق، أو تكون خبراً، أو قد تكون الجملة جواباً لنداءٍ. ويأتي تفصيلها في المباحث التالية.

[193] - البلطه جي: توفيق بن عمر: *كتاب كيف نتعلم الإعراب*، (ط 1، 1992)، دار فكر – دمشق (1427هـ - 2006 م): ص396.

[194] - المصدر نفسه: ص 403.

المبحث الأول: ويضم عشرة مطالب

المطلب الأول: تركيب الشرط

لغة: هي الْعلامة،[195] أو هو الزامُ الشيء والزامٌ في البيع ونحوهُ، والجمع شروط [196]. فكأن وُجود الفعل الأول في هذا الباب علامة لوُجود الفعل الثاني[197]

اعلم أن الشرط وجوابُه جُملتان يعتمد على استعمالهما لِما تقتضه الحال. وتعلق الجواب بالشرط كتعلُق الخبر بالمبتدأ، والعامل فيه (إنْ) لأنها تعلق في الاستقبال جملة بجملة، تسمى الأولى شرطًا، والثانية جزاءً[198].

والشرط عند النُحاة: هو ما دخله شيْء من الأدوات الْمخْصُوصة الدالة على سببِية الأول للثانِي [199]، و هُو فِي الْمعْنى سبب لوُجُود الْجزاء، وهُو الذِي تسميه الْفُقهاء عِلة ومقتضيا وموجباً. والشرط هو ما يقْتضِي وجوده وجود الْمشْرُوط، ولا يقْتضِي عدمه عدمه، وهذا مُقْتضى الشرْط الجعلي النحْوِي وأما الْمشْهُور وهُو ما يتوقف عليْهِ وجود الْمشْرُوط ولا يلْزم من وجوده و جوده فهُو الشرْط الْحقِيقِي، وذلِك يقْتضِي عدمه عدمه، ولا يقْتضِي وجوده و جوده. وهذه مجموعة من الآيات القرآنية التي تتضمن لفظة "قضى " فيها بصيغة الشرط.

1– قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾[الأنعام:٨]

ولوْ أنزلْنا ملكاً لقُضِي الْأمْرُ أيْ ولوْ أنْزلْنا عليْهِ ملكاً يُشاهِدُونهُ لقامتِ الْقِيامةُ قالهُ مُجاهِدٌ. وقال ابْنُ عباسٍ وقتادةُ والسُدِيُ: فِي الْكلامِ حذْفٌ تقْدِيرُهُ ولوْ أنْزلْنا ملكاً فكذبُوهُ لقُضِي الْأمْرُ بِعذابِهِمْ ولمْ يُؤخرُوا حسب ما سلف فِي كُلِ أُمةٍ. وقالتْ فِرْقةٌ: معْنى لقُضِي الْأمْرُ لماتُوا مِنْ هوْلِ رؤية الملك في صورته. [200]

الاعراب:

(وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا)الواو: استئنافية. لو: أداة شرط غير جازم. أنزلنا: فعل وفاعل، ملكاً: مفعول به.

وجملة (لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ)اللام: واقعة في جواب لو الشرطية غير الجازمة.

---

[195]- أبو البقاء: *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*: ص530.

[196]- ابن منظور: *لسان العرب*: ص 2235.

[197]- ابن الصائغ: *اللمحة في شرح الملحة*:ج2، ص868.

[198]- المصدر نفسه: ج2، ص865.

[199]- أبو البقاء: *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*: ص530.

[200]- أبو حيان: *البحر المحيط*: ج 4، ص442.

قُضِي: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول. الامرُ: نائب فاعل مرفوع [201] وجملة (أنزلنا ملكاً) لا محل لها استئنافية. وجملة (قضي الامر) لا محل لها جواب شرط غير جازم [202].

2- قوله تعالى:﴿ قُل لَّوۡ أَنَّ عِندِي مَا تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۗ ﴾ [الأنعام:٥٨]

ومعنى قوْلُهُ: ما عِنْدِي ما تسْتعْجِلُون بِهِ اسْتِئْنافٌ بيانِيٌّ فكانُوا يقُولُون: لوْ كان قوْلُك حقًا فأيْن الْوعِيدُ الذِي توعدْتنا. والِاسْتِعْجالُ طلبُ التعْجِيلِ بِشيْءٍ. والْباءُ فِيهِ لِلتعدِيةِ. والْمفْعُولُ هُنا محْذُوفٌ دل علَيْهِ قوْلُهُ: ما عِنْدِي. والتقْدِيرُ: تسْتعْجِلُوننِي بِهِ. ومعْنى ما عِنْدِي أنهُ ليْس فِي مقْدِرتِي، فالْعِنْدِيةُ مجازٌ عنِ التصرُفِ بِالْعِلْمِ والْمقْدِرةِ. والْمعْنى: أنِي لسْتُ الْعلِيم الْقدِير، أيْ لسْتُ إِلهًا ولكِننِي عبْدٌ مُرْسلٌ أقِفُ عِنْد ما أُرْسِلْتُ بِهِ [203]. ومعنى قُلْ لوْ أن عِنْدِي أي في قدرتي ومكنتي. ما تسْتعْجِلُون بِهِ من العذاب. لقُضِي الْأمْرُ بيْنِي وبيْنكُمْ لأهلكتكم عاجلاً غضباً لربي، وانقطع ما بيني وبينكم. واللهُ أعْلمُ بِالظالِمِين في معنى الاستدراك كأنه قال: ولكن الأمر إلى الله سبحانه وتعالى وهو أعلم بمن ينبغي أن يؤخذ وبمن ينبغي أن يمهل منهم. [204]

وترْكِيبُ (قُضِي الْأمْرُ) شاع فجرى مجْرى الْمثلِ، فحُذِف الْفاعِلُ لِيصْلُح التمثُّلُ بِهِ فِي كُلِ مقامٍ، ومِنْهُ قوْلُهُ:﴿قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾[يوسف:٤١]

وقوْلُهُ:﴿وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ﴾[الشورى:٢١]

،وقوْلُهُ:﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾[مريم:٣٩] ولِذلِك إذا جاء فِي غيْرِ طرِيقةِ الْمثلِ يُصرحُ بِفاعِلِهِ كقوْلِهِ تعالى:﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ﴾[الحجر: ٦٦]

وذلِك الْقضاءُ يحْتمِلُ أُمورًا: مِنْها أنْ يأْتِيهُمْ بِالْآيةِ الْمُقْترحةِ فيُؤْمِنُوا، أوْ أنْ يغْضب فيُهْلِكهُمْ، أوْ أنْ يصْرِف قُلُوبهُمْ عنْ طلبِ ما لا يُجِيبُهُمْ إِلَيْهِ فيتُوبُوا ويرْجِعُوا[205].

الإعراب:

---

[201]- ياقوت اعراب القرآن *الكريم*، المجلد الاول: ص1353.

[202]- الصافي: *الجدول في اعراب القرآن الكريم*: ج 7، ص90.

[203] - ابن عاشور: *التحرير والتنوير*: ج 7، ص266 – 267.

[204] - البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ج2، ص165.

[205] - المصدر السابق:ج7، ص269.

(لو): اداة شرط غير جازم وجملة (لقُضِي الامر) الام: واقعة في جواب الشرط "لو". و(قُضِي): فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح. (الامرُ): نائب فاعل مرفوع بالضمة. وجملة (لقُضِي الامر) جواب شرط غير جازم لا محل لها [206].

الجدول رقم (8)

وردت جملة "قضى" على صيغة الشرط في (11) موضعاً كالاتي

ت	النصوص القرآنية	السورة	الآية
1	﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾	الانعام	8
2	﴿قُل لَّوۡ أَنَّ عِندِي مَا تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۗ﴾	الأنعام	٥٨
3	﴿ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ﴾	يونس	11
4	﴿ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾	يونس	19
5	﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولٞۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمۡ قُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾	يونس	47
6	﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾	هود	110
7	﴿ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٖۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ﴾	طه	72
8	﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴾	غافر	78
9	﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾	فصلت	45
10	﴿ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ﴾	شورى	14
11	﴿أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ﴾	شورى	21

[206] - صالح: *الاعراب المفصّل لكتاب الله المرَتّل*، مجلد الثالث: ص 335.

المطلب الثاني: تركيب النعت

والنعت من التوابع والتابع: هو المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً. [207]

النعت لغة: وصفك الشيء تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه، والنعتُ ما نُعِت به. [208] بمعنى الصفة أو الوصف، والوصف والصفة مترادفان. والصفة: قول له بيان زائد على بيان الاسم الجاري عليه مختص له[209]. النعت اصطلاحاً: هو تابعٌ مكمِلٌ لمتبوعِهِ مشتقٌ أو مؤولٌ به، يأتي مختلفاً بلفْظِهِ عن لفْظِ متبوعِهِ. [210] والجملة النعتية: هي كل جملة تأخذ موقع النعت لاسم أو لجملة قبلها [211]. والغرض منه، إما لتوضيح المعرفة او لتخصيص النكرة، أي النعت يفيد تخصيص منعوته أو مدحه أو ذمه أو تأكيده أو الترحم عليه[212].

و قد وردت جملة (قضى) في تركيب النعت في قوله تعالى:

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾[يوسف: ٦٨] و

هذه الآية إخبار عن يعقوب، عليه السلام: عندما أمر بنيه، لما جهزهم مع أخيهم بنيامين لتوجه إلى مصر [213] وقوله (ولما دخلوا من حيث أمرهم) كان أبوهم أمرهم ان يدخلوا من عدة أبواب، وهكذا دخلوا إلى مدينة التي تسمى " الفرما " وهي مدينة العريش المصرية، وكانت لها أربعة أبواب [214]،والأرجح أن "لما " ظرفية حينية، و "من " حرف جر، و" حيثُ " ظرف مكان مبني على[215]. الضم في محل جر، وجملة " أمرهم أبوهم " مضافة للظرف، ونهْيُهُ إياهُمْ أنْ يدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ هُو خشْيةُ الْعيْنِ، قالهُ: ابْنُ عباسٍ، والضحاكُ، وقتادةُ، وغيْرُهُمْ، والْعيْنُ حقٌ. وفِي الْحدِيثِ:" إن الْعيْن لتُدْخِلُ الرجُل الْقبْر والْجمل الْقِدْر وفِي التعوُذِ ومِنْ كُلِ عيْنٍ لامةٍ "وخطب الزمخْشرِيُ فقال: لِأنهُمْ كانُوا ذوِي بهاءٍ وشارةٍ حسنةٍ، فخاف لِذلِك أنْ يدْخُلُوا كوْكبةً واحِدةً ثُم نفى عنْ نفْسِهِ أنْ يُغْنِي

---

[207]- الحازمي: أحمد بن عمر بن مساعد *فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، ط1*، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، (1431هـ - 2010 م): ج 1، ص404.

[208] - ابن منظور: لسان العرب: ص4470.

[209]- الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، *رسالتان في اللغة*،(د. ط)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان،(1984 م)، ص70.

[210] - العنزي، المنهاج المختصر في علمي النحو و الصرف: ص136.

[211] - البلطه جي: *كتاب كيف نتعلم الإعراب: ص 398.*

[212]- - دعكور: *القواعد التطبيقية في اللغة العربية*: ج 1، ص327.

[213]- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ج 9، ص228.

[214]- السمعاني: *تفسير القرآن*: ج3، ص218.

[215]- درويش: *إعراب القرآن وبيانه*: ج 5، ص25.

عنْهُمْ شيْئًا يغْنِي: بِوصيتِهِ، إنِ الْحُكْمُ إلا لِهِ أيْ: هُو الذِي يحْكُمُ وحْدهُ وينْفُذُ ما يُرِيدُ، فعلَيْهِ وحده توكلت. ومعْنى الْجُمْلةِ: لمْ يكُنْ فِي دُخُولِهِمْ مُتفرقِين دفْعُ قدرِ اللهُ الذِي قضاهُ عليْهِمْ مِنْ تشْرِيفِهِمْ وافْتِضاحِهِمْ بِذلِك، وأخْذِ أخِيهِمْ بِوِجْدانِ الصاعِ فِي رحْلِهِ، وتزايُدِ مُصِيبتِهِ على أبِيهِمْ، بلْ كان إرْبًا لِيعْقُوب قضاهُ وتطيباً لِنفْسِهِ. وقِيل: معْنى ما كان يُغْنِي عنْهُمْ مِن اللهِ مِنْ شيْءٍ، ما يرُدُ عنْهُمْ قدرًا لِأنهُ لوْ قضى أي قدر أنْ يُصِيبهُمْ لأصابتُهُمْ مُتفرقِين أوْ مُجْتمِعِين، وإنما طمِع يعْقُوبُ أنْ تُصادِف وصِيتُهُ قدر السلامةِ، فوصى، وقضى بِذلِك حاجة نفْسِهِ فِي أنْ بقِي يتنعمُ بِرجائِهِ أنْ يُصادِف وصِيتهُ الْقدرُ فِي سلامتِهِمْ. [216] و قوله: (إلا حاجةً) فيه وجهان، أحدهما قال الزمخشري[217]، أنه استثناءٌ منقطع تقديرُه: ولكن حاجةً في نفس يعقوب قضاها. والثاني قاله أبو البقاء: أنه مفعولٌ مِنْ أجله،، ويكون التقدير: ما كان يُغْني عنهم لشي من الأشياء إلا لأجلِ حاجةٍ كانت في نفس يعقوب. وكان خوفه عليهم من أعين الناس لهيأتهم وعِدتهم. [218]ومعنى " قضاها " في قوله تعالى، وأيضاً في الحديث الشريف أي " أظهرها " [219].

الإعراب:

(الواو) عاطفة (لما دخلوا) لما: ظرفية بمعنى حين، دخلوا: فعل ماضٍ، وواو الجماعة: في محل رفع فاعل، (من) حرف جر، حيث: اسم ظرفي مبني على الضم في محل جر متعلق بـ دخلوا وأمرهم: فعل ماض، وهم: ضمير مفعول به، أبوهم: فاعل مرفوع. . وهم: مضاف إليه، ما: نافية، كان: فعل ماض ناقص - ناسخ - واسمه ضمير مستتر تقديره هو أي دخلوهم متفرقين. يغني: مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء، والفاعل هو أي الدخول، عنهم: عن: حرف جر، هم: في محل جر، متعلق بـ (يغني)، من الله: جار ومجرور متعلق بحال من شيء، من: حرف جر زائد، شيء: مجرور لفظا منصوب محلا مفعول مطلق، إلا: أداة استثناء، حاجة: منصوب على الاستثناء المنقطع، في نفس: جار ومجرور متعلق بنعت لحاجة، يعقوب: مضاف إليه

---

[216] - أبو حيان: البحر المحيط: ج 6، ص298 – 299.

[217] - محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو (القاسم) وُلِدَ في زمخشر من قرى خوارزم، سنة(467هـ - 1075م) ورحل إلى مكة، فلقب بجار الله. وأخذ بمذهب الاعتزال، ومات بالجرجانية سنة (538 هـ - 1144 م)من أشهر كتبه "الكشاف " في تفسير القرآن، ينظر: نويهض: عادل، *معجم المفسرين*، ط3، تقديم: حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف - بيروت – لبنان،(1409 هـ - 1988م): ج2، ص666- 667.

[218] - الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ج15، ص168.

[219] - البيضاوي: *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*: ج3، ص170.

مجرور وعلامة الجر الفتحة، (قضاها) فعل ماض و الضمير (ها) مفعول به، والفاعل هو[220] وجملة: " قضاها. . . "الفعلية من فعل والفاعل المستتر والمفعول به في محل نصب صفة لـ " حاجة " [221]. اذن قد يكون النعت جملة، كما سبق في الجملة الفعلية (قضاها) من سورة يوسف. او قد يكون النعت مفرداً أي ليس بجملة، بل كلمة تتبع ما قبلها.

ووردت لفضة " قضى " في القرآن الكريم نعتاً لكلمة اخرى – يتبع كلمة اخرى في الجملة ـ كما في سورة مريم قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا﴾[مريم: ٢١] فـ "مقضياً " صفة لـ " أمراً " منصوب مثلها. [222] وكذلك في الآية إحدى وسبعين من نفس السورة قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا﴾[مريم: ٧١] حتماً: خبر كان منصوب، و مقضياً: صفة لـ حتماً منصوبة، والمعنى: أي كان ورودهم إياها – أي على الصراط - واجباً أوجبه الله سبحانه وقضى به. [223]

و في سورة يوسف "قضاها" الجملة الفعلية كلها صفة تابع للمستثنى المنصوب، ومحلها ايضاً النصب، أما في سورة مريم فكلمة (مقضياً) مفردة فهي صفة منصوبة لمنعوت قبلها.

جدول رقم (9)

وردت جملة "قضى" على صيغة الوصفية في (1) ايةً واحدة

ت	النصوص القرآنية	السورة	الآية
1	﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾	يوسف	68

[220] - الصافي: *الجدول في اعراب القرآن الكريم*: ج13، ص29 – 30.

[221] - ياقوت: محمود سليمان، اعر*آب القرآن الكريم*، المجلد الاول: ص2287.

[222]- صالح: *الإعراب المفصَّل لكتاب الله المرَّتَّل*:ص18.

[223]- المصدر نفسه: 56.

المطلب الثالث: تركيب العطف

العطف لغة: رجع عليه بما يكرهُ. أو له بما يريدُ. وتعطف عليه: أي وصلهُ وبرهُ. [224]، وهو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه [225]. أو هو الرد من قوْلهم: (عطفت عنان فرسي) أي صرفته وردته، والْمشْهُور فِي تعْرِيفه: هُو تابع بتوسط بينه وبين متبوعه أحد الْحُرُوف[226] الْعشْرة صدر بِحرف الْعطف فكأنهم في عطف الاسم الثاني على الأول رجعوا إلى الأول فأوضحوه بالثاني، غير محتاجٍ إلى حرف كاحتياج عطف النسق أي: أرجعها[227].

اصطلاحاً: هي الجملة التي تكون معطوفة على جملة لا محل لها من الاعراب نحو: الحقُ منصور والباطل مهزومٌ. [228]

والعطف نوعانِ:

1- عطْفُ البيان: وهو: تابِعٌ جامِدٌ، موضِحٌ للمعارِفِ، أو مخصِصٌ للنكراتِ. وشرطه أن يُطابِق ما قبله في التعريف والتنكير[229] نحو:(قضى أبو حفْصٍ عُمرُ)، و(هذا خاتمٌ ذهبٌ).

2 - عطْفُ النسقِ: هو: تابعٌ يتوسطُ بينه وبين متبوعِهِ حرْفُ عطْفٍ. وحروفُ العطْفِ هي: الواوُ، الفاءُ، ثُم، حتى، أوْ، أمْ، لا (بعد إيجابٍ)، لكنْ (بعد نفيٍ)، بلْ، كالأمثلة الاتية: (جاء محمد و خالد)، (اجتهدتُ فنجحتُ)، (رُزِقْتُ بمحمدٍ ثُم يوسُف)، (أكلْتُ السمكة حتى رأْسها)، وقوله تعالى﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩] و قوله ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾[إبراهيم: ٢١]، و (جاءني أحمدُ لا أخوهُ)، (ما جاءني خالِدٌ لكنْ أخوهُ)، (ما أدْركْتُ جدك بلْ أباك) [230].

والفائدة الحاصلة بعطف البيان: أنه إذا كان المسمى اسماً ولقباً، أو اسماً وكُنية، ثم حصل اشتراكٌ في أحدهما بينته بالآخر[231]

---

[224] - ابن منظور: *لسان العرب*:ص2996.

[225]- الحازمي: *فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية:* ج1، ص444.

[226]-- أبو البقاء: *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:* ص605.

[227] - ابن الصائغ: *اللمحة في شرح الملحة*:**ج2، ص737.**

[228]- البلطه جي: *كتاب كيف نتعلم الإعراب*: ص419.

[229] - المصدر نفسه: ج 2، ص728.

[230] - العنزي، المنهاج المختصر في علمي النحو و الصرف: ص140 - 141.

[231] - ابن الصائغ: اللمحة في شرح الملحة: ج2، ص744.

ووردت " جذر " قضي، بتركيب العطف – أي جملتها معطوفة - في عشرة مواضع من القرآن الكريم سبعٌ منها بصيغة معلومُ الفاعل، وثلاث منها على صيغة ما لم يسمي فاعله كما هو موضح في الجدول رقم (3) وفيما يلي نماذج من لفظة (قضى) وردت جملتها معطوفة.

كقوله تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢﴾[الأنعام: ٢]

ورد "قضى " في الآية الكريمة الاتية، ويحتمل معنيين أحدهما: قدر و كتب، و إنْ كانت" قضى " بِهذا المعْنى أي" قدر وكتب"، كانتْ (ثُم) هُنا لِلترْتيبِ في الذكْرِ لا فِي الزمانِ لِأن ذلك سابِقٌ على خلقِنا، إذْ هي صفةُ ذاتٍ. وثانيهما: "قضى " بمعْنى أظهر، وكانتْ (ثم) هنا لِلترْتِيبِ الزمانِي على أصْلِ وضْعِها، لِأن ذلك متأخرٌ عنْ خلْقِنا فهِي صِفةُ فِعْلٍ والظاهِرُ مِنْ تنْكِيرِ الْأجليْنِ أنهُ تعالى أبهم أمرهما. وقال: الْحسنُ ومُجاهِدٌ وعِكْرِمةُ وخصِيفٌ وقتادة: الْأولُ أجلُ الدنْيا منْ وقْتِ الْخلقِ إلى الْموْتِ، والثانِي أجلُ الْآخِرةِ لِأن الْحياة في الْآخرةِ لا انْقضاء لها، ولا يعلمُ كيفِية الْحال في هذا الأجلِ إلا اللهُ تعالى، ورُوي عنِ ابْن عباس أن الأول هو وفاته بالنوم والثاني بالْموتِ. وقال أيضًا: الاول أجلُ الدنيا والثاني الْآخرةُ. وقال مجاهدٌ أيضًا: الأولُ الْآخرةُ. والثاني الدنيا.

ورُوِي عنِ ابْنِ عباسٍ أنهُ قال: لِكُلِ أحدٍ أجلانِ، فإنْ كان تقِيًا وصُولًا لِلرحِمِ زِيد لهُ مِنْ أجلِ الْبعْثِ فِي أجلِ الْعُمْرِ، وإنْ كان بِالْعكْسِ نُقِص مِنْ أجلِ الْعُمْرِ وزِيد فِي أجلِ الْبعْثِ.

ومعْنى مُسمًى عِنْدهُ معْلُومٌ عِنْدهُ أوْ مذْكُورٌ فِي اللوْحِ الْمحْفُوظِ، وعِنْدهُ مجازٌ عنْ عِلْمِهِ ولا يُرادُ بِهِ الْمكانُ. وقال الزمخْشرِيُ: " فإنْ قُلْت ": الْمُبْتدأُ النكِرةُ إذا كان خبرُهُ ظرفا وجب تقديمه فلم جاز تقْدِيمُهُ فِي قوْلِهِ: وأجلٌ مُسمًى عِنْدهُ، " قُلْتُ ": لِأنهُ تخْصِيصٌ بِالصِفةِ فقارب الْمعْرِفة، كقوْلِهِ: "ولعبْدٌ مُؤْمِنٌ خيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ". [232]

ونستطيع ان نقول متى كانت النكرة محضة لا يجوز الابتداء بها، و إنْ كانت موصوفة او مضافة كما في قوله تعالى: " وأجل مسمى ". أي ان هذ ا الأجل موصوف بــ كلمة المسمى ولهذا جاز الابتداء به.

وردت " قضى " في الآية الكريمة فعلاً ماضياً مبنياً للمعلوم، ورفع فاعلاً مستتراً وتقدير الكلام " إذا قضى الله أمراً " ولم تظهر حركة آخرها لأنها من الأفعال الناقصة، ولذلك تقدر حركتها الاعرابية وهي هنا الفتح.

[232]- أبو حيان: *البحر المحيط*: ج4، ص431 – 432.

جدول رقم (10)

وردت جملة "قضى" على صيغة العطف في (10)آيات

ت	النصوص القرآنية	السورة	الآية
1	﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢﴾	الانعام	2
2	﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بالقسط﴾	يونس	54
3	﴿فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾	يونس	71
4	﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾	اسراء	4
5	﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾	الحج	29
6	﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ﴾	قصص	15
7	﴿* فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾	قصص	29
8	﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِا۟ىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾	الزمر	69
9	﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ﴾	الزمر	75
10	﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ﴾	فصلت	12

المطلب الرابع: تركيب التعليل

العلة لغة: هو الحدثُ يشغلُ صاحبه عن حاجته، وكأن تلك العلة صارتْ شغلاً ثانياً منعهُ من شغله الأول [233]. عبارة عن معنى يحل بِالْمحل فيتغير بِهِ حال الْمحل، ومِنْه سمي الْمرض عِلة [234].

اصطلاحاً: هو انتقال الذهن من المؤثر إلى الأثر، كانتقال الذهن من الدخان إلى النار، والصواب: أن التعليل: هو تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر[235]. أو هو أن يُرِيد الْمُتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره عِلة وُقُوعه، لكون رُتْبة الْعلة مُتقدمة على الْمعْلُول كقوْلِه تعالى: {لوْلا كتاب من الله سبق لمسكم فِيما أخذْتُم عذاب عظِيم} فسبق الْكتاب من الله عِلة النجاة من الْعذاب.[236]

وردت جذر" قضي " على الصيغة التعليلية في موضعٍ واحدٍ من القرآن الكريم وذلك في سورة طه

قوله تعالى:﴿قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ﴾[طه: 72]

و قد كررت مادة " قضى " في هذه الآية ثلاث مرات فالجملة الاولى: " **فاقض. . .** " وهي في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن أردتَ عقابنا فاقض.

والجملة الثانية: " **أنت قاض**. . . " وهذه لا محل لها صلة الموصول (ما).

أما الجملة الثالثة وهي جملة: " **تقضي. . .** " التي هي موضوع حديثنا في هذا الباب فهي لا محل لها تعليلية. [237]واليك اعراب هذه الجمل بالتفصيل:

فأقض: "الفاء "واقعة في جواب شرط مقدر؛ أي إنْ أردت عقابنا فأقض، "**اقض** " فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله " أنت ". " **ما** " اسم موصول بمعنى " الذي " في محل نصب مفعول به ؛ أي افعل الذي انت عازم عليه. **انت:** ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. **" قاض"** خبر مرفوع بالضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة لان (قاضٍ = القاضي) والجملة صلة الموصول "**إنما** " إن: حرف توكيد ونصب، و" ما " كافة. و " **تقضي** " فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل و فاعله أنت، والجملة استئنافية للتعليل. [238]

---

[233] - ابن منظور: لسان العرب: ص3080.

[234]- أبو البقاء: *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*: ج1، ص620.

[235]- الجرجاني: كتاب التعريفات: ج1، ص61.

[236]- المصدر السابق: ج 1، ص 294.

[237]- الصافي: *الجدول في إعراب القرآن الكريم*: ج16، ص394.

[238]- ياقوت: اعراب القرآن الكريم، المجلد الاول، ص 2886.

﴿ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٖۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴾[طه: ٧٢]

اعْلَمْ أنهُ تعالى لما حكى تهْدِيد فِرْعوْن للسحرة بالقطع والصلب بعد ايمانهم ثم حكى جوابهُمْ عنْ ذلِك بِما يدُلُ على حُصُولِ الايمان والْيقِينِ التامِ لهم، فقالوا لنْ نُؤْثِرك على ما جاءنا مِن الْبيِناتِ وذلِك يدُلُ على أن فِرْعوْن طلب مِنْهُمُ الرُجُوع عنِ الْإيمانِ وإلا فعل بِهِمْ ما أوْعدهُمْ فقالُوا: لنْ نُؤْثِرك جوابًا لِما قالهُ وبينُوا الْعِلة وهِي أن الذِي جاءهُمْ بيِناتٌ وأدِلةٌ، والذِي يذْكُرُهُ فِرْعوْنُ محْضُ الدُنْيا، ومنافِعُ الدُنْيا و مضار ها لا تُعارِضُ منافِع الْآخِرةِ و مضارها، [239]

والْإيثارُ: التفْضِيلُ أيْ لا نُؤْثِرُك فِي الرُبُوبِيةِ على الذِي فطرنا. وجِيء بِالْموْصُولِ لِلْإيماءِ إلى التعْلِيلِ، لِأن الْفاطِر هُو الْمُسْتحقُ بِالْإيثارِ. وأُخِر الذِي فطرنا عنْ ما جاءنا مِن الْبيِناتِ لِأن الْبيِناتِ دلِيلٌ على أن الذِي خلقهُمْ أراد مِنْهُمُ الْإيمان بِمُوسى ونبْذ عِبادةِ غيْرِ اللهِ، ولِأن فِيهِ تعْرِيضًا بِدعْوةِ فِرْعوْن لِلْإيمانِ بِاللهِ [240]. وقوْلُهُ: "والذِي فطرنا " أن التقْدِير لنْ نُؤْثِرك يا فِرْعوْنُ على ما جاءنا مِن الْبيِناتِ وعلى الذِي فطرنا أيْ وعلى طاعةِ الذِي فطرنا وعلى عِبادتِهِ.

واعْلَمْ أنهُمْ لما علِمُوا أنهُمْ متى أصرُوا على الْإيمانِ فعل فِرْعوْنُ ما أوْعدهُمْ بِهِ فقالُوا: فاقْضِ ما أنْت قاضٍ لا على معْنى أنهُمْ أمرُوهُ بِذلِك لكِنْ أظْهرُوا أن ذلِك الْوعِيد لا يُزِيلُهُمُ الْبتة عنْ إيمانِهِمْ، ثُم بينُوا ما لِأجْلِهِ يسْهُلُ عليْهِمِ احْتِمالُ ذلِك فقالُوا: إنما تقْضِي هذِهِ الْحياة الدُنْيا والْمعْنى أن قضاءك وحُكْمك إنما يكُونُ فِي هذِهِ الْحياةِ الدُنْيا وهِي فانِيةً وإنما مطْلُبنا سعادةُ الْآخِرةِ وهِي باقِيةٌ، والْعقْلُ يقْتضِي تحمُل الضررِ الْفاني الْمُتوصلِ بِهِ إلى السعادةِ الْباقِيةِ [241]وجملة " فاقْضِ ما أنْت قاضٍ " أي ما أنت قاضيه أي صانعه أو حاكم به. إنما تقْضِي هذِهِ الْحياة الدُنْيا إنما تصنع ما تهواه، أو تحكم بما تراه في هذه الدنيا والْآخِرةُ خيْرٌ وأبْقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده[242].

جدول رقم (11)

وردت جملة "قضى" على صيغة الوصفية في (1) ايةً واحدة

ت	النصوص القرآنية	السورة	الآية
1	﴿ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٖۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴾	طه	72

[239] - الرازي: مفاتيح الغيب: ج22، ص77.

[240] - ابن عاشور: التحرير والتنوير: ج16، ص266.

[241] - الرازي: المصدر السابق: ج22، ص77 – 78.

[242] - البيضاوي: انوار التنزيل واسرار التأويل: ج 4، ص33.

المطلب الخامس: تركيب الاضافة

لغة: ضم شيء إلى شيء، ومنه الإضافة في اصطلاح النحاة لأن الأول منضم للثاني ليكتسب منه التعريف أو التخصيص، أضفنا ظهورنا يعني أسندنا ظهورنا[243]. أو هو نِسْبة الشيْء إلى الشيْء مُطلقاً.

اصطلاحاً: نِسْبة اسْم إلى اسْم جر ذلِك الثانِي بِالْأولِ نِيابة عن حرف الْجر أو مشاكله، فالمضاف إلَيْهِ إذن اسْم مجرور باسم نائِب مناب حرف الْجر أو بمشاكل لهُ[244]. أو هو اسنادُ اسمٍ إلى غيره بتنزيل الثاني منزلة تنوينه منضم إلى الثانِي ليكتسب مِنْهُ التعْرِيف أو التخْصِيص منزلة تنوينه أو ما يقوم مقامه. [245]

والجملة المركبة إما أن تكون مركبة تركيبا أوليا أو ثانويا اما المركبة تركيبا أوليا فهي الجملة الاسمية أو الفعلية، ثانويا فهي الجملة الشرطية كقولك إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لأن قولك الشمس طالعة جملة وقولك النهار موجود جملة أخرى ثم أدخلت حرف الشرط في إحدى الجملتين وحرف الجزاء في الجملة الأخرى فحصل من مجموعها جملة واحدة. [246]

وقد وردت لفظة "قضى" في القرآن الكريم على صيغة الاضافة في خمس عشرة موضعاً كما هو موضح في الجدول رقم (5) منها الآيات الاتية:

﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[البقرة: ١١٧]

وبدِيعُ السماواتِ من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها أي بديع سماواته وأرضه. [247]وخص السماواتِ والْأرْضِ بالذكر لأنها أعظم ما نرى من مخلوقاته جل وعلا[248].

الْبدِيعُ: النادِرُ الْغرِيبُ الشكْلِ. أي غرِيب الصُورةِ فِي الْحُسْنِ، وهُو راجِعٌ لِمعْنى الِابْتِداعِ، وهُو الِاخْتِراعُ والْإنْشاءُ. [249]

---

[243]- المناوي: محمد عبد الرؤوف: *التوقيف على مهمات التعاريف*، ط1، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر - دار الفكر - بيروت ، دمشق، (1410هـ):ص70.

[244]- أبو البقاء: *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*: ج1، ص132.

[245]- الحازمي: *فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية (نظم الأجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي*: ج1، ص631.

[246]- الرازي: مفاتيح الغيب: ج1، ص43.

[247] - الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج 1، ص181 – 182.

[248] - ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ج 1، ص201.

[249] - أبو حيان: *البحر المحيط*: ج1، ص569.

والإبداع: هو إيجاد الشيء بصورة مخترعة على غير مثال سابق. [250]والاضافة لفظية والله تعالى مبدع الأشياء كلها على الإطلاق منزه عن الانفعال فلا يكون والدا ــ كما زعمه اليهود والنصارى ــ ومن قدر على خلق السموات والأرض، كيف لا يقدر على خلق عيسى من غير اب وإذا قضى أمْراً أي أراد شيئاً واصل القضاء الاحكام اطلق على ارادة الالهية المتعلقة بوجود الشيء لإيجابها إياه البتة فإنما يقُولُ لهُ كُنْ فيكُونُ أي يحصل في الوجود سريعا من غير توقف ولا اباء ثم اعلم ان السبب الضلالة وهي نسبة الولد إلى الله والقول بانه اتخذ ولدا ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون على الباري تعالى اسم الأب وعلى الكبير منهم اسم الإله حتى قالوا ان الأب هو الرب الأصغر وان الله تعالى هو الأب الأكبر وكانوا يريدون بذلك انه تعالى هو السبب الاول في وجود الإنسان وان الأب هو السبب الأخير في [251]، وجوده فان الأب هو معبود الابن من وجه أي مخدومه ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة الطبيعية فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قائله.

ولما قالت اليهود: عزيز ابن الله، وقالت النصارى: الْمسِيحُ ابْنُ الله، وقالت المشركون: الملائكة بنات الله، في الآيات السابقة، رد الله تعالى عليهم بقوله:﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبۡحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ البقرة:١١٦- 117.

وهذه الجملة معطوفة على قوله: وقالتِ الْيهُودُ. . . الخ، ومن قرأ جملة (وقالوا) بغير واو جعلها مستأنفة، وقوله: (كن فيكون)، قدره سيبويه: فهو يكون، وقرأ ابن عامر بنصب المضارع، وكل ما دخل عالم التكوين فهو مُبْدع، ومصنوع من مصنوعات الله، فلا يصح أن يكون والحق تعالى أمره بين الكاف والنون، بل أسرع من لحظ العيون، ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا﴾ أي: أراده، فإنما يقُولُ لهُ كُنْ. [252].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾أي أراد فيرجع للإرادة القديمة (التنجيزية). وقال الزمخشري: إنه عبارة عن سرعة التكوين. فجرى على مذهبه. وقال ابن عطية. أي قدر في الأزل وأمضى فيه) [253].

وتوجه هذه الإرادة يتم بكيفية غير معلومة للإدراك البشري، لأنها فوق طاقة الإدراك البشري. فمن العبث إنفاق الطاقة في اكتناه هذا السر [254]

---

[250] - الزحيلي: *التفسير المنير*: ج 1، ص286.

[251]- الإستانبولي: *روح البيان*: ج1، ص214.

[252]- ابن عجيبة: *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*: ج 1، ص 157 - 158.

[253] - ابن عرفة تفسير الإمام ابن عرفة: ج1، ص406.

[254] - سيد قطب: *في ظلال القرآن*: ج 1، ص107.

جدول رقم (12)

عدد الآيات التي وردت فيها لفظة "قضى" على صيغة الاضافة (15) ايةً

ت	النصوص القرانية	السورة	الآية
1	﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	البقرة	117
2	﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ﴾	البقرة	200
3	﴿قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	ال عمران	47
4	﴿فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ﴾	النساء	103
5	﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ﴾	ابراهيم	22
6	﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	مريم	35
7	﴿وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾	مريم	39
8	﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾	القصص	44
9	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ﴾	الاحزاب	36
10	﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ﴾	الاحزاب	37
11	﴿لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا﴾	الاحزاب	37
12	﴿فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ﴾	السبأ	14
13	﴿هُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾	غافر	68
14	﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ﴾	الاحقاف	29
15	﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾	الجمعة	10

المطلب السادس: تركيب الاستئناف

الاستئناف أصله: أنِف، وأنِف هذا الأصل فيه الذي لم يسبق بشيء. وأمر أُنُفٌ مستأنف أي لم يُسْبق به أو لم يسْبِق به قدر. [255] ويقال استأنف الشيءُ وأتنفهُ: أي أخذ أوله وابتداه. وأنف الشيء: أوله ومستأنفه [256]. وهو ما وقع جوابا لسؤال مقدر معنى كما قال المتكلم: جاءني القوم، فكأن قائلا قال: ما فعلت بهم؟ فقال المتكلم مجيبا عنه: أما زيد فأكرمته، وأما بشر فأهنته، وأما بكر فقد أعرضت عنه. [257]

فالاستئناف: هُو أن يكون الْكلام الْمُتقدم بِحسب الفحوى موردا للسؤال فيجْعل ذلِك الْمُقدر كالمحقق، ويُجاب بالْكلام الثانِي، فالْكلام مُرْتبِط بِما قبله من حيْثُ الْمعْنى وإِن كان مقْطُوعًا لفظا[258]أما عند أئمة النحو فالجملة المستأنفة: هي الجملة التي وقعت في الابتداء، سواء كانت في الابتداء جوابًا لسؤال أو ليس جواباً لسؤال [259]. والاستئناف نوعان:

1- الاستئناف النحوي: هو ما لم يكن واقعًا أو ما ليس واقعًا في جواب سؤال مقدر، يضبطه بعضهم بأنه: الكلام الذي لم يسبقه شيء أو المفصول عما قبله.

2- الاستئناف البياني: هو ما كان واقعًا في جواب سؤال مقدر، هذه فائدة لا بد من التنبه لها في ابتداء الكلام نقول: الاستئناف أو الجملة الاستئنافية التي في الأصل هي ابتدائية تنقسم قسمين:

أولاً: الجملة المفتتحُ بها النطق. يعني: التي وقعت في أول الكلام، أول ما فتحت النطق بفمك أخرجت هذه الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية هذا يمثِلون له بفواتح السور مثلاً " إنا أعْطيْناك الْكوْثر"[الكوثر:1] "الْحمْدُ لِلهِ ربِ الْعالمِين" كما ذكرناه "إِنا أنْزلْناهُ فِي ليْلةِ الْقدْرِ" [القدر: 1] هذه تعرب الجمل أولاً لأنها وقعت في أول الكلام تعربها إعرابها الخاص ثم تقول: الجملة لا محل لها من الإعراب لم؟ لكونها جملة مستأنفة، إذا قلت في الكلام "زيْدٌ قائِمٌ" و "قام زيْدٌ" بعد إعرابك للجملة الفعلية أو الاسمية تقول: لا محل لها من الإعراب وهي جملة مستأنفة هل سبقها شيء من اللفظ؟ الجواب: لا. أول الفاتحة (الْحمْدُ لِلهِ ربِ الْعالمِين) هذا أول الفاتحة والبسملة هذه آية مستقلة وليست من الفاتحة إذًا نقول: أول الفاتحة (الْحمْدُ لِلهِ) بعد إعرابك التفصيلي مبتدأ وخبر تقول: الجملة

---

[255]- ابن عاشور: *التحرير والتنوير*: ج9، ص5.

[256]- ابن منظور: *لسان العرب*: ص152.

[257]- الجرجاني: *كتاب التعريفات*: ج 1، ص18.

[258]- أبو البقاء: *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*:ج1، ص106.

[259]- القُوجَوي: محمد بن مصطفى شيخ زادة، (ت:950 هـ)، *شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)*، ط1، تحقيق: إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، (د، . ت)دار الفكر (دمشق - سورية)، (1416 هـ - 1995م): ج1، ص36.

لا محل لها من الإعراب مستأنفة وهي: جملة اسمية (إنا أعْطيْناك الْكوْثر) إلى آخره، لم هذه كانت مستأنفة؟ لأن النطق افتتح بها. [260]

وقد وردت لفظة (قضى) على صيغة الجملة الاستئنافية في اثنتا عشرة آية من القرآن الكريم، وليس هناك فرقاً بين واو الابتداء، و واو الاستئناف، مثل قولك: خرجت وزيد جالس وكل واو توردها في أول كلامك فهي واو استئناف وإن شئت قلت ابتداء[261].

﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠﴾ البقرة: ٢١٠

قولُه تعالى: {هلْ ينظُرُون}: "هل" لفظُهُ استفهامٌ والمرادُ به النفيُ كقول الشاعر:

وهلْ أنا إلا مِنْ غُزية إنْ غوتْ. . . غويْتُ وإنْ ترْشُدْ غُزيةُ أرْشُدِ[262]

أي: ما ينظُرون، وما أنا، ولذلك وقع بعدها "إلا" كما تقعُ بعد "ما". و" ينْظُرون" هنا بمعنى ينْتظِرُون، وليس المرادُ هنا بالنظرِ تردُد العينِ، لأن المعنى لـــيس عليه. [263] أي هل ينظرُ المكذِبون بـ رســول الله ﷺ وما جاء به، إلا أن يأتيهم الله في ظُلل من الغمام والملائكة؟[264].

سواءٌ كانتْ جُمْلةُ هلْ ينْظُرُون خبرًا أوْ وعْدًا ووعِيدًا أيْ وحِينئِذٍ قدْ قُضِي الْأمْرُ، وإما تنْبِيهٌ على أنهُمْ إذا كانُوا ينْتظِرُون لِتصْدِيقِ مُحمدٍ أنْ يأْتِيهُمُ اللهُ والْملائِكةُ فإن ذلِك إنْ وقع يكُونُ قدْ قُضِي الْأمْرُ أيْ حق علىْهِمُ الْهلاكُ، والْقضاءُ: الْفراغُ والْإتْمامُ. والتعْرِيفُ فِي (الْأمْرِ) إما لِلْجِنْسِ مُرادًا مِنْهُ الِاسْتِغْراقُ أيْ قُضِيتِ الْأُمُورُ كُلُّها، وإما لِلْعهْدِ أيْ أمْرُ هؤُلاءِ أيْ عِقابُهُمْ أوِ الْأمْرُ الْمعْهُودُ لِلناسِ كُلِهِمْ وهُو الْجزاءُ. [265] وقُضِي الأمرُ قرأها الجمهور " قُضِي " فعلاً ماضياً مبنياً للمفعول، وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون معطوفاً على" يأْتيهم " وهو داخل في حيز الانتظار، ويكون ذلك من وضع الماضي موضع المستقبل، والأصل: ويقضى الأمر وإنما جيء به كذلك؛ لأنه محققٌ، والسبب في اختيار هذا المجاز، إما التنبيه على قرب الآخرة، وكأنها قد أتت، أو المبالغة في تأكيد وقوعها،

---

[260] - الحازمي: فتح رب البرية: ج 1، ص6.

[261]- الفراهيدي: الخليل بن أحمد، *كتاب الجمل في البحث [الجمل في النحو - الفراهيدي]*، ط1، تحقيق: فخر الدين قباوة (د. ن)(1995م): ج1، ص303.

[262]- أبو على: أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: 421 هـ) *شرح ديوان الحماسة*، ط1، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، (1424 هـ - 2003 م): ج 1، ص577.

[263]- السمين الحلبي: *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ج* 2، ص362.

[264]- الطبري: *جامع البيان في تأويل القرآن*: ج4، ص 260.

[265]- ابن عاشور: *التحرير والتنوير*: ج2، ص387.

كأنها قد وقعت والثاني: أن يكون جملة مستأنفة برأسها، أخبر الله تعالى بأنه قد فرغ من أمرهم، فهو من عطف الجمل، وليس داخلاً في حيز الانتظار. [266]

ومعنى قضي الأمر؛ هو فصل القضاء ببين الخلق يوم القيامة، وإنزال كلِ واحد منزلته من جنةٍ، أو نار. والمراد (أن يأْتِيهُمُ اللهُ) أي آيات الله فجعل مجيء الآيات مجيئاً له على التفخيم لشأن الآيات، او مجيء أي أمر الله، أما قوله تعالى: (وقُضِى الأَمْرُ) ففيه مسائل:

المسألة الأولى: المعنى أنه فرغ ما كانوا يوعدون به فعند ذلك لا تقال لهم عثرة لهم ولا تصرف عنهم عقوبة ولا ينفع في دفع ما نزل بهم حيلة.

المسألة الثانية: قوله (وقُضِى الأَمْرُ) معناه: ويقضي الأمر والتقدير: إلا أن يأتيهم الله ويقضي الأمر فوضع الماضي موضع المستقبل وهذا كثير في القرآن، وخصوصاً في أمور الآخرة فإن الإخبار عنها يقع كثيراً بالماضي، والسبب في اختيار هذا المجاز أمران أحدهما: التنبيه على قرب أمر الآخرة فكأن الساعة قد أتت ووقع ما يريد الله إيقاعه والثاني: المبالغة في تأكيد أنه لا بد من وقوعه لتجزى كل نفس بما تسعى، فصار بحصول القطع والجزم بوقوعه كأنه قد وقع وحصل.

المسألة الثالثة: الأمر المذكور ههنا هو فصل القضاء بين الخلائق. وأخذ الحقوق لأربابها وإنزال كل أحد من المكلفين منزلته من الجنة والنار، إذا عرفت هذا فنقول: قوله: (وقُضِى الأَمْرُ) يدل على أن أحوال القيامة توجد دفعة من غير توقف، فإنه تعالى ليس لقضائه دافع، ولا لحكمه مانع.

المسألة الرابعة: قرأ معاذ بن جبل (قُضِى الأَمْرُ) على المصدر المرفوع عطفاً على الملائكة [267].

والجدول الآتي يبين عدد مرات ورود لفظة " قضى " جملة استئنافية.

---

[266]- أبو حفص: سراج الدين عمر بن علي بن عادل النعماني (ت:775هـ)، *اللباب في علوم الكتاب*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود واخرون، ط 1، دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان، (1419هـ -1998م): ج 3، ص483.

[267]- الرازي: *مفاتيح الغيب*: ج 5، ص361.

جدول رقم (13)

عدد الآيات التي وردت فيها لفظة "قضى" على صيغة الاستئناف (12) اية

ت	النصوص القرانية	السورة	الآية
1	﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾	البقرة	210
2	﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾	يونس	93
3	﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴾	هود	44
4	﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾	يوسف	41
5	﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾	الحجر	66
6	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ ﴾	الاسراء	23
7	﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾	مريم	21
8	﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾	مريم	71
9	﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾	القصص	28
10	﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾	الجاثية	17
11	﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ ﴾	الحاقة	27
12	﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ ﴾	عبس	23

المطلب السابع: تركيب الموصولية

جملة الصلة (صلة الموصول)

تعريفها: هي الجملة التي يوصل بها (الاسم الموصول) بسبب افتقاره إليها، ليكمل بها معناه. المضاف إليه[268]. أ وهو: اسم مبهم يحتاج - دائمًا- في تعيين مدلوله، وإيضاح المراد منه، إلى أحد شيئين بعده؛ إما: جملة وإما شبهها، وكلاهما يسمى: "صلة الموصول[269]. أو هو ما لا يتِم بنفسه، ويفتقِر إلى كلام بعده، تصلُه به ليتِم اسمًا، فإذا تم بما بعده، كان حكمُه حكم سائر الأسماء التامة، يجوز أن يقع فاعلًا، ومفعولاً، ومضافًا إليه، ومبتدأ، وخبرًا[270].

وهي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب: الواقعة صلةً لاسم موصول نحو جاءني الذي قام أبوه، جاء: فعل، والياء المتصل بنون الوقاية: مفعول، والذي: اسم موصول، وجملة قام أبوه: صلة لا محل لها من الإعراب[271]وفائدة الاسم الموصول هي الدلالة على عِلِية الحكم؛ أي: قرن الأمر بعلته[272].

وقد وردت لفظة (قضى) على صيغة الموصولية في ثمان مواضع فقط من القرآن الكريم، وهذه أرقام الآيات التي وردت لفظة " قضى " على الموصولية كالآتي:

النساء – 65 / الانعام – 60 / الانفال – 42 / الانفال – 44 / طه – 72 (2) / طه – 114 / الاحزاب – 23 / الزمر – 42. و منها:

قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾[النساء: ٦٥]

روى أن الزبير بن العوام خاصم رجلا من الأنصار في شأن ماء، فاختصما إلى النبي ﷺ فقال: اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك. فغضب الأنصاري وقال: لأن كان ابن عمتك: فتغير وجه النبي ﷺ وقال: اسقِ يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ثم أرسل الماء إلى جارك. كان قد أشار على الزبير أولاً برأي فيه سعة له ولخصمه فلما أحفظ رسول الله ﷺ استوعب للزبير حقه في صريح الحكم الأخير. . . إلخ، ما جاء في أبى السعود فنزلت هذه الآية. أي أنهم لا يؤمنون إيمانا

---

[268]- البلطه جي: *كتاب كيف نتعلم الإعراب*: ج 1، ص413.

[269]- حسن: عباس (ت: 1398هـ) *النحو الوافي*، ط 15، دار المعارف: ج1، ص341.

[270] - ابن يعيش: *شرح المفصل للزمخشري*: ج 2، ص371.

[271] - القُوجَوي: *شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)*: ج1، ص41.

[272]- الطيار: مساعد بن سليمان بن ناصر، *فصول في أصول التفسير*، ط 2، تقديم: محمد بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي ـ القاهرة، (1423هـ):ج1، ص125.

كاملا حتى يُحكِموك في كل أمورهم وما يختلط عليهم من المشاكل، فما حكمت به فهو الحق لا شك فيه، ثم لا يجدون في أنفسهم حرجا ولا ضيقا من قضائك ويسلمون به تسليما[273]. فأكد جل وعلا بِهذِهِ الآيات وُجُوب طاعةِ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلم وأبان أن طاعته إطاعة اللهِ وأفاد بِذلِك أن معْصِيتهُ معْصِيةُ اللهِ[274]﴿ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾النساء: ٦٥ الحرج والضيق والتململ من الحكم أو الشك في صحته، والمعنى: أن من مظاهر الإيمان أن يقبلوا ألتحاكم إلى النبي - ﷺ - ابتداء، وإذا صدر الحكم لا يشكون في صحته، بل يتقبلونه؛ لأن قبول الأحكام على أنها من عند الله ينهي الخصومات، ويلقي بالسلام بعدها؛ لأنهم تحاكموا إلى ذي الجلال والإكرام. وقد تكلم العلماء في العطف بـ " ثم " بدل الفاء أو الواو، فقال إن " ثُم " تدل على التراخي، وكأن الله يغفر لهم الإثم الذي يصيبهم عند صدمة الحكم لهم بالنطق به، ولكن عليهم أن يروِضوا أنفسهم على القبول والإذعان،[275]. وقوله: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ﴾ [النساء: ٦٥] معناه: ثم لا تحرج أنفسهم مما قضيت = أي: لا تأثم بإنكارها ما قضيت، وشكها في طاعتك، وأن الذي قضيت به بينهم حقٌ لا يجوز لهم خلافه،[276].

وفي هذا إثبات عصمة الرسل فيما يبلغونه عن الله، وفيما يأمرون به وينهون عنه؛ لأن الله أمر بطاعتهم مطلقا، فلولا أنهم معصومون لا يشرعون ما هو خطأ، لما أمر بذلك مطلقا[277]. وجملة قضيت صلة الموصول (ويُسلِمُوا تسْلِيماً) عطف على يجدوا وتسليماً مفعول مطلق[278].

---

[273]- الحجازي، محمد محمود، *التفسير الواضح*، (ط 10) دار الجيل الجديد – بيروت – (1413 هـ): ج1، ص394 – 395.

[274]- الرازي: أحمد بن علي أبو بكر الجصاص الحنفي (ت: 370هـ)، *أحكام القرآن*، *د. ط*، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي – بيروت (1405 هـ): ج 3، ص181.

[275]- أبو زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت: 1394هـ)، *زهرة التفاسير*، دار الفكر العربي (د. ت) 1745/4.

[276]- الطبري: *جامع البيان في تأويل القرآن*: ج 8، ص518.

[277]- السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط 1، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللُوَيْحق،، مؤسسة الرسالة، (1420هـ -2000 م): ج1، ص184.

[278]- درويش: إعراب القرآن وبيانه: ج2، ص250.

جدول رقم (14)

عدد الآيات التي وردت فيها لفظة "قضى" على صيغة االموصولية (8) ايةً

ت	النصوص القرآنية	السورة	الآية
1	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾	النساء	65
2	﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾	الانعام	60
3	﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾	الانفال	43
4	﴿وَإِذْ يُرِيكَهُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾	الانفال	44
5	﴿قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾﴾	طه	72
6	﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾	طه	114
7	﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾	الاحزاب	23
8	﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ﴾	الزمر	42

المطلب الثامن: تركيب الخبرية

الجملة الخبرية: هي كل جملة تأخذ موقع الخبر[279]. أو هو الجزءُ المنتظمُ منه المبتدأ جملة[280] كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ النمل: ٧٨ وجملة: " إن ربك يقضي. . " لا محل لها استئنافية. ولم نُشِرْ إلى استئنافية هذه الجملة في مبحث الاستئناف، لأننا ركزنا على جملة "قضى" نفسها، وجملة:" يقضي" أي الفعل المضارع "يقضي" وفاعله ضمير مستتر يعود إلى "ربك" جملة خبرية، في محل رفع خبر إن[281] ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾ فاطر:٣٦ وجملة: "لا يقضى عليهم " في محل رفع خبر ثان. أو في محل نصب حال من الضمير . في (لهم) والعامل فيها الاستقرار[282]

﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ﴾[غافر:٢٠] وجملة: " الله يقضي. . " لا محل لها استئنافية. وجملة: " يقضي بالحق. . " في محل رفع خبر المبتدأ (الله). وجملة: " لا يقضون. . " في محل رفع خبر المبتدأ (الذين)[283].

إذن وردت لفظة " قضى " على صيغة الجملة الخبرية في اربعة مواضع من القرآن الكريم كما سبق وهذا تفصيل إحدى الآيات على صيغة الجملة الخبرية كالآتي: قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ ﴾[فاطر: ٣٦]وجُمْلةُ لا يُقْضى عليْهِمْ بدلُ اشْتِمالٍ مِنْ جُمْلةِ لهُمْ نارُ جهنم، والْقضاءُ: حقِيقتُهُ الْحُكْمُ، ومِنْهُ قضاءُ اللهِ حُكْمُهُ وما أوْجدهُ فِي مخْلُوقاتِهِ[284]. ولما كانت عادة النار إهلاك من دخلها بسرعة، بين أن حالها على[285]غير ذلك زيادة في نكالهم وسوء مآلهم فقال مستأنفاً:(لا يقضى) أي لا يحكم عليهم بموت ثان: فيمُوتُوا ويستريحوا من العذاب الذي هم فيه. [286]

---

[279]- البلطه جي: *كيف نتعلم الإعراب*: ج1، ص397.

[280] - شهاب الدين: *الحدود في علم النحو*: ص467.

[281]- الصافي: *الجدول في إعراب القرآن الكريم*: ج20، ص208.

[282] - الصافي: المصدر نفسه: ج22، ص278.

[283] - المصدر نفسه: ج24، ص234.

[284] - ابن عاشور: *التحرير والتنوير*: ج22، ص 317.

[285] - البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت: 885هـ)، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*،(د. ط)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د. ت): ج16، ص61.

[286]- الإستانبولي: *روح البيان*: ج 7، ص354.

جدول رقم (15)

عدد الآيات التي وردت فيها لفظة "قضى" على صيغة الخبرية (4) آيات

ت	النصوص القرآنية	السورة	الآية
1	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُم بِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ٧٨﴾	النمل	78
2	﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَۖ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ﴾	الفاطر	36
3	﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾	الغافر	20
4	﴿وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾	الغافر	20

المطلب التاسع: تركيب جواب النداء

النداءُ لغةً: الصوتُ مثل الدعاء والرخاء، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداةً ونداءً أي صاح به.[287] تعريف المنادى: هو الاسم الذي يطلبه المتكلم بإحدى أدوات النداء[288] وأما النداء: هو طلب الاسم بإحدى الأدوات المخصوصة[289].

وقد وردت الآية السابعة والسبعون من سورة الزخرف جواباً لنداء، في قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾﴾ الزخرف: ٧٧

الإعراب: يا: اداة نداء، مالك: اسم علم منادى مفرد مبني على الضمة في محل النصب. والجملة " ليقض علينا ربك (اللام) لام الطلب في مقام الدعاء وهي جازمة، "يقضِ ": فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، (علينا) جار ومجرور متعلق بـ (يقض) و"ربك " فاعل مؤخر، وكاف الخطاب للإضافة، بمعنى سل ربك أنْ يقضي علينا أي يميتنا تخلصاً من هذا العذاب. [290]
جملة: نادوا: لا محل لها استئنافية. وجملة: يا مالك: لا محل لها استئناف بياني. وجملة " ليقض علينا ربك " لا محل لها جواب النداء[291].
ولفظة " قضى": وردت في القرآن الكريم في هذه الآية كـ (جواب نداء)، وهذه إشارة حول معنى الآية وهي لما ذكر الله تعالى الجنة ونعيمها، و قد ذكر في هذه الآيات النار وعذابها وهذا هو الترغيب والترهيب الذي امتاز به أسلوب القرآن في الدعوة إلى الله تعالى وهداية الخلق إلى الإصلاح، ثم بدأ الحديث عن الْمُجْرِمِين الذين أجرموا على أنفسهم فأفسدوها بالشرك والمعاصي وهؤلاء في عذاب جهنم خالدون ومبلسون، وقوله: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ﴾أي الذين هم في نار جهنم يطلبون من خازن جهنم [292].
ـ واسمه مالك ـ بأن يدعو مالك من الله تعالى أن يقضي على هؤلاء بموت مؤبد كي ينتهوا مما هم فيه من العذاب: فإن قلت: كيف قال ونادوْا يا مالِكُ بعد ما وصفهم بالإبلاس؟ قلت: تلك أزمنة متطاولة وأحقاب ممتدة، فتختلف بهم الأحوال فيسكتون أوقاتا لغلبة اليأس عليهم، وعلمهم أنه لا

---

[287] - ابن منظور: *لسان العرب: ص 4388.*

[288] - البلطه جي: *كيف نتعلم الإعراب*: ج1، ص82.

[289]- المصدر نفسه: ج1، ص86.

[290] - صالح: *الاعراب المفصّل لكتاب الله المرَّتّل*: ج 10، ص480.

[291] - الصافي: *الجدول في إعراب القرآن الكريم*: ج25، ص110.

[292] - الجزائري: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*،(ط 5)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (1424هـ/2003م): ج 4، ص656.

فرج لهم، ويغوثون أوقاتا لشدة ما بهم ماكِثُون لابثون. أي خالدون[293]. ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك: أي نادوا مالكاً خازن النار قائلين له ليمتنا ربك. قال إنكم ماكثون: أي أجابهم بعد ألف سنة مضت على دعوتهم بقوله إنكم ما كثون أي مقيمون في عذاب جهنم دائما.

وعلل لهذا الحكم بالمكث أبداً فقال: {لقدْ جِئْناكُمْ بِالْحقِ} أي أرسلنا إليكم رسولنا بالحق يدعوكم إليه وهو الإيمان والعمل الصالح المزكي للنفوس فكره أكثركم ذلك فلم تؤمنوا ولم تعملوا صالحاً مؤثرين شهوات الدنيا على الآخرة فمتم على الشرك والكفر فهذا جزاء الكافرين[294].

جدول رقم (16)

عدد الآيات التي وردت فيها لفظة "قضى" على صيغة جواب النداء (1) ايةً واحدة

ت	الآية	السورة	الآية	معنى قضى
1	﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾﴾	الزخرف	77	ليمتنا

[293]- الزمخشري: *الكشاف*: ج 4، ص264.

[294]- الجزائري: *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*: ج4، ص656.

المطلب العاشر: تركيب الابتداء

الابتداء لغةً: هو بدأتُ الشيء: أي فعلتُهُ ابتداءً، والبدء: أي الأولُ. والابتداءُ في العروض الشعرية، هو الجزء الأول من البيت، ما نسميه بصدر البيت [295]. من بدأ الشيْء، قال الله تعالى: {أولم يروا كيف يبدئ الله الْخلق}، الِابْتِداء: هُو اهتمامك بِالِاسْمِ وجعلك إياه أولا لثان يكون خبراً عنهُ، والأولية: معنى قائِم بِهِ يكسبه قُوة إِذا كان غيره مُتعلقا بِهِ، وكانت رتبته مُتقدمة على غيره[296].

والابتداء لغة: هو الافتتاح، وهو مناسب هنا للتسمية فزيد مثلاً من قولك: زيدٌ قائمٌ سمي مبتدأ لأنه افتتح به أول الجملة [297].

اصطلاحاً: هي الجملة الواقعة في ابتداء الكلام اسمية كانت أو فعلية وتسمى "المستأنفة" قال ابن هشام في المغني: التسمية بالاستئنافية أوضح من التسمية بالابتدائية لأن الابتدائية تطلق في الاصطلاح عندهم على الجملة التي صدرت بمبتدأ ولو كان لها محل من الإعراب، إذًا مصطلح الجملة الابتدائية أعم من مصطلح الجملة المستأنفة،[298]. أما في الجملة الابتدائية الْكلام غير مُرْتبِط بِما قبله لا من حيْثُ اللفظ ولا الْمعْنى على عكس الجملة المستأنفة، نعم الكلام في الجملة الاستئنافية مقطوع عما قبله من حيث اللفظ لكن مرتبط به من حيث المعنى.

وقد وردت لفظة " قضى على صيغة الجملة الابتدائية في موضعين في القرآن الكريم وذلك في سورة يوسف اية إحدى واربعون، واية ستٌ و ستون من سورة الحجر وهذا تفصيل لإحدى الآيتين كالآتي: قال تعالى:﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴾[يوسف:٤١]، ومعنى (قُضِيَ) أي (أتمَ)

وقوله تعالى:﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ ﴾[الحجر: 66]

و لفظة (قضينا) هو قدرنا، وضمن معنى أوحينا فعدي ب (إلى) . والتقدير: وقضينا ذلك الأمر فأوحينا إليه، أي إلى لوط - عليه السلام- أي أوحينا إليه بما قضينا [299].

---

[295] - ابن منظور: *لسان العرب: ص 223.*

[296] - أبو البقاء: *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*: ج 1، ص30.

[297]- ابن جني: أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: 392هـ)، *الخصائص*، ط 4 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ت) ج1، ص326.

[298] - ابن عاشور: *التحرير والتنوير*: ج 9، ص5.

[299] - المصدر نفسه: ج 14 / 65 .

وفي تفسير السمعاني الْقَضَاء بِمَعْنى الْفَرَاغ وَمَعْنَاهُ: أَنا حكمنَا وأبرمنا الْأَمر الَّذِي أمرناه فِي قوم لوط. وَقَوله: {أَن دابر هَؤُلَاءِ} أَي: أصل هَؤُلَاءِ، وَقيل: آخر هَؤُلَاءِ {مَقْطُوع مصبحين} يَعْنِي: حِين يدْخلُونَ فِي الصُّبْح[300] ، وذلك الأمر إبهام للتهويل. والإشارة للتعظيم، أي الأمر العظيم.

وأن دابر هؤلاء مقطوع جملة مفسرة ل ذلك الأمر وهي المناسبة للفعل المضمن وهو (أوحينا) .

فصار التقدير: وقضينا الأمر وأوحينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع.

والدابر: الآخر، أي آخر شخص.

وقطعه: إزالته. وهو كناية عن استئصالهم كلهم، ومصبحين داخلين في الصباح، أي في أول وقته، وهو حال من اسم الإشارة.[301]

---

[300] - السمعاني: *تفسير القرآن*: ج3 ، ص 145 .

[301] - المصدر السابق ، ج14 ، ص 65.

المبحث الثاني

(تقسيم جملة قضى من حيث الاسمية والفعلية)

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

توطئة:

الجملة: ما تألفتْ من مسند ومسند إليه، سواء أفادت معنى تاماً أم لم تفدْ معنى تاماً[302]وقال ابن جني: هو الكلام التام المفيد لمعناه. و قال الزمخشري: هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى، وعند ابن يعيش: الجملة مرادفة للكلام. إذن الحملة: هي تركيبٌ يحتوي على المسند والمسند إليه، سواء أفادت معنى أو لم تفد. [303]وما يهمنا في هذه الدِراسة ـ بحث قضى ـ هي الجملة المركبة وسواء كانت مركبة تركيبا أولياً أو ثانوياً، فالمركبة تركيباً أولياً هي الجملة الاسمية أو الفعلية، وأما المركبة تركيباً ثانوية فهي الجملة الشرطية كقولك "إنْ كانت الشمس طالعة فالنهار موجود " لأن قولك "الشمس طالعة "جملة وقولك " النهار موجود" جملة أخرى ثم أدخلت حرف الشرط في إحدى الجملتين وحرف. الجزاء في الجملة الأخرى فحصل من مجموعها جملة واحدة [304]. والفرق واضح بين الجملتين، الإسمية والفعلية، لأن الاسمية، تدل على ثبوت المسند إلى المسند إليه ودوامه، واما الفعلية، تدل على تجدده، وحدوثه [305]. وكل جملة حلت محل المفرد ويمكن تأْويلها به أي بالمفرد كانت ذات محل من الإعراب، وهو محل المفرد الذي حلت كأنه هو الاسم المفرد، والجملة التي لا يمكن تأْويلها بمفرد، لا يكون لها محل من الإعراب [306]. وهذا تفصيل الجملة بنوعيها كل في مبحث خاص، وما تبدأ بها أولاً الجملة الاسمية:

---

[302]- الأفغاني: *الموجز في قواعد اللغة العربية*: ج1، ص395.

[303]- ابن سراج: *الأصول في النحو*: ج 1، ص5 - 10.

[304]- الرازي: مفاتيح الغيب: ج1، ص43.

[305] - ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله جمال الدين، (ت: 761هـ)، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ت): ج1، ص206.

[306]- الأفغاني: *الموجز في قواعد اللغة العربية*: ج1، ص395.

المطلب الأول: الجملة الاسمية:

تعريفها: هي الجملة التي لم يكن صدرها فعلاً فهي جملة اسمية [307]. أو هي كل جملة تبتدئ باسم[308]. إن غالباً ما ورد تْ في القرآن الكريم من مادة (قضى) أو من جذر (قضي) وردتْ بصيغة جملة فعلية، ما عدا آيةً واحدةً وردتْ بصيغة جملة إسمية وهي الآية اثنتان وسبعون من سورة طه، وهناك آياتٌ أُخرى وردتْ فيها جملة " قضى " خبراً، كما مر في موضوع الخبر. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴾[طه: ٧٢]

وقد وردت لفظة " قاضٍ " على صيغة اسم فاعل ومعناها " حاكم أو فاعل أو صانع " وقاضٍ هنا لفظ مفرد وقع خبراً للمبتدأ " أنت ". و "ما " هنا موصولة بمعنى الذي، و «أنت قاضٍ» صلتُها والعائدُ محذوفٌ، اي: قاضِيه. أي: فاقضِ الذي أنت قاضِيْه[309]. 2 - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ٢٧ ﴾[الحاقة: ٢٧] وقد وردت لفظة " القاضية " في الآية الكريمة على صيغة الاسم وليستْ على صيغة جملة إسمية، وهي اسم فاعلٍ ومعناها هنا يعني " الموت " أو المنية التي تقضي على الإنسان وتهلكه "والقاضية لفظة مفردة وقعتْ خبرا لـ كان. ومعنى ﴿ يَٰلَيۡتَهَا﴾ أي: الموتةُ التي كانت في الدنيا. و﴿ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾القاطعة لحياتي، فلم أُبعث[310].

3- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ٧١ ﴾[مريم:٧١] وأما لفظة "مقضياً " قد وردتْ على صيغة اسم مفرد، وليس جملة إسمية، وهو اسم مفعول و معنى " وإِنْ مِنْكُمْ " أي وما منكم ايها الناس إلا وارِدُها أي واصل جهنم وداخلها كان أي ورودهم إياها على ربِك حتْماً مصدر حتم الأمر إذا أوجبه فسمى به الموجب كقولهم خلق الله وضرب الأمير أي امراً محتوماً أوجبه الله على ذاته. [311] و ورد (مقضياً) نعتاً لــ (حتماً).

4 - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا﴾[مريم: ٢١]

---

[307]- الأفغاني: *الموجز في قواعد اللغة العربية*: ج 1، ص395.

[308]- البلطه جي: *كيف نتعلم الإعراب*: *ص* 395.

[309]- السمين الحلبي: *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، 8 / 78.

[310]- المقدسي: *فتح الرحمن في تفسير القرآن*: ج7، ص147.

[311] - الإستانبولي: روح البيان: ج 5، ص349.

وأيضاً وردت لفظة "مقضياً " في هذه الآية على صيغة اسم مفرد وليس جملة اسمية، وهو اسم مفعول ومعنى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ "وكان" ذلك أمراً مقدرًا لا يرد[312]. و في تفسير البيضاوي ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ أي تعلق به قضاء الله في الأزل، أو قدر وسطر في اللوح أو كان أمراً حقيقاً بأن يقضى ويفعل لكونه آية ورحمة [313] و قالتْ مريم لجبريل عليهما السلام (أنى يكُونُ لي غُلامٌ) من أي وجه يكون لي غلام؟ [314] فأجابه الملكُ: إنه سيوجد منك غلام، ولم تكوني ذات بعلٍ ولا تقترفين فاحشةً، فاللهُ على ما يشاء قدير، ولا يمتنع عليه فعل ما يريده[315] أي: مسألة منتهية لا تقبل المناقشة، فإياك أن تناقش في كيفيتها؛ لأن الكلام عن شيء في المستقبل إنْ كان من متكلم لا يملك إنفاذ ما يقول فيمكن ألا يتم مراده لأيِ سبب من الأسباب كأن تقول: سأفعل غداً كذا وكذا، ويأتي غد ويحول بينك وبين ما تريد أشياء كثيرة ربما تكون خارجة عن إرادتك، إذن: فأنت لا تملك كُل عناصر الفعل. [316] و قوله تعالى: {قالتْ يا ليْتنِي مِتُ قبْل هذا} (قالت في حال الطلق: يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس) [317]وقال الملكُ قد جرى حكم ربك وقد امضى قضائه " وذلك بخلق عيسى عليه السلام من دون أب " ولذلك لا تستبعدي إذ قد قال ربُكِ الذي رباك على العصمة والعفاف هُو أي إيجاد الولد لك بلا مساس البشر وسبق الأسباب العادية علي هيِنٌ سهل، و إذا أردنا شيئاً نقول له كن فيكون، ولِنجْعلهُ ـ أي ظهور عيسى ـ آيةً دالة على كمال قدرتنا وبدائع صنعتنا وحكمتنا ورحْمةً نازلة مِنا على كافة عبادنا سيما عليك يا مريم وبالجملة قد كان خلق عيسى وظهوره بلا أب وعروجه إلى السماء أمْراً مقْضِيًا محكوما به كائنا مثبتا في لوح القضاء وحضرة العلم الإلهي ثم لما سمعت مريم ما سمعت قد نفخ جبرائيل عليه السلام نفخة في درعها فوصلت أثرها إلى جوفها فحبلت[318].

---

[312]- المقدسي: *فتح الرحمن في تفسير القرآن:* ج4، ص243.

[313] - البيضاوي: *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*: ج4، ص 8.

[314] - الطبري: *جامع البيان في تأويل القرآن*: ج18، ص165.

[315]- الهرري: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ج17، ص104.

[316] - الشعراوي: *تفسير الشعراوي– الخواطر*: ج15، ص9060.

[317] - النيسابوري: *التَّفْسِيرُ البَسِيْط:* ج14، ص221.

[318] - العلواني: نعمة الله بن محمود النخجواني، (ت: 920هـ)، *الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية*، ط 1، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، (1419 هـ - 1999 م): ج1، ص497.

المطلب الثاني: الجملة الفعلية

الجملة الفعلية: هي كل جملة تبتدئ بفعل. وتتكون إما من فعل وفاعل مثل " انْتصر الحقُ " أومن فعل مصوغ للمجهول مع نائب الفاعل مثل " نُصِر الحقُ". أو من فعل ناقص مع اسمه وخبره مثل " كان الحق منصوراً"[319]. أو هي كل جملة تصدرها بفعل[320]سواء كانت لها محل من الاعراب أو ليس لها محل من الاعراب.

إن غالب آياتِ القرآن الكريم التي وردتْ فيها لفظة " قضى) جاءتْ على صيغة الجملة الفعلية سوى ما ذكرناها من الجمل الاسمية التي وردت في المطلب الاول من هذا المبحث.

أما بقية آيات القرآن الكريم التي فيها جذر" قضي " فهي جملة فعلية، إما ان تكون لها محل من الأعراب، وذلك اذا استطعنا أنْ نؤولِها باسم مفرد. أو ليس لها محل من الأعراب، اذا لم نستطِعْ أنْ نؤولِها باسم مفرد. وهذه أرقام الآيات التي وردتْ فيها لفظة " قضى " على صيغة الجملة الفعلية:

البقرة: 117 / البقرة: 200 / البقرة: 210 / آل عمران 47 / النساء: 65 / النساء: 103 / الانعام: 2 / الانعام: 8 / الانعام: 58 / الانعام: 60 / الانفال: 42 / الانفال: 44 / يونس: 11 / يونس: 19 / يونس: 47 / يونس: 54 / يونس: 71 / يونس: 93 / هود: 44 / هود: 110 / يوسف: 41 / يوسف: 68 / إبراهيم: 22 / الحجر: 66 / اسراء: 4 / اسراء: 23 / مريم: 35 / مريم: 39 / طه: 72 / طه: 72 / طه: 114 / الحج: 29 / النمل: 78 / القصص: 15 / القصص: 28 / القصص: 29 / القصص: 44 / الاحزاب: 23 / الاحزاب: 36 / الاحزاب: 37 / الاحزاب: 37 / السبأ: 14 / الفاطر: 36 / الزمر: 42 / الزمر: 69 / الزمر: 75 / الغافر: 20 / الغافر: 20 / الغافر: 68 / الغافر: 78 / فصلتْ: 12 / فصلتْ: 45 / الشورى: 14 / الشورى: 21 / الزخرف: 77 / الجاثية: 17 / الاحقاف: 29 / الجمعة: 10 / عبس: 23.

و في هذه الآيات كلها وردتْ لفظة " قضى " جملة فعلية سواء كانت لها محل من الاعراب، أو ليس لها محل من الاعراب، وقد مرَّ من خلال هذا البحث، تحليل كثير من هذه الآيات. وهذه آيةٌ من الآيات التي وردتْ فيها قضى جملة فعلية:

قال تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ الحج:٢٩

وردتْ لفظة " قضى " في قوله تعالى جملة فعلية كما هو واضح من خلال اعرابها الآتي: و هذا مِنْ جُمْلةِ ما خاطب اللهُ بِهِ إبْراهِيم عليْهِ السلامُ، و (ثُم) هنا حرف عطف، والجُمْلةً الفعلية، وقوله

---

[319]- البلطه جي: *كيف نتعلم الإعراب*: ص 294.

[320]- الافغاني: *الموجز في قواعد اللغة العربية*: ج 1، ص395.

تعالى: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ﴾ معطوفة على الجملة الفعلية ﴿ وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ﴾ التي قبلها، و (ثُم) هنا لِلتراخِي الرُتْبِي لا الزمنِي فتُفِيدُ أن الْمعْطُوف بِها أهمُ فِي الْغرضِ الْمسُوقِ إِلَيْهِ الْكلامُ مِن الْمعْطُوفِ عليْهِ، وذلِك فِي الْوفاءِ بِالنذْرِ والطوافِ بِالْبيْتِ الْعتِيقِ ظاهِرٌ إِذْ هُما أهمُ مِنْ نحْرِ الْهدايا. والتفثُ: كلِمةٌ وقعتْ فِي القرآن وتردد الْمُفسِرُون فِي المُراد مِنْها. واضطراب عُلماءُ اللُغةِ فِي معْناها لعلهُمْ لمْ يعْثُرُوا عليْها فِي كلامِ الْعربِ الْمُحْتجِ بِهِ. قال الزجاجُ: إِن أهْل اللُغةِ لا يعْلمُون التفث إِلا مِن التفْسِير، أي من أقْوالِ الْمُفسِرين. [321]. "ثُم "عاطفة " لْيقْضُوا" اللام لام الأمر والمضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل وجملة ﴿ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ ﴾[322] معطوفة على جملة ﴿ وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ﴾[الحج:٢٨][323] التي قبلها.

و ورد في كتاب "الاعراب المفصل" لـ" بهجت عبدالواحد"، أن جملة ﴿ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ ﴾ معطوفة على جملة ﴿لِّيَشۡهَدُواْمَنَٰفِعَ﴾[الحج: ٢٨][324] التي قبلها. و "تفثهُمْ" مفعول به والهاء مضاف إليه "ولْيُوفُوا" إعرابها مثل ليقضوا ومعطوفة عليها "نُذُورهُمْ" مفعول به والهاء مضاف إليه "ولْيطوفُوا" مثل وليوفوا معطوفة "بِالْبيْتِ" متعلقان بــ " يطوفوا " و " الْعتِيقِ" صفة [325]. معنى قوله: (ثم لْيقْضُواْ تفثهُمْ}، القضاء هنا هو الإزالة أي إزالة الوسخ. والمراد بالتفث هنا: الوسخ والقذارة من طول الشعر والأظفار والشعث والحاج أشعث أغبر، والمراد قص الشارب والأظفار ونتف الإبط وحلق العانة. والمراد به أيضاً الخروج من الإحرام بالحلق وقص الشارب والتنظيف ولبس الثياب. وقيل: التفث هنا رمي الجمار. وقيل: معنى (لِيقْضُوا تفثهُم) ليصنعوا ما يصنعه المحرم من إزالة شعر وشعث ونحوهما عند حله. **[326]** و معنى الْقضاءِ هنا (الإزالةُ) و أما " التفثُ " فقال الزجاجُ: إِن أهْل اللُغةِ لا يعْرِفُون التفث إِلا مِن التفْسِيرِ، وقال الْمُبرِدُ أصْلُ التفثِ فِي كلامِ

---

[321]- ابن عاشور: *التحرير والتنوير*: ج 17، ص 248.

[322]- الدعاس: أحمد عبيد - وآخرون: *إعراب القرآن الكريم*،(ط 1)، دار المنير ودار الفارابي– دمشق، (1425هـ): ج2، ص309.

[323]- الصافي: *الجدول في إعراب القرآن الكريم*، 17/ 109 ينظر: ؛ ياقوت: *اعراب القرآن الكريم*: ج 1، ص3039.

[324]- صالح: *الاعراب المفصَّل لكتاب الله المرَّتل*: ج7، ص307.

[325] - صالح: المصدر السابق: ج2، ص309.

[326]- أبو حفص: سراج الدين عمر بن علي بن عادل (ت: 775هـ)، *اللباب في علوم الكتاب*، ط1،تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان، (1419هـ -1998م)، ج14، ص77.

الْعربِ كُلُ قاذُورةٍ تلْحقُ الْإِنْسان فيجِبُ عليْهِ نقْضُها. والْمُرادُ هاهُنا قص الشارب والْأظْفارِ ونتْفُ الْإِبْطِ وحلْقُ الْعانةِ.

وقال نِفْطويْهِ[327]: سألْتُ أعْرابِيًا فصِيحًا ما معْنى قوْلِهِ: ثُم لْيقْضُوا تفثهُمْ ؟ فقال ما أُفسِرُ القرآن ولكِنا نقُولُ لِلرجُلِ ما أتْفثك وما أدْرنك، ثم قال الْقفالُ وهذا أوْلى مِنْ قوْلِ الزجاجِ لِأن الْقوْل قوْلُ الْمُثْبِتِ لا قوْلُ النافِي[328].

وقال المبرد[329]: التفث هاهنا فضول الشعر والأظفار من شعر الإبطين والعانة، وأصل التفث في كلام العرب: فعل قاذورة تلحق الإنسان فيجب عليه نقضها و {لْيقْضُوا} أي: ليحكموا الأمر فيه[330].

قال ابن عباس في رواية عطاء: يريد الذبح، وحلق الرأس والشعر كله، وقص الأظفار. [331]

---

[327] - أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب ابن أبي صفرة الأزدي، الملقب نفطويه ؛ له التصانيف الحسان في الآداب، وكان عالماً بارعاً، ولد سنة أربع وأربعين ومائتين، بواسط وسكن بغداد، وتوفي فيها، سنة ثلاث وعشرين و ثلاثمائة، وكنيته أبو عبد الله سوى نفطويه. ؛ ينظر: ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط1، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت (1900 م): ج1، ص49.

[328] - الرازي: مفاتيح الغيب: ج 23، ص221- 222.

[329]- هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، المعروف بـ (المبرد)، إمام العربية في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، وُلِد بالبصرة، وتوفي سنة (285هـ) ببغداد، من مؤلفاته: (الكامل)، و(مسائل الغلط)، و(المقتضب)، غيرها. ينظر: الزِّرِكْليّ: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، (ت1396هـ)، الأعلام ط15، دار العلم للملايين - بيروت، 2002 م: ج7، ص144.

[330] - الزمخشري: *الكشاف*: ج 15، ص369.

[331] - المصدر نفسه: ج 15، ص379.

الفصل الثالث

المستوى الدلالي

توطئة لمفهوم الدلالة:

لمعرفة معنى الكلام لا بُد أن نستخدم الطرق التحليلية التي تقدمها لنا الدراسات اللغوية وهي الصوتيات والصرف والنحو، ثم المعجم " وللوصول إلى المعنى شاملةً والحقائق التي نصل إليها هي حقائق جزئية بالنسبة إلى المعنى الدلالي. و للوصول إلى المعنى يجب ان نعرف المقام الذي قيل فيه النص[332]. أي السياق وهو كل ما يحيط ويؤثر في فهم النص وتحليله، ويتمثل بعناصر غير لغوية تعرف بالمقام وعناصر لغوية تعرف بالسياق اللغوي، فهو مجموع القرائن التي تدل على المعنى والمكونة من معطيات المقام والسياق اللغوي[333].

إذن "الكلام" لا يتأتى فصله بأية حال من الأحوال عن "السياق" الذي يعرض فيه. فمثلاً لغة الحوار المسرحي لو فصلت عن التمثيل وقُرئتْ مكتوبة لاحتاجتْ إلى حرص وعناية لفهم المقصود منها فالحركة والإشارة وتتابع الحوادث، ومشاهدة الشخصيات، وإدراك السياق، كل ذلك وسواه يعين على تفهم المقصود من الكلام عندما تمثل المسرحية.

و النصوص المدونة في الكتب القديمة مثلاً، قد لا نوفق في تحديد معناها بشكل دقيق، لعدم معرفة ظروف قائلها. و نطق الكلام مهم أيضاً لفهم المعنى، لأنه قد يحدد أن الكلام "استفهام" مثلا حيث يحتمل النص المدون وحده أن يكون استفهاما أو تقريرا مثلا، وقد يثبت أن العبارة تفيض سخرية حيث نفهم من النص المسجل المقطوع الصلة بالحياة أنه تمن أو رجاء ولكن هذا أدعى في الوقت نفسه إلى أن يتخذ علم الدلالة منهجاً تاريخياً خاصاً لدراسة النصوص القديمة، ولتعقب تطور معاني الكلام، وإنه ليتخذ هذا المنهج، بالإضافة إلى دراسة المعنى من الناحية الوصفية. و تحديد المعنى أمر مهمٌ وصعبٌ، ونلاحظ هذا في استعمالاتنا اليومية للكلام، وإن كثيراً مما يصيبنا في حياتنا من خلافات، مرجعه أننا لا نعرف بصورة واحدة معنى ما نقوله، أو ما يقال لنا، أو ما نسمعه، أو نقرأُه.[334]

اذن للسياق دور مهم في فهم النصوص. وقد نعتمدُ في بعض النصوص على ما نقله لنا الاقدمون. لأنه هناك روايات مأثورة في معناها، ونصوص نفهم معناها من خلال آلية معينة، منها مثلاً، آلية ربط النص بما سبقه، أو الظرف الذي قيل فيه النص وغيرهما من الادلة والقرائن لبيان معنى النص.

---

[332]- تمام، *اللغة العربية معناها ومبناها*: ج 1، ص341 – 342.

[333]- الجاسم: محمود حسن: *أسباب التعدد في التحليل النحوي*، (د. ن)، (د. ت): ج 1، ص46.

[334] - السعران: *علم اللغة مقدمة للقارئ العربي:* ج 1، ص215- 216 - 217.

المبحث الاول

دلالة جذر قضي الاصلية والضمنية

ويتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الاول: دلالات جذر (قضي) الاصلية

والقضاء: الحكم وأصله قضايٌ، لأنه من قضيْتُ، إلا أن الياء لما جاءتْ بعد الألف هُمِزتْ. والجمع الأقضية[335]. ومنه وقال ابنُ بريٌ: صوابه بعد الالف الزائدة طرفاً هُمزتْ، وقد تكررتْ في الحديث ذكر القضاء، وأصله القطعُ والفصلُ، يُقالُ: قضى يقضي قضاءً فهو قاضٍ، اذا حكم وفصل، وقضاءُ الشيء: إحكامه و امضاؤه والفراغ منه[336]. وقضى في اللغة على ضرُوب كلُها ترجع إلى معنى انقطاع الشيءِ وتمامِه[337] و وردتْ لفظة (قضى) عند اللغويين بالمعاني الآتية:

1- يأتي قضى بمعنى "حكم ": ومنه قوله تعالى: "وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه " [الاسراء:23]

2- قضى بمعنى "نال " ومنه قضيتُ الحاجة [338].

3- القضاءُ بمعنى(صنع) قوله تعالى: والتقْدِير: يقالُ: !قضى الشيء قضاءً: إذا صنعه وقدره ؛ومنه: قوله تعالى:﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾[فصلت:١٢] أي خلقهُن وعمِلهن وصنعهن وقدرهُن وأحْكم خلْقهُن. [339]

4- قضى بمعنى" أمضوا "ومنه قوله تعالى "ثم اقضوا إلى" [يونس:71] يعني امضوا الي. كما يقال: قضى فلانٌ أي مات ومضى.

---

[335]- الجوهري: اسماعيل بن حماد، *الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية*، ط4، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت (1990): ج6، ص2463.

[336] - ابن منظور: *لسان العرب*، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف- القاهرة، طُبِعَ دار صادر– بيروت (1374هـ): ج1، ص3665.

[337] - الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد (282هـ –370هـ)، *تهذيب اللغة*،(ط 1) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت،2001م: ج9، ص170.

[338]- الرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي*(ت: 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، (د. ت): ج2، ص507.

[339] - الزبيدي: *تاج العروس من جواهر القاموس*: ج 39، ص310- 311.

5- قضاه، بمعنى" صنعهُ وقدرهُ " ومنه قوله تعالى" فقضاهن سبع سموات " [فصلت 12][340].
و كل ما أُحكِم عمله، أو أُتِم، أو حتم، أو أُدِي أداءً، أُو أُوجب، أو أُعلِم، أو أُنفِذ، أو أُمضِى، فقد قُضِى، ومنه القضاءُ المقرون بالقدر[341]. وفي "مقايس اللغة " قوله تعالى:" فاقض ما أنت قاض "أي أصنع واحكم. [342]

6- قضى بمعنى "القدر التقدير" أو " خلق" ومنه قوله تعالى: "فقضاهن سبع سماوات في يومين" أي خلقهُن، وقضى الشيء قضاءً: صنعهُ وقدرهُ؛ ومنه قوله تعالى: "فقضاهن سبع سماوات في يومين" أي فخلقهُن وعمِلهُن وصنعهُن وقطعهُن وأحكم خلقهُن[343].

وقد وردت في معجم تهذيب اللغة معنى قوله تعالى: "فقضاهن سبع سماوات في يومين" أي احكامُ أمر و إتقانه و إنفاذه [344].

7- القضاء بمعنى " العمل" ويكون بمعنى الصنع والتقدير أيضاً. وقوله تعالى: " فأقضِ ما انت قاضٍ" [طه:72] معناه فأعمل ما أنت عامل؛ قال ابن ذؤيب:

وعليهما مسْرُودتانِ قضاهُما. . . . . داوُودُ أوْ صنعُ السوابِغِ تُبعُ[345].

قال السيرافي قضاهما يعني فرغ من عملهما.

8- والقضاء بمعنى "الحتم والامر" ومنه قوله تعالى: "فلما قضينا عليه الموت " [سبأ:14] أى أمر ربك وحتم. وهو أمر قاطع حتمٌ.

9- قضى بمعنى "أتم" ومنه قوله تعالى: "فلما قضينا عليه الموت" أي أتممنا عليه الموت.

10- قضى بمعنى "الاعلام" ومنه قوله تعالى: "وقضينا إلى بنى اسرائيل في الكتاب" أي اعلمناهم اعلاماً قاطعاً. [346]

11- قضى بمعنى "الوصية "، ومنه يقال: قضى اليه عهداً. وقال تعالى: "وقضينا إلى بنى اسرائيل"[الاسراء:4]

12- قضى بمعنى "أتى"، ومنه وقوله تعالى: "فلما قضينا عليه الموت " أي أتى

---

[340]- الجوهري: *الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية:* ج6، ص 2463.

[341]- ابن منظور: لسان العرب: ج1، ص3665.

[342]- أبو الحسين: أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – بيروت لبنان، (1420هـ - 1999م): ج5، ص99.

[343] - ابن منظور: لسان العرب: ج1، ص3665.

[344]- المصدر السابق: ج 5، ص99.

[345] - تم تخريج البيت في المبحث الثالث من الفصل الأول في موضوع، الفعل الماضي المبني للمعلوم: ص 37.

[346] - ابن منظور: *لسان العرب*: ج 1، ص3665.

13- و انقضى بمعنى " فني" انقضى الشيءُ وتقضى أي فنى وذهب.

14- القاضية: المنية التي تقضى على الانسان و حِيا. وسميت المنية قضاء لأنه أمر ينفذ في ابن آدم وغيره من الخلق قال الحارث بن حلزة:

وثمانون من تميم بأيديهم. . . . . رماح صدورهن القضاء[347]. أي المنية[348]

15- قضِى بمعنى " فسد " السقاء قضاً فهو قضٍ اذا طال تركه في مكان ففسد وبلى[349]. ولم يأتي قضى بهذا المعنى في القرآن الكريم.

16- قضى بمعنى (قدر) ومِنْه قوْله والشيْء قدره وصنعه

17- قضى بمعنى (بلغ) ومِنْه وأجله بلغ، الْأجل الذِي حدد لهُ.

18- قضى بمعنى (مات) ومِنْه قوْله قضى نحبه أي مات، ويُقال قضى فلان مات.

19- قضى بمعنى (قتل) ومِنْه قوْله وضربه فقضى عليْهِ قتله [350].

20- قضى بمعنى (الاداء) ومنه قضيت الحج، و الدين أديته. و قال تعالى " فإذا قضيتم مناسككم " أي أديتموها (فالقضاء) هنا بمعنى الأداء كما في قوله تعالى " فإذا قضيتم الصلاة " أي أديتموها، و استعمل العلماء (القضاء) في العبادة التي تفعل خارج وقتها شرعاً والأداء إذا فعلت في الوقت المحدود وهو مخالف للوضع اللغوي لكنه اصطلاح للتمييز بين الوقتين و (القضاء) مصدر في الكل[351].

21- قضى بمعنى(الفصل) ومنه قوله: القضاءُ الفصْلُ في الحُكْمِ ؛ ومنه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾[الشورى: ١٤]، أي لفُصِل الحُكْم بيْنهم.

22- قضى بمعنى (البيان) ومنه قولُه تعالى: " مِن قبْل أنْ يُقْضى إليك وحْيُه "، أي يُبيِن لك

---

[347]- الزَوْزَني: حسين بن أحمد بن حسين، أبو عبد الله (ت: 486هـ)، *شرح المعلقات السبع*، ط1، دار احياء التراث العربي، (1423هـ - 2002 م): ج 1، ص284.

[348] - أبو الحسين: معجم *مقاييس اللغة*: ج5، ص99.

[349]- الفراهيدي: *كتاب العين*: ج 5، ص185.

[350] - مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى و آخرون: *المعجم الوسيط*، دار الدعوة، د. ت: ج2، ص742.

[351] - الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقري، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي* (ت: 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، (د. ت): ج 2، ص507.

بيانه. وقال أبو إسْحاق[352]: القضاءُ في اللغةِ على ضُرُوبٍ كُلِها ترجِعُ إلى معْنى انْقِطاعِ الشيءِ وتمامِه.

23- قضى بمعنى (أنهى) ومنه قوله: قضى إليه: أنْهاهُ، ومنه قولُه تعالى: " وقضيْنا إليه ذلك الأمْر " أي أنْهيْناهُ إليه وأبْلغْناهُ ذلك.

24- قضى بمعنى (خرج) ومنه قوله: وقضى عبْرته: أخْرج كل ما فِي رأْسِه. ولم يرد قضى بهذا المعنى في القرآن. أو بمعنى (أخرج) منه وقضى عبْرته: أخْرج كل ما فِي رأْسِه، و قال أوْسٌ:

أمْ هل كثِيرٌ بُكًى لم يقْضِ عبْرته. . . . . إثْر الأحِبةِ يوم البيْنِ معْذُور ؟[353].

25- قضى بمعنى(ساد): قضى الرجلُ: بمعنى، ساد. ولم يرد بهذا المعنى في القرآن الكريم.

26- قضى بالتشديدِ بمعنى(أكل) لم ترد لفظة "قضى" بالتشديدِ في القرآن الكريم [354]. وقد يأتي لفظة " قضى" بالتشديدِ أيضاً بمعنى(أنفذ) ولم ترد في القرآن الكريم منها ولم نُشِرْ اليها في هذا البحث.

27- قضى بمعنى(قطع) منه قوله: قد قضى القاضي بين الخُصوم، أي: قد قطع بينهم في الحكم.

ومِن ذلك قد قضى فلانٌ ديْنه، تأويله قد قطع بالعزيمة عليه وأداه إليه، وقطع ما بينه وبينه.

وكلُ ما أُحكِم فقد قُضِي.

28- قضى بمعنى(أُحكِم) نحو: قد قضيتُ هذا الثوب، وقد قضيتُ هذه الدار: إذا عمِلْتها وأحكمت عملها. قال أبو ذؤيب: وعليهما مسرودتان قضاهما . . . . . داودُ أو صنعُ السوابغِ تُبعُ [355]

---

[352]- أبو إسحاق الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، عالم بالنحو واللغة. ولد في بغداد. (241هـ - 855 م) كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد. توفي في بغداد سنة (311 هـ - 923 م) ومن كتبه (معاني القرآن) و (الاشتقاق) و (خلق الإنسان) و في الأدب واللغة، و (فعلت و أفعلت) و في اللغة،(مختصر إعراب القرآن و (معاني لقرآن وإعرابه). ؛ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت: 1396هـ)، *الأعلام*، ط15، دار العلم للملايين - بيروت، (2002 م): ج1، ص41- 42.

[353]- البيت لم نجده في كتب اللغة والادب على حد اطلاعنا وهو في تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (ت: 1205هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية: ج39، ص316.

[354] - الزبيدي: *تاج العروس من جواهر القاموس*:ج39، ص312.

[355] - تم تخريج البيت في المبحث الثالث من الفصل الأول في موضوع، الفعل الماضي المبني للمعلوم: ص 37.

ومنه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ ﴾[فصلت: ١٢] أي: فخلقهن وعملهن وصنعهن.

29- قضى بمعنى(القاطعُ) وقال أبو بكر: القاضي في اللغة معناه: القاطع للأمور المحكم لها.

30- قضى بمعنى(افعلوا) قوله تعالى: (ثُم اقْضُوا إلى ولا تُنظِرُون) [يونس: 71].

فإن أبا إسحاق قال: ثم افعلوا ما تريدون. وقال الفراء[356] في قوله: (ثُم اقْضُوا إلى)، معناه: ثم امضوا إلي. [357]

31- قضى معناها (قضى علي) وقد قضى قضاء، ومعناها قضي عليه، [358] كقول الشاعر:

تحن فتبدي ما بها من صبابة. . . . . وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني[359].

32- يكون بمعنى (الفراغ) تقول قضى حاجته وضربه فقضى عليه أي قتله كأنه فرغ منه[360]

---

[356] - محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمّد الفرّاء البغوي المرورّوذيّ الفقيه المحدث، وُلِدَ سنة 432هـ وتوفي 516هـ، ودفن بمقبرة طالقان، وله مؤلفات عديدة منها كتاب "معالم التنزيل" و" شرح السنة" و"مشكل القرآن" وغيرها. ينظر: ابن الفوطي: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت:723 هـ)، *مجمع الآداب في معجم الألقاب،ط1*، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر- إيران، (1416 هـ) ج 5، ص 56- 57.

[357] - الأزهري: أبو منصور، *تهذيب اللغة*: ج9، ص170.

[358] - المرسي: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: 458هـ): *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، (2000م): ج 6، ص483.

[359]- المبرد: محمد بن يزيد أبو العباس، (ت: 285هـ)، *الكامل في اللغة والأدب*، ط3، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، (1417 هـ - 1997 م): ج1، ص31.

[360] - الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (ت:721)، *مختار الصحاح*، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، (1415هـ - 1995م): ج1، ص228.

المطلب الثاني: المعاني الضمنية للجذر (قضي)

وقد تبين بعد البحث والإحصاء في كتب التفاسير، وكتب اللغة، أن لفظة " قضى" لها اثنتان وعشرون معنى هي:

1 - وردتْ لفظة " قضى" بمعنى (حكم) في" ست عشرة "آيةً من القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ النساء: ٦٥﴿ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ ﴾[سبأ: ١٤]

﴿ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ﴾ [الزمر: ٤٢] ، ﴿ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ ﴾[يونس: 54] ، ﴿ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ ﴾ الزمر: ٧٥ ، ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ ﴾[غافر: ٧٨] ، ﴿ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴾ [طه: ٧٢].

2- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (فرغ) في "تسعٍ" آيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾[الأنعام:٨] ، ﴿ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ فَنَذَرُ ﴾[يونس: ١١]

﴿ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ ﴾[مريم: ٣٩] ، ﴿ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم ﴾ [الأحقاف: ٢٩] ،

﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾[مريم: ٧١] .

3- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (تم) في " ثمان " آياتٍ من القرآن الكريم منها قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ ﴾ [القصص:٢٩]، ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ﴾[الأحزاب: ٢٣] . ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ ﴾[القصص: ٢٨]

﴿ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ﴾ [هود: ٤٤] ، ﴿ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ ﴾[يوسف: ٤١] ،

﴿ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ ﴾[الأنعام:٦٠]، ﴿ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ ﴾[طه:١١٤].

4- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (فصل) في "ستٍ " آياتٍ من القرآن الكريم. منها قوله تعالى : ﴿مَا تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦٓ لَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾[الأنعام:٥٨]،﴿ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمۡ قُضِيَ بَيۡنَهُم﴾[يونس:٤٧]، ﴿ رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ ﴾[هود: ١١٠] ، ﴿ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ ﴾[الزمر: ٦٩] ، ﴿ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾[يونس:١٩]، ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُم﴾ النمل:٧٨] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ﴾[يونس: ٩٣] .

5- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (أراد) في " ثلاثِ" آيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن﴾[البقرة: ١١٧] ، ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[آل عمران: ٤٧] ، ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[مريم: ٣٥].

6- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (حتم) في "آيتينِ " فقط من القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ ﴾ [الأنعام: ٢] .

7- وردتْ لفظة " قضى" بمعنى (ظهر) في " آيتينِ" فقط من القرآن الكريم. منها قوله تعالى : ﴿إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَا﴾[يوسف:٦٨]،﴿ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ ﴾ الأنفال: ٤٤]

8- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (عجل) في " آيتينِ" فقط من القرآن الكريم. منها قوله تعالى : ﴿ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ﴾[الشورى: ٢١] .

9- وردتْ لفظة " قضى" بمعنى (الموت) في " آيتينِ" فقط من القرآن الكريم. منها قوله تعالى : ﴿ يَمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا ﴾ [الزخرف:٧٧] ﴿ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ ﴾[فاطر:٣٦] ، ﴿ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴾[الحاقة: ٢٧].

10- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى(أوحى) في " آيتينِ" فقط من القرآن الكريم. منها قوله تعالى : ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[الإسراء: ٤] ﴿كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ﴾[القصص: ٤٤] .

11- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (قتل) في " آيةٍ واحدةٍ " فقط من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ ﴾[القصص: ١٥].

12- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى(ليزيلوا- ليقطعوا) في " آيةٍ واحدةٍ " فقط من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ ﴾[الحج: ٢٩].

13- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (بلغ) في " آيةٍ واحدةٍ " فقط من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا ﴾ [الأحزاب:٣٧].

14- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (نال) في " آيةٍ واحدةٍ " فقط من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : ﴿ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا ﴾ [الأحزاب:٣٧].

15- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (قدر) في " آيةٍ واحدةٍ " فقط من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن ﴾ [غافر: ٦٨] .

16- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (خلق) في " آيةٍ واحدةٍ " فقط من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ ﴾ [فصلت: ١٢] .

17- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (القضاءُ) في " آيةٍ واحدةٍ " فقط من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : ﴿ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ ﴾[فصلت:٤٥] . ﴿ لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوْرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴾ [الشورى: ١٤].

18- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (أدى) في " آيةٍ واحدةٍ " فقط من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠٠]. ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا ﴾ [النساء:١٠٣]، ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ ﴾[الجمعة: ١٠] ، ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ [عبس: ٢٣].

19- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (أمضى) في " آيةٍ واحدةٍ " فقط من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : ﴿ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾[يونس:٧١].

20- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (نبأ) في " آيةٍ واحدةٍ " فقط من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [الحجر: ٦٦].

21- وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (أمر) في " آيةٍ واحدةٍ " فقط من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ ﴾ [الإسراء: ٢٣].

22 - وردتْ لفظة " قضى " بمعنى (كتب) في " آيةٍ واحدةٍ " فقط من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ﴾ [مريم: ٢١] ، أي مكتوباً في اللوح المحفوظ .

وقد وردتْ هذه المعاني في ثلاثٍ وستين آيةً من القرآن الكريم.

المبحث الثاني

اختلاف أراء المفسرين واللغويين حول دلالات قضي

المطلب الأول: الاختلاف بين اللغويين والمفسرين

وقد ذكر اللغويون، آراءً مختلفة، ومعانٍ متباينة لجذر (قضي)، الواردة في القرآن الكريم، وقد عدوا من هذه المعاني " أحدى وثلاثون " معنىً لهذه الكلمة. بينما عدد معاني هذا الجذر– جذر قضي – عند المفسرين يصل إلى إحدى وعشرين معنى، وهناك الفاظٌ لم يختلف فيها اللغويون و المفسرون في معناها، بينما هناك الفاظاً اخرى قد اختلفوا فيها. والآيات الآتية ستبين لنا ذلك الاختلاف منها.

1- قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ﴾ طه: [٧٢

المعنى عند اللغويين:

قال أبو هلال العسكري في كتابه " الوجوه والنظائر " أن معنى " فاقض " في الآية السابقة هو الفعل أي فأفعل ما أنت فاعل، ويجوز أن يكون القضاء هنا الحكم أي: احكم فينا بما أنت حاكم[361] و قال ابن منظور، في كتابه معجم " لسان العرب " في معنى قوله تعالى (فاقض ما انت قاض) أي " فاعمل ما أنت عامل ". [362] ، بينما يرى أبو القاسم الحسين، صاحب كتاب " المفردات في غريب القرآن " أن معنى " فأقضِ" أي " فأفرغوا من أمركم. [363]

المعنى عند المفسرين:

قال الامام الشوكاني في تفسيره (فتح القدير): ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ﴾: أي فاصْنعْ ما أنْت صانِعٌ، واحْكُمْ ما أنْت حاكِمٌ، والتقْدِيرُ: ما أنْت صانِعُهُ. [364] وأما صاحب تفسير المراغي قال: معنى " فاقض " أي فافعل ما شئت، [365]. وكذلك اتفق معهم في هذا المعنى صاحب تفسير التحرير

---

[361] - أبو هلال: *الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (معتزلي:* ج1، ص394.

[362] - ابن منظور: *لسان العرب*:ج1، ص3665.

[363] - أبو القاسم: *المفردات في غريب القرآن*: ج1، ص406.

[364] - الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ا اليمني (ت: 1250هـ)، *فتح القدير*، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت (1414 هـ): ج3، ص444.

[365] - المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، تفسير المراغي، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، الحلبي وأولاده بمصر،(1365 هـ - 1946م): ج 16، ص 131.

والتنوير، إلا أنه أضاف، وقال والْقضاءُ هُنا التنْفِيذُ والْإِنْجازُ[366] و وافق على هذا المعنى أيضاً صاحب تفسير " المنتخب " حيث قال: في قوله تعالى:﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ﴾: أي فافعل ما تريد أن تفعله، إن سلطانك لا يتجاوز هذه الحياة القصيرة. [367]

و الطبري وافق مع الشوكاني في معْنى ﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ ﴾: أي فاصْنعْ ما أنْت صانِعٌ،، واعْملْ بِنا ما بدا لك. [368] وفي تفسير الواضح قال: فاقض بما تشاء واحكم بما تريد،[369]. و وافق على هذا المعنى أيضاً صاحب تفسير " روح البيان" حيث قال: أي فاصنع ما أنت صانعه او احكم فينا ما أنت فيه حاكم من القطع والصلب. [370]ووافق ايضا على هذا المعنى أبو إسحاق الزجاج في تفسيره " معاني القرآن وإعرابه" [371].

اختلف اللغويون والمفسرون في لفظة﴿ فَقَضَىٰهُنَّ ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ١٢﴾ فصلت: ١٢

المعنى عند اللغويين:

واما معنى لفظة ﴿فَقَضَىٰهُنَّ﴾ في الآية، فذكرها اللغويون بعدة معانٍ هي:

1- بمعنى " خلق" هذا ما ورد في" لسان العرب " فمعنى" فقضاهن " أي " فخلقهُن " [372]. و وافقه في ذلك صاحب " الصحاح تاج اللغة " [373]. و وافقه أيضاً صاحب " كتاب الوجوه والنظائر" أبو الهلال العسكري، حيث قال: أي " خلقهن " ويجوز أنْ يقال: أتم خلقهن فيكون على الأصل. [374]

---

[366] - ابن عاشور: *التحرير والتنوير*: ج 16، ص276.

[367] - المؤلف: لجنة من علماء الأزهر، *المنتخب في تفسير القرآن الكريم*: ج1، ص462.

[368]- الطبري: *جامع البيان في تأويل القرآن*: ج 18، ص341.

[369] - الحجازي: *التفسير الواضح: ج* 2، ص492.

[370] - الإستانبولي: *روح البيان*: ج 5، ص497.

[371] - الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (المتوفى: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ط1، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت (1408 هـ - 1988 م): ج 3، ص368.

[372] - ابن منظور: *لسان العرب*: ج 1، ص3665.

[373] - الجوهري: *الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية*: ج 6، ص2463.

[374] - أبو هلال العسكري: *الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (معتزلي)*: ج1، ص395.

2- أراد و أحكم وهذا ما ورد في قاموس" تهذيب اللغة " بمعنى " أراد وأحْكم " أي " أراد فقطعهُن وأحْكم خلقهُن " [375].

3- بمعنى " الفراغ " كما ورد في " المفردات في غريب القرآن " فمعنى " فقضاهن " إشارة إلى إيجاده الابداعي والفراغ منه [376].

4 – بمعنى (الاحكام) هذا ما ورد في كتاب " مجمل اللغة لابن الفارس " معنى" فقضاهن " أي " أحكمهُن "[377] و قال صاحب كتاب (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) قريب من هذا المعنى حيث قال معنى " فقضاهن " أي " أحكم صنعه. [378]

المعنى عند المفسرين:

و أما رأيُ المفسرين في قوله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ﴾ [فصلت: ١٢]

فذكروها بعدة معاني هي:

1- بمعنى"خلق" قال ابن عاشور" في تفسيره "التحريروالتنوير" ومعنى " فقضاهن " أي" فخلقهُن".

2- بمعنى " أتم " كما ورد في تفسير " التحرير والتنوير " حيث قال والقضاءُ: الْإيجادُ الْإبْداعِيُ لِأن فِيهِ معْنى الْإتْمامِ والْحُكْمِ، فهُو يقتضِي الِابْتكار والْإسْراع، وضمِيرُ فقضاهُن عائِدٌ إلى السماواتِ على اعتِبارِ تأْنِيثِ لفْظِها، وهذا تفنُنٌ [379].

3- بمعنى " الفراغ " كما ورد في تفسير " ابن كثير" فمعنى" فقضاهن "{فقضاهُن سبْع سمواتٍ فِي يوْميْنِ} أيْ: ففرغ مِنْ تسْوِيتِهِن فِي يوْميْنِ، وهُما يوْمُ الْخمِيسِ ويوْمُ الْجُمْعة. [380]. ومثله قال الطبري في تفسيره " جامع البيان في تأويل القرآن"[381].

---

[375]- الأزهري: (أبو منصور) *تهذيب اللغة*: ج 9، ص170.

[376] - أبو القاسم: *المفردات في غريب القرآن*: ج 1، ص406.

[377]- أبو الحسين: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت: 395هـ)، *مجمل اللغة لابن فارس، ط 2* ،تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، 1406 هـ - 1986 م، ج 1 ، 757.

[378] - الحُميرى: نشوان بن سعيد االيمني (ت: 573هـ) ، *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم* ، ط 1، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري – و آخرون، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، 1420 هـ - 1999 م، ج8 ، ص5533.

[379]- ابن عاشور: *التحرير والتنوير*: ج 24، ص248.

[380] - أبن كثير: *تفسير القرآن العظيم*: ج7، ص167.

[381] - الطبري: *جامع البيان في تأويل القرآن*: ج 21، ص440.

وفي تفسير الكشاف، ورد " فقضاهن " بمعنى " فرغ " وقال: وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة[382]

4- بمعنى " صنع" قاله ابن عطية في تفسيره " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " فمعنى " فقضاهُن معناه: صنعهن وأوجدهن، [383] ومنه قول أبي ذؤيب: [الكامل]

وعليهما مسرودتان قضاهما. . . داود أو صنع السوابغ تبع[384].

5- بمعنى " أحكم" قاله القاسمي في تفسيره (محاسن التأويل) فقضاهُن سبْع سماواتٍ فِي يوْميْنِ أي أحكمهن بإزالة رخاوة الدخان. [385]

المعنى عند اللغويين:

قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[الإسراء:٤]

وقد ذكر خليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه " العين " معنى ﴿وَقَضَيْنَآ﴾ في هذه الآية أي وقضى اليه عهداً أي الوصية [386]. وورد في " الصحاح تاج اللغة " ﴿وَقَضَيْنَآ﴾ بمعنى الأداء و الانهاء [387] ومعنى ﴿وَقَضَيْنَآ﴾ في كتاب " المفردات في غريب القرآن " ورد بمعنى " أمر" [388]. وورد ﴿وَقَضَيْنَآ﴾ في " لسان العرب " بمعنى " أعلمناهم اعلاماً قاطعاً [389]. وفي كتاب الوجوه والنظائر معنى ﴿وَقَضَيْنَآ﴾ أي: أعلمناهم ذلك، ويجوز أن يكون القضاء في هذه الآيات بمعنى الوحي، فقوله: (وقضيْنا إلى بنِي إسْرائِيل) أي: أوحينا إلى أنبيائهم[390].

---

[382] - الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ج 4، ص190.

[383] - ا بن عطية: *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*: ج 5، ص7.

[384]- - تم تخريج البيت في: ص 37.

[385] - القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت:1332هـ)، محاسن التأويل، ط 1،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت،(1418 هـ): ج 8، ص328.

[386] - أبو عبدالرحمن: *كتاب العين*: ج 5، ص185.

[387] - الجوهري: *الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية*: ج 6، ص2463.

[388] - أبو القاسم: *المفردات في غريب القرآن*: ج1، ص406.

[389] - ابن منظور: *لسان العرب*: ج 1، ص3666.

[390] - أبو هلال: *الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (معتزلي)*: ج1، ص393-394.

المطلب الثاني: الاختلاف بين المفسرين حول دلالة قضي

وقد ورد جذر" قضي " في القرآن الكريم في ثلاث وستين موضعاً كما ذكرناها سابقاً، والنظر في معان هذه الكلمات، في لغةٍ فضاؤها البحر الواسع، وخاصة في سياقها القرآني، فبذلك أنتجتْ معانٍ عديدة، كل حسب سياقها التي وردتْ فيها، و كل معنى من هذه المعاني لها أصلٌ في اللغة. ولكي لا نخطئ الفهم، فالاختلاف ليس في كتاب الله، وإنما مقتصر على فهم المفسرين للكلام. و يتجلى معاني القرآن الكريم لنا يوماً بعد يومٍ لمواكبة العصر، و لتغير أحوال الناس، واختلف المفسرون في دلالة لفظة " قضى " الواردة في بعض الآيات منها:

أ- قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[البقرة: ١١٧]

1- وقد وردتْ " قضى " بمعنى" قدر وأراد " أشار صاحب " تفسير البسيط "الواحدي النيسابوري" الى قوله تعالى:﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا﴾ أ ي قدره وأراد خلقه[391]، و وافقه في هذا المعنى أيضاً المقدسيُ في تفسيره (فتح الرحمن في دروس القرآن)وقال: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا﴾ أ ي قدرهُ، وأصلُ القضاءِ: الفراغُ، ومنه قيل لمن مات: قُضِي عليه؛ لفراغِه من الدنيا، ومنه قضاءُ الله وقدرُه؛ لأنه فُرِغ منه تقديرًا وتدبيرًا،[392]. و قال الزمخشري في" الكشاف " حيث قال في معنى هذه الآية أن ما قضاه من الأمور وأراد كونه ، أي إنه عبارة عن سرعة التكوين[393]. وافقه في ذلك المعنى صاحب " البحر المديد في تفسير القرآن المجيد " وقال: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا﴾ أي أراد أمراً[394] و أشار إلى هذا المعنى أيضاً أبو سعود في تفسره " ارشاد العقل السليم " في معنى﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا﴾ أي أراد شيئاً. وأصلُ القضاءِ عنده الإحكام وأطلق هنا على الإرادة الإلهية المتعلقة بوجود الشيء. وقيل الأمر ومنه قوله تعالى "وقضى ربُك "[395].

---

[391] - النيسابوري: *التَّفْسِيرُ البَسِيْط*: ج 3، ص268.

[392] - المقدسي: *فتح الرحمن في تفسير القرآن*: ج 1، ص183.

[393] - الزمخشري: *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*: ج 1، ص181.

[394] - ابن عجيبة: *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*: ج 1، ص157.

[395] - أبو السعود العمادي: محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، *تفسير أبي السعود* = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ت: ج 1، ص151.

وذهب " ابن عرفة " إلى أن معنى قوله: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا﴾ أي أراد فيرجع للإرادة القديمة (التنجيزية)[396]

وأما " ابن عطية " فمعنى قوله: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا﴾ أي قدر، وقد يجيء بمعنى أمضى، ويتجه في هذه الآية المعنيان، فعلى مذهب أهل السنة قدر في الأزل وأمضى فيه، وعلى مذهب المعتزلة أمضى عند الخلق لإيجاد. وقد سبق أنْ أشرنا إلى هذا المعنى عند تحليل الآية [397]. وذهب صاحب تفسير الثعالبي إلى أن معنى قوله:﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ أي قدر، وقد يجيء بمعنى: أمضى، ويتجه في هذه الآية المعنيانِ[398].

وأما في تفسير الجلالين فقد ورد " قضى " بمعنى " أراد " [399] وذهب ابن كثير في قوله: ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ أي إذا قدر أمرًا وأراد كونه، فإنما يقول له: كن. أي: مرة واحدة، فيكون، أي: فيوجد على وفق ما أراد، كما قال تعالى: " إنما أَمْرُهُ إذا أراد شيْئًا أنْ يقُول لهُ كُنْ فيكُونُ "[400]. و ورد في تفسير القرطبي معنى قوله: ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ أيْ إذا أراد إحْكامهُ وإتْقانهُ[401]. وذهب " البغوي " في تفسيره إلى أن معنى قوله: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا﴾ أيْ قدرهُ، وقِيل: أحْكمهُ وقدرهُ [وأتْقنهُ وأصْلُ الْقضاءِ: الْفراغُ، ومِنْهُ قِيل لِمنْ مات: قُضِي عليْهِ لِفراغِهِ مِن الدُنْيا، ومِنْهُ قضاءُ اللهِ وقدرُهُ] لِأنهُ فرغ مِنْهُ تقْدِيرًا وتدْبِيرًا[402] وأما في " صفوة التفاسير" فمعنى قوله:﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ أي أراد و قدر فقدم الارادة على التقدير[403]. و في تفسير " البيضاوي " ورد في قوله ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ أي " أراد شيئاً،

---

396 - ابن عرفة: تفسير الإمام ابن عرفة: ج1، ص406.

397 - ابن عطية: *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*: ج1، ص201- 202.

398 - الثعالبي: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت:875هـ)، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*، ط1، تحقيق: محمد علي معوض واخرون، دار إحياء التراث العربي (1418 هـ) - بيروت: ج1، ص308.

399 - الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ) *تفسير الجلالين*، ط 1، دار الحديث،(د. ت)- القاهرة: ج1، ص25.

400 - أبن كثير: *تفسير القرآن العظيم*: ج 1، ص399.

401 - القرطبي: *الجامع لأحكام القرآن*: ج 2، ص87.

402 - البغوي: *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي*: ج 1، ص142.

403 - الصابوني: محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، (1417 هـ - 1997م) – القاهرة: ج1، ص80.

وأصل القضاء إتمام الشيء قوة كقوله تعالى:" وقضى ربُك " أو فعلاً كقوله تعالى: فقضاهُن سبْع سماواتٍ. وأطلق على تعلق الإرادة الإلهية بوجود الشيء من حيث إنه يوجبه[404].

وأشار السمرقندي في تفسيره إلى هذا المعنى في قوله: ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ يعني إذا أراد أن يخلق خلقاً [405]. وذهب " الآلوسي " في كتابه إلى أن معنى قوله:﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ أي أراد شيئاً بقرينة قوله تعالى: " إنما أمْرُهُ إذا أراد شيْئاً " [يس:82] وجاء القضاء على وجوه ترجع كلها إلى إتمام الشيء قولاً أو فعلاً وإطلاقه على الإرادة مجاز من استعمال اللفظ المسبب في السبب فإن الإيجاد الذي هو إتمام الشيء مسبب عن تعلق الإرادة لأنه يوجب[406] وذهب " الراغب الاصفهاني" في تفسيره إلى أن القضاء: إتمام الشيء قولاً أو فعلاً، فمن القول قوله تعالى: {وقضى ربُك ألا تعْبُدُوا إلا إياهُ}، {وقضيْنا إلى بنِي إسْرائِيل فِي الْكِتابِ}، ومن الفعل قوله: {فقضاهُن سبْع سماواتٍ فِي يوْميْنِ} وذكر لفظ " القضاء "، إذ هو لإتمام الفعل. ومعنى قوله:﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا﴾ أيْ إذا أراد شيئاً فقد فعل بلا مهلة[407]. وأما في تفسير" حدائق الروح والريحان" فمعنى قوله:﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ أي أراد سبحانه وتعالى إيجاد أمر من الأمور، وإحداث شيء من الأشياء.[408]

2- بمعنى" أحْكم و حتمه " قال أبو جعفر: معنى قوله: ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ أي إذا أحكم أمرا وحتمه[409]. و وافقه في ذلك الامام أبو الحسن علي، الشهير بالماوردي (المتوفى:450هـ) في تفسيره

---

[404] - البيضاوي: *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*: ج1، ص102.

[405]- السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي (ت: 373هـ)، *بحر العلوم*، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت، د. ت: ج1، ص114.

[406] - الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت:1270هـ)، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، ط1، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت (1415 هـ): ج 1، ص366.

[407] - الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، *تفسير الراغب الأصفهاني*، ط1، تحقيق، محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا (1420 هـ - 1999 م): ج1، ص302- 303.

[408] - الهرري: *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*: ج2، ص240.

[409] - الطبري: *جامع البيان في تأويل القرآن*: ج 2، ص542.

الشهير " العيون والنكت " في معنى قوله: ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ أي أحكمه وحتمه ، وأصله الإحكام والفراغ[410]، و وافقه في ذلك الامام الشوكاني وقال: وإذا قضى أمْراً أيْ: أحْكمهُ وأتْقنهُ.[411]

. وذهب صاحب تفسير " الهداية إلى بلوغ النهاية " إلى أن معنى قوله:﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ أي حتم أمراً، أو أحكم أمراً. ومنه قيل للقاضي: حاكم، لأن أصل كل قضاء الإحكام له، والفراغ منه[412].

3- بمعنى " أتمهُ وأحْكم " وأما في تفسير الرازي معنى قوله ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾ إذا أتمهُ وأحْكمهُ، ومِنْهُ قوْلُهُ: فقضاهُن سبْع سماواتٍ [فُصِلتْ:12] وهُو مِنْ هذا لِأن فِي إتْمامِ الْعملِ قطْعًا لهُ وفراغًا مِنْهُ قوْلُهُ: ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾قِيل: إذا خلق شيْئًا، وقِيل: حكم بِأنهُ يفْعلُ شيْئًا، وقِيل: أحْكم أمْرًا [413].

قَالَ تَعَالَى:﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ٢٩﴾ الحج: ٢٩

واختلف المفسرون في دلالة لفظة " قضى " الواردة في هذه الآية على معانٍ هي:

1- معنى " قضى" هنا يعني " القطع " فقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ﴾ أي (ثم ليقطعوا) قاله محمد أمين الهروي في تفسيره (حدائق الروح والريحان) و معنى الآية أي: ثم بعد خروجهم من الإحرام، ليقطعوا أدرانهم، ويزيلوا أوساخهم، بحلق الرأس وقص الشارب والأظفار ونتف الإبط والاستحداد عند الإحلال؛ أي: الخروج من الإحرام. فالتفث: الوسخ، يقال للرجل: ما أتفثك، وما أدرنك؛ أي: ما أوسخك، وكل ما يستقذر من الشعث، وطول الظفر ونحوهما تفث.[414]

وقال" الإمام الطبري " في معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ﴾ أي لِيقضوا ما عليهم من مناسك حجهم: من حلق شعر، وأخذ شارب، ورمي جمرة، وطواف بالبيت.[415]

---

[410] - الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت:450هـ)، *تفسير الماوردي = النكت والعيون*، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت، د. ت: ج 1، ص178.

[411] - الشوكاني: *فتح القدير*: ج 1، ص155.

[412] - أبو محمد: مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت: 437هـ)،: *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن*،، ط 1، *تحقيق:* مجموعة رسائل جامعية - جامعة الشارقة، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، (1429 هـ - 2008 م): ج 1، ص414.

[413] - الرازي: *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*،24/4 – 25.

[414] - الهرري: *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*: ج 18، ص311.

[415] - الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن: ج 18، ص612.

2- معنى " قضى" هنا يعني " الإزالة" فقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ﴾ أي (ثم لْيزيلوا) وقال بذلك الطنطاوي المراد بالقضاء في الآية الإزالة، وأصله القطع والفصل، فأريد به الإزالة على سبيل المجاز. [416] و أيضاً في تفسير البيضاوي ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ﴾ أي (ثم لْيزيلوا تفثهُمْ) أي ثم لْيزيلوا وسخهم بقص الشارب والأظفار ونتف الإبط والاستحداد عند الإحلال. [417]

3- معنى " قضى" هنا يعني " قضاء الإزالة" فقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ﴾ أي (ثم لْيقضوا إزالة تفثهم) و قال به أبو القاسم الغرناطي و التفث في اللغة الوسخ، فالمعنى ليقضوا إزالة تفثهم بقص الأظفار والاستحداد وسائر خصال الفطرة والتنظف بعد أن يحلوا من الحج، وقيل: التفث أعمال الحج. [418] و وافقه في هذا المعنى أيضاً الامام البغوي في تفسيره (معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي)، معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ﴾ أي لِيُزِيلُوا أدْرانهُمْ، والْمُرادُ مِنْهُ الْخُرُوجُ عنِ الْإحْرامِ بِالْحلْقِ، وقصِ الشارِبِ، ونتْفِ الْإبطِ، والِاسْتِحْدادِ، وقلْمِ الْأظْفارِ، ولُبْسِ الثِيابِ. [419]

4- معنى " قضى" هنا يعني " يصنع" فقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ﴾ أي (ثم ليصنعوا كالمُحرِمِ)و قال به "السمينُ الحلبي " في " الدر المصون "فمعنى «ليقْضُوا تفثهم»: أي ليصنعوا ما يصنعه المُحْرِمُ مِنْ إزالةِ شعرٍ وشعْثٍ ونحوِهما عند حِلِه، وفي ضمن هذا قضاءُ جميعِ المناسك، إذ لا يُفعل هذا إلا بعد فِعْل المناسِك كلِها. [420]

---

[416] - الطنطاوي: محمد سيد، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، ط 1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة،(1998م): ج 9، ص304.

[417] - البيضاوي: *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 70/4.

[418] - أبو القاسم الغرناطي: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي (ت: 741هـ)، *التسهيل لعلوم التنزيل*، ط1، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، (1416 هـ): ج 2، ص38.

[419] - -البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: ج 5، ص380.

[420] - السمين الحلبي: *الدر المصون، في علوم الكتاب المكنون*: ج 8، ص268.

الخاتمة

بعد رحلة مليئة بالمتعة والفائدة، في روض القرآن الكريم وتصفح الكتب النحوية القديمة توصلتُ إلى نتائج قيمة أُسطرها هنا: -

1- أن عدد مواضع ورود لفظة " قضى " الإجمالي في القرآن الكريم هو (63) موضعاً، و أن أكثر ما ورد منها وردتْ بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم أو المبني للمجهول، و وردتْ هذه اللفظة أيضاً بصيغة الفعل المضارع معلوماً ومجهولاً، كما وردتْ على صيغة الفعل الأمر أيضاً.

2- إن علم اللغة هو دراسة اللغة ذاتها، وبمستوياته المختلفة والتي اشرنا اليها من خلال هذه الدراسة، وهو عامل مهم لفهم النص، بالإضافة الى السياق ، وبالذات نصٌ يحمل في طياته كثير من المعاني كـ لفظة " قضى والذي يهم دراستنا هنا ثلاث مستويات هي: (المستوى الصرفي: علم الصرف -Morphology، المستوى النحوي (علم النحو Syntax)، المستوى الدلالي (علم الدلالة Semanties).

3- إن ما ورد تْ في القرآن الكريم من مادة (قضى) أو من جذر (قضي) كلها جاءتْ بصيغة فعل ماض ثلاثي مجرد، سوى كلمتين من الرباعي، وهما " قاضٍ " في الآية اثنتين وسبعين، من سورة طه وكلمة " القاضية " في الآية السابعة والعشرين من سورة الحاقة وكررت لفظة (مقضياً) في موضعين و في الآيتين احدى وعشرين واحدى وسبعين من سورة مريم، من الخماسي.

4- لقد وردت لفظة " قضى " في القرآن الكريم بالصيغ الثلاث (الماضي، والمضارع، والأمر،) فورد بصيغة الماضي في ثلاث واربعين موضعاً منها ثلاث وعشرون مبنية للمعلوم، وعشرون منها مبنية للمجهول، وبصيغة المضارع في إحدى عشرة موضعاً من القرآن الكريم. ومجموع ما ورد من هذه اللفظة مبنية للمعلوم من كلا النوعين في اربعٍ و وثلاثين موضعاً كما وردت بصيغة فعل الامر في موضعين فقط لا غير من القرآن الكريم.

5- بعد تصفح القرآن الكريم تبين أن مادة " قضى "على صيغة اسم الفاعل لم يرد سوى في موضعين فقط، وهما في سورة طه: ٧٢ وسورة الحاقة:27. ولم يعمل أيٌ منهما عمل فعله لعدم توافر شروط عمله في الحالتين.

6- وردت (قضى) في جمل مركبةٍ متعددة في معظم القرآن الكريم، منها: تركيب الشرط، والنعت، والعطف، والتعليل، والإضافة) وغيرها من التراكيب.

7- إن غالب آياتُ القرآن الكريم التي وردتْ فيها لفظة "(قضى) جاءتْ على صيغة جُملٍ فعلية ، إما ان تكون لها محل من الأعراب، أو ليس لها محل من الأعراب. وفي آية واحدة فقط وردتْ

على صيغة الجملة الاسمية ، لكن وردتْ هذه اللفظة على صيغة اسم مفرد في عدد من الآيات و وقعتْ إما خبراً لمبتدأ أو صفةً أو غير ذلك .

8- و وردتْ لفظة (قضى) عند اللغويين بالمعاني الآتية: بمعنى "حكم "و بمعنى "نال " و بمعنى" أمضوا "و بمعنى" صنعهُ وقدرهُ " و معنى "القدر التقدير" أو " خلق" و بمعنى " العمل" و بمعنى "الحتم والامر" و بمعنى "أتم" و بمعنى "الاعلام" و بمعنى "الوصية "، و بمعنى "أتى" و بمعنى " فني" و القاضية: المنية التي تقضى على الانسان و حِيا. و بمعنى " فسد " بمعنى (قدر) و بمعنى (بلغ) و بمعنى (مات) و بمعنى (قتل) و بمعنى (الاداء) و بمعنى (الفصل) و بمعنى (البيان). و بمعنى (أنهى) و بمعنى (خرج). بمعنى، (ساد). و بمعنى(أكل) بمعنى(أنفذ) و بمعنى(قطع) و بمعنى(أُحكِم) و بمعنى و بمعنى (الفراغ) وُ بمعنى(صنع).

8- بمعنى (حكم) بمعنى (فرغ) بمعنى (تـم) بمعنى (فصل) بمعنى (أراد) بمعنى (حـتم) بـمعنى (ظهر) بـمعنى (عجل) بـمعنى (الموت) بـمعنى(أوحى) بـمعنى (قتل) بـمعنى(ليزيلوا- ليقطعوا) بـمعنى (بلغ) بـمعنى (نال) بـمعنى (قدر) بـمعنى (خلق) بـمعنى (القضاءُ) بـمعنى (أدى) بـمعنى (مضى) بـمعنى (نبأ) بـمعنى (أمر)

9- وقد ذكر اللغويون، آراءً مختلفة، ومعانٍ متباينة لجذر (قضي)، الواردة في القرآن الكريم، وقد عدوا من هذه المعاني " أحدى وثلاثون " معنىً لهذه الكلمة. بينما عدد معاني هذا الجذر– جذر قضي – عند المفسرين يصل إلى إحدى وعشرين معنى، وهناك الفاظاً لم يختلف فيها اللغويون و المفسرين في معناها، بينما هناك الفاظاً اخرى قد اختلفوا في معناها.

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت: 316 هـ)، الاصول في النحو، (د. ط) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، (د. ت).

2- ابن الصائغ: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، (ت: 720هـ)، اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط 1،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (1424هـ - 2004م):

3- ابن الفوطي: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت:723 هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب،ط1، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر- إيران، (1416 هـ).

4- ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، ط1، (1417 هـ - 1997 م) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

5 - ابن جني: أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: 392هـ)، الخصائص، ط 4 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ت).

6- ابن خِلِكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر،(ت681هـ)، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان: تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة ـــ بيروت، 1968م.

7- ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت: 1393هـ): التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر– تونس 1984 هـ 1.

8 - ابن عجيبة: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني (ت: 1224هـ)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (ط 1419 هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: حسن عباس زكي – القاهرة، موافق لـ ط دار الكتب لعلمية - بيروت، ط 2، 1423 هـ - 2002 م:

9 - ابن عرفة: محمد بن محمد الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت: 803هـ): تفسير الإمام ابن عرفة، ط1، تحقيق: حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس (1986 م).

10 - ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب لأندلسي(ت: 546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، د. ط، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ـ لبنان 413هـ - 1993م.

11- ابن كثير: إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (700 -774 هـ) تفسير القرآن العظيم، ط2،تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، (1420- 1999):

12 - ابن مالك: محمد بن عبد الله، الطائي، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672هـ)، من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، (ط 29)، تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد السابع بعد المائة. (1418- 1419هـ) / (1998 - 1999م).

13- محمد بن عبدالله، أبو عبدالله جمال الدين الطائي، ابن مالك: (ت: 672هـ) إيجاز التعريف في علم التصريف،ط1، تحقيق: محمد مهدي عبد الحي عمار سالم، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية - المدينة المنورة، (1422هـ - 2002 م).

14- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف- القاهرة، طُبع دار صادر– بيروت 1374هـ.

15- ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله جمال الدين، (ت: 761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ت).

16- ابن يعيش: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، (ت: 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (1422 هـ - 2001م).

17 - أبو البقاء: أيوب بن موسى الحسيني الحنفي (ت: 1094هـ): الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (د. ط) تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، (د، ت).

18- أبو الحسين: أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – بيروت لبنان، (1420هـ - 1999م).

19- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، تفسير أبي السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا لكتاب الكريم، (د. ط)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د، ت.

20 - أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد، (ت:732 هـ): الكنا ش في فني النحو والصرف، (د. ط)، تحقيق: رياض بن حسن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، (2000 م).

21 - أبو القاسم الغرناطي: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي (ت: 741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، ط1، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، (1416 هـ).

22 - أبو القاسم: الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، (ت:502هـ)، (د. ط) تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، (د، ت).

23- أبو بلال: أحمد بن محمد الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، (د. ط) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة (1426 هـ).
24- أبو الحسين: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: 395هـ)، *مجمل اللغة لابن فارس*، ط 2 ،تحقيق: زهيرعبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1406 هـ - 1986 م.
25- أبو حفص: سراج الدين عمر بن علي بن عادل (ت: 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، ط1،تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان، (1419هـ -1998م).
26- أبو حيان: أثير الدين محمد بن يوسف بن علي الأندلُسي (ت -745هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ط1، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مطبعة المدني ــ مصر، (1418هـ - 1998م).
27- أبو داود: سليمان بن الأشعس بن اسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت: 275هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قربلي، ط1، دارالرسالة العالمية بيروت، (1430هـ ــ 2009 م).
28- أبو زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت: 1394هـ)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي (د. ت).
29- ابو سكين: ابراهيم محمد، دراسات لغوية في امهات كتب اللغة،(د. ن)، (د. ت).
30- أبو عبد الله: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، *سير أعلام النبلاء*، دار الحديث- القاهرة، (1427هـ - 2006 م): ج 15.
31- أبو على: أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: 421 هـ) شرح ديوان الحماسة، ط1، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، (1424 هـ - 2003 م).
32- أبو محمد : بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ (ت : 749هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ط 1،وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي – القاهرة ،(1428هـ - 2008م)،
33- أبو محمد: مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي (ت: 437هـ)،: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن،، ط 1، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية - جامعة الشارقة، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، (1429 هـ - 2008 م).
34- أبو هلال العسكري: الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (معتزلي).
35- الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد (282هـ ــ370هـ)، تهذيب اللغة،(ط 1) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت،2001م.

36- الإستانبولي: إسماعيل حقي بن مصطفى، المولى أبو الفداء (ت:1127هـ)، روح البيان،(د. ط) دار الفكر– بيروت، (د. ت).
37- الإستراباذِي: السيِد ركن الدِين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن شرف الدِين شاه علي الشافعي،(ت 715هـ)، شرح شافية ابن الحاجب ط1، تحقيق: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية ـــ القاهرة،(1425 هـ=2004م).
38- الأسمر: راجي، المعجم المفصل في علم الصرف، ط1، دار الكتب العلمية– بيروت: (1413هـ - 1993).
39- الأفغاني: سعيد بن محمد بن أحمد (ت: 1417هـ)، الموجز في قواعد اللغة العربية، (د. ط)، دار الفكر- بيروت - لبنان، (1424هـ - 2003م).
40- الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت:1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط1، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت (1415 هـ).
41- الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري،(ت 577هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار الزرقاء ـــ الأردن، (1405 هـ - 1985م).
42- البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر،(ط. 3)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، (1407هـ - 1987م).
43- البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود محي السنة (ت: 510 هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير= البغوي ط4، تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، (1417هـ –1997م).
44- البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت: 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،(د. ط)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د. ت).
45- البلطه جي: توفيق بن عمر: كتاب كيف نتعلم الإعراب، (ط 1، 1992)، دار فكر – دمشق (1427هـ - 2006 م).
46- بلعالم: أبو عبد الله محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلوي الجزائري المالكي (ت: 1430 هـ)، التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة: (د. ت).
47- بو خدود: علي بهاءالدين، المدخل الصرفي تطبيق وتدريس في الصرف العربي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت، 1408 هـ - 1988 م.

48- الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى،(ت: 1205هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية.
49- البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ، ط1، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (1418 هـ).
50- تمام حسان عمر: اللغة العربية معناها ومبناها، ط 5،عالم الكتب(1427 هـ - 2006 م).
51- التهانوي: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد الفاروقي (ت: 1158هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، ط 1، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، (1996م).
52- التيمي: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، (ت: 200هـ): التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، تحقيق: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، (1979 م).
53- الثعالبي: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت:875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط1، تحقيق: محمد علي معوض واخرون، دار إحياء التراث العربي (1418 هـ) – بيروت.
54- الثمانيني: أبو القاسم عمر بن ثابت (ت: 442هـ):شرح التصريف، ط1، تحقيق: إبراهيم بن سليمان النعيمي، مكتبة الرشد (1419هـ-1999م).
55- الجاسم: محمود حسن: أسباب التعدد في التحليل النحوي، (د. ن)، (د. ت).
56- الجرجاني: ابو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن (ت:471هـ)، المفتاح في الصرف، ط 1، تحقيق: علي توفيق الحمد، كلية الآداب، جامعة اليرموك – أربد – عمان، مؤسسة الرسالة – بيروت (1407هـ - 1987 م).
57- الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، كتاب التعريفات، ط1، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، (1403هـ -1983م).
58- الجرجاني: علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني (ت: 816 هـ)، نحو مير - مبادئ قواعد اللغة العربية، ط 1، المعرب عن الفارسية: حامد حسين، والحواشي: لعبد القادر احمد، مكتبة الفيصل أندر قلعة، شيتاغونغ، (1408 هـ ــ 1987 م).
59- الجزائري: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي لكبير، (ط 5)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (1424هـ –2003م).

60- الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ) تفسير الجلالين، ط 1، دار الحديث،(د. ت)- القاهرة.
61- الجمل: حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد، مخطوطة الجمل ط1، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر(2003هـ - 2008 م).
62- الجوهري: اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، ط4، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت (1990).
63- جماعة من علماء التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط3، (1436 هـ).
64- الحازمي: أحمد بن عمر بن مساعد، *فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية* لمحمد بن أب القلاوي الشنقيطي)، ط1، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، (1431هـ - 2010 م).
65- الحجازي: محمود فهمي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (د. ت).
66-الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، (ط 10) دار الجيل الجديد– بيروت – (1413هـ)
67- حسن: عباس (ت: 1398هـ) النحو الوافي، ط 15، دار المعارف.
68- الحملاوي: أحمد بن محمد (ت: 1351هـ)، *شذا العرف في فن الصرف*،تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض (د. ط).
69- الحميري: نشوان بن سعيد اليمني (ت: 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري واخرون، ط 1،دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، (1420 هـ - 1999 م).
70- خضر: محمد زكي محمد، معجم كلمات القرآن الكريم، (د. ن):ط محرم (1426هـ - 2005م).
71- درويش: محيي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، ط4، دار ابن كثير - دمشق – بيروت)، (1415هـ).
72- الدعاس: أحمد عبيد - وآخرون: إعراب القرآن الكريم،(ط 1)، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، (1425 هـ).
73- دعكور: نديم حسين، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ط 2، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان (1998 م).
74- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبدالله، معرفة القراء الكبار على الطبقات و الاعصار، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة- بيروت (1404هـ).

75- الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، ط 3، دار إحياء التراث العربي– بيروت (1420 هـ).
76- الرازي: أحمد بن علي أبو بكر الجصاص الحنفي (ت: 370هـ)، أحكام القرآن، د. ط، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي – بيروت (1405 هـ).
77- الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (ت:721)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، (1415هـ - 1995م).
78- الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، ط1، تحقيق، محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا (1420 هـ - 1999 م).
79- الراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد بن المفضل، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم - دمشق، (د، ت).
80- الرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي(ت: 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، (د. ت).
81- الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، رسالتان في اللغة،(د. ط)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان،(1984 م).
82- الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس(د. ط)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د. ت).
83- الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (المتوفى: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، ط1، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت (1408 هـ - 1988 م).
84- الزُحيْلي: وهبة بن مصطفى: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، دار الفكر المعاصر – دمشق، (1418 هـ).
85- الزِرِكْلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، (ت:1396هـ)، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين ـــ بيروت (2002م).
86- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي – بيروت (1407 هـ).
87- الزوْزني: حسين بن أحمد بن حسين، أبو عبد الله (ت: 486هـ)، شرح المعلقات السبع، ط1، دار احياء التراث العربي، (1423هـ - 2002 م).

88- السامرائي: إبراهيم، المدارس النحوية اسطورة وواقع، ط1،دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان، (1987 م).
89- السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط 1، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللُّويْحق،، مؤسسة الرسالة، (1420هـ - 2000 م).
90- السعران: محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ط 2، دار الفكر العربي، القاهرة، (997م).
91- السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي (ت: 373هـ)، بحر العلوم، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت، د. ت.
92- السمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي التميمي (ت: 489هـ)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن ابراهيم و اخرون، دار الوطن – الرياض(1418 هـ - 1997 م)، السعودية.
93- السمين الحلبي: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت: 756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (د. ط) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق (د. ت).
94 - سيبويه: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر ،*كتاب سيبويه* ، (ت: 180 هـ) ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ـ بيروت ،(د . ت).
95- سيد قطب: إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ): في ظلال القرآن، ط، 17 دار الشروق - بيروت- القاهرة، (1412 هـ).
96- السيوْطِي: أبو الفضل جلال الدِين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، (د. ت).
97-السيوطي: ابي بكر جلال الدين عبدالرحمن (ت: 849- 911 هـ)، شرح قصيدة الكافية في التصريف. (د. ط)، تحقيق: ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية ـ دمشق، (1409 ـ 1989).
98- شرح ديوان الحماسة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: 421 هـ) تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
99- الشعراء الهذليون: ديوان الهذليين،(د. ط)، ترتيب: محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر- القاهرة: (1385 هـ - 1965 م).
100- الشعراوي: محمد متولي (ت: 1418هـ) تفسير الشعراوي– الخواطر، مطابع أخبار اليوم، (عام 1997 م).

101- شهاب الدين الأندلسي: أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبذيّ، (ت: 860هـ)، الحدود في علم النحو، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (1421هـ - 2001م).

102- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ا اليمني (ت: 1250هـ)، فتح القدير، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت (1414 هـ).

103- الصابوني: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، (1417 هـ - 1997م) – القاهرة.

104- الصافي: محمود بن عبد الرحيم (ت: 1376هـ) ، الجدول في اعراب القرآن الكريم، ط 4، دار الرشيد، دمشق ـ مؤسسة الايمان، بيروت: (1418 م).

105- صالح: بهجت عبد الواحد، الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع– عمان، الاردن، (1411 هـ - 1993 م).

106- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت: 310هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، تحقيق: أحمد محمد شاك، مؤسسة الرسالة، (1420 هـ - 2000 م).

107- الطنطاوي: محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط 1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة،(1998م).

108- الطيار: مساعد بن سليمان بن ناصر، فصول في أصول التفسير، ط 2، تقديم: محمد بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي ـ القاهرة، (1423هـ).

109- عبادة: محمد ابراهيم، النحو والصرف والعروض والقافية باللغتين العربية والانكليزية، دار المعارف – القاهرة (د. ت).

110- عبدالتواب: رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3،مكتبة الخانجي بالقاهرة (1417هـ ـ 1997).

111- العز بن عبدالسلام: أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: 660هـ)، تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، ط، 1 تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، 1416هـ/ 1996م.

112- العلواني: نعمة الله بن محمود النخجواني، (ت: 920هـ)، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، ط 1، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، (1419 هـ - 1999 م).
113- علوش: سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،ط1، دار الكتاب اللبناني– بيروت، وسوشبريس – دار البيضاء – مغرب، (1405هـ – 1985م).
114- عمر: أحمد مختار عبد الحميد (ت: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط1)، عالم الكتب ــ بيروت (1429 هـ - 2008 م).
115- عمر: أحمد مختار، أسس علم اللغة، ط 8، عالم الكتب، (1419هـ - 1998م)
116- العنزي: الجديع، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ط 3، مؤسسة الريان للطباعة والنشر– بيروت(1428هـ - 2007 م).
117- الغلايني: مصطفى، جامع الدروس العربية، (د. ط)، انتشارات ناصر خسروـ قم، (د. ت).
118- الغلاييني: مصطفى بن محمد سليم (ت: 1364هـ) جامع الدروس العربية، ط 28 مكتبة العصرية– صيدا - بيروت، 1414 هـ - 1993 م.
119- الفراهيدي: الخليل بن أحمد، كتاب الجمل في البحث [الجمل في النحو - الفراهيدي]، ط1، تحقيق: فخر الدين قباوة (د. ن)(1995م).
120- الفضيْلي: عبدالهادي: مختصر الصرف (د. ط)، دار القلم - بيروت، (د. ت).
121- الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (ت: 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، (د. ت).
122- القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت:1332هـ)، محاسن التأويل، ط 1،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت،(1418 هـ).
123- القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين (ت: 671 هـ) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم للكتب ــ رياض، (1433 هـ - 2003م) ،
124- القماش: عبد الرحمن بن محمد، الحاوي في تفسير القرآن الكريم (د. ط)، (د. ن)(2009م).
125- القنوجي: أبو الطيب محمد صديق خان (ت:1307 هـ)، البلغة في أصول اللغة، تحقيق: سهاد حمدان احمد السامرائي، رسالة جامعية- جامعة تكريت، (د. ت) 66.
126- القُوجوي: محمد بن مصطفى شيخ زادة، (ت:950 هـ)، شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)، ط1، تحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، (د. ت)دار الفكر (دمشق - سورية)، (1416 هـ - 1995م).

127- لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ط 18، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام،(1416 هـ - 1995 م).
128- الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت:450هـ)، تفسير الماوردي = النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت.
129- المبرد: محمد بن يزيد أبو العباس، (ت: 285هـ)، الكامل في اللغة والأدب، ط3، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، (1417 هـ - 1997 م).
130-مجمع اللغة العربية بالقاهرة :إبراهيم مصطفى و آخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، د. ت.
131- المرادي: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله، (ت: 749 هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك، ط 1، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي(1428هـ - 2008 م).
132- المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، تفسير المراغي، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، الحلبي وأولاده بمصر،(1365 هـ - 1946م.
133- المرسي: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: 458هـ): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، (2000م).
134- المصاورة: ثامر ابراهيم محمد، المنهج البنيوي دراسة نظرية،(د. ن)، (د. ت).
135- المعتوق: أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، عدد 212، عالم المعرفة (1996م)- كويت.
136- المقدسي: مجير الدين بن محمد العليمي الحنبلي (ت: 927 هـ): فتح الرحمن في تفسير القرآن، (ط 1)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدارات وزارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِية - إدارةُ الشُؤُونِ الإسلامِيةِ)، (1430 هـ).
137- المناوي: محمد عبد الرؤوف: التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر - دار الفكر - بيروت ، دمشق، (1410هـ).
138- لجنة من علماء الأزهر، *المنتخب في تفسير القرآن الكريم*، ط 18، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام،(1416 هـ - 1995 م).
139- النجار: أشواق محمد، المعجم المفهرس للأوزان الصرفية في القرآن الكريم، ط 1، دار الكتب العلمية ـ بغداد (1435 هـ ـ 2014 م).
140- النجدي: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك (ت: 1376هـ)، توفيق الرحمن في دروس القرآن، (، ط1)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار

عاصمة، المملكة العربي السعودية - الرياض، دارالعليان للنشر والتوزيع، القصيم، 1416 هـ - 1996 م.

141- النجدي: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي (ت: 1376هـ): توفيق الرحمن في دروس القرآن، ط 1، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية - الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم – بريدة، (1416 هـ - 1996 م).

142- نكري: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد (ت: ق12هـ): دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ط1، عُرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان، بيروت (1421هـ - 2000م).

143- نويهض: عادل، معجم المفسرين، ط3، تقديم: حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف - بيروت – لبنان،(1409 هـ - 1988م):

144- الهروي: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ط1، مراجعة: هاشم محمد علي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان (1421 هـ - 2001 م).

145- الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، الشافعي لنيسابوري (المتوفى: 468هـ)،التفْسِيرُ البسِيْط تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط 1،ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (1430 هـ).

146- ياقوت: محمود سليمان، اعراب القرآن الكريم، (د. ط)، دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية (1411هـ - 1991 م):2886.

147- يعقوب: إميل بديع، المعجم المفصل في شواهد العربية، ط1، دار والكتب العلمية، 1417هـ - 1996م.

ÖZGEÇMİŞ

KİŞİSEL BİLGİLER

Adı Soyadı	**Omar Mustafa Ali**
Doğum Yeri	**Zakho**
Doğum Tarihi	**01/07/1971**

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	Dohuk **ÜNİVERSİTESİ**
Fakülte	**ŞERİA FAKÜLTESİ**
Bölüm	**DİN İLİMLERİ**

YABANCI DİL BİLGİSİ

İngilizce	**KPDS (…..) ÜDS (….) TOEFL (….) EILTS (….)**
Arapça	

İŞ DENEYİMİ

Çalıştığı Kurum	
Görevi/Pozisyonu	
Tecrübe Süresi	

KATILDIĞI

Kurslar	
Projeler	

İLETİŞİM

Adres	**Zakho / Duhok / Irak**
E-mail	**hepik333@gmail.com /**T.l: 09647504017167